

جامعة زيان عاشقان الجلفة -



كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مدرسة الدكتوراه : تحليل الخطاب وعلوم اللسان

# الأنماط التحويلية في المركبات الإسنادية وأثرها الدلالي في الخطاب القرآني "سورة الكهف أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص: علوم اللسان وتحليل الخطاب.

إعداد الطالب : بوشارب ثامر.

لجنة المناقشة:

د. لخضر حشلافي	أستاذ محاضر بجامعة الجلفة.	رئيسا.
د. محمد الأمين خويلد	أستاذ محاضر بجامعة الجلفة.	مشرفا ومقرا.
د. محمد قراش	أستاذ محاضر بجامعة الجلفة.	عضوا مناقشا.
د. عبد القادر بن زيان	أستاذ محاضر بجامعة الجلفة.	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2014-2015.



# شكر وتقدير:

بعد التوفيق من الله - عز وجل - في انجاز هذا البحث والمجهود المتواضع، لا بد لي من أقف وقفه شكر وإجلال وتقدير إلى:

أستاذي ومشرفي الدكتور: محمد الأمين خويلد، الذي ساعدني وأثار طريقي وسبيلي في هذا البحث بتوجيهاته الرشيدة وأرائه السديدة المحكمة، وهو المعروف عنه حسن الخلق، وطيبة النفس، وحب لغة الضاد لغة القرآن الكريم، فجزاه الله خير الجزاء ووفقه لما يحبه ويرضاه.

أساتذة قسم اللغو العربية وآدابها بجامعة: زيان عاشور - الجلفة - الذين كانت لي معهم سنوات من الدراسة، والذكريات الجيدة، وأعانوني بنصائحهم الجليلة وإرشاداتهم المفيدة.

وإلى أعضاء لجنة المناقشة الدكاترة الأفاضل، الذين سيتفضلون بقراءة هذا البحث، والقيام بحمله ورفده بملاحظاتهم وآرائهم العلمية السديدة المحكمة إلى مصاف البحوث الجيدة إلى أن يخرج في أحسن صورة وفي أحسن تقويم - بإذن الله -.

والى كل من مد لي يد العون والمساعدة، من الأهل والأصدقاء، وكل من أهداني وأعطاني من وقته ولو دقيقة من أجل انجاز هذا البحث، سواء أكان كتابة أو طبعا أو نقدا .

إلى كل هؤلاء أدعو العلي التقدير بان يمنحهم الأمن والسرور والسلامة، وان يظلمهم بظلال الرحمة ولمغفرة والغفران، ويرزقهم الخير وحسن العاقبة، إنه هو ولي ذلك والقادر عليه.

مقدمة:

## مقدمة:

الحمد لله المتفضل على عباده بنعمه السابعة، والمنعم عليهم بمننه الكاملة، المبدع الخلق بقدرته، المتقن آياته بحكمته، الذي خلق أصناف الخلق، وفضل بعضهم على بعض درجات. وأشهد أن لا إله إلا الله البرّ الكريم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وعلى آله وصحبه وسائر الصالحين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وعلومه وحكمه، وتأثير هدايته، فهو الحياة والنور، وهو الشفاء والرحمة، والهدى والنعمة التي امتن الله بها على عباده ليسعدوا ويفرحوا .

ولما كان القرآن من مكانة وأهمية ومثلة عظيمة، فإن أشرف ما بذلت فيه الجهود، وصرفت من أجله الأوقات والأعمار هو كتاب الله المبين الذي : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(1)</sup>، وذلك بتعلمه وتعليمه، وتدبره، وتفسيره، وبيانه للناس بالكشف عن دقائقه، وشرح معانيه، واستخراج درره وفوائده، وبيان أوجه إعجازه العلمي والعددي والبلاغي، وغير ذلك من وجوه الإعجاز والأحكام .

ولا يزال مداد أهل العلم وطالبيه يخطّ أنوار القرآن العظيم الذي لا تنقضي عجائبه ولا يجبو سناه، ولا يُحاط بسرّ إعجازه، ولا تزال لغته مدار درس الدارسين ومحطّ رحال الباحثين، فهي إحدى جوانب إعجازه، بل من أهمّها وأبرزها، ولا يزال ميدان البحث فيها واسعاً لا تدرك نهاياته، ومجال النظر والتأمل فيها بعيد المدى، يسلب الأفتدة، ويأخذ بمجامع الألباب .

والحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه الظاهرة منها والباطنة، ومن هذه النعم أن هداني وجعلني محبا للقرآن وعلومه من تفسير وإعراب ودلالة، وبيان لمعانيه، وله الحمد أن حُبب إلي لغته اللغة العربية إلى قلبي وجعلها هدفا لي ولتعليمي ومقصدا لكل دراساتي نحوية كانت أو صرفية أو بلاغية أو غيرها .

من بين العلوم التي أولعت بها في دراستي أثناء المرحلة الجامعية : "اللسانيات"، وكان إعجابي بها ينطلق من إحساسي بأنها تجمع علوم مختلفة داخلها من اجل شيء واحد وهو: دراسة اللغة لذاتها ومن اجل ذاتها - كما يقول دوسوسير-، وتطور حي لهذا العلم، وبدأت أتتبع نظرياته وأحاول فهمها وتطبيقها على بعض الآيات الشعرية فكنت أوفق مرات ويخيب ظني مرات.

<sup>(1)</sup> سورة فصلت : 42 .

حتى وصلت في تتبعي إلى نظرية جعل صاحبها له اسما كبيرا وسط اللسانيين العالميين، وهي "التوليدية التحويلية" لصاحبها تشومسكي، وما أعجبي في هذه النظرية أنها تقارب في بعض خطواتها تراثنا النحوي العربي وبالخصوص في قضية البنية العميقة والسطحية، وقضية الأصل والفرع، وازداد تعجبي لما قرأت مقالة للأستاذ "مازن الوعر" في نقاش له مع تشومسكي، وأخبره الأخير أنه اطلع هو وأستاذه ودرسا الآجرومية مع بعضهما، فراودني الشك والحيرة إذا ما كان تشومسكي متأثر بتراثنا النحوي في نظريته اللسانية أم لا؟

هذا ما دفعني إلى اختيار موضوعي هذا، وكان بحثي فيه حول التحويل في النظرية التوليدية التحويلية لرؤيتي بتشابه الدراستين الغربية والعربية في هذه النقطة، وحاولت تطبيقها على أقدس نص عندنا وهو القرآن، فأرجو من الله التوفيق.

إن التحويل من بين أهم الركائز التي قامت عليها اللسانيات التوليدية التحويلية وهو : علاقة تربط بين تمثيلين، تمثيل أولي مجرد هو البنية العميقة وتمثيل مشتق نهائي للبنية السطحية، ولا يقوم إلا على أساس الجمل . وهذه الدراسة تحاول التعرف على القيم أو الصور التحويلية في التراكيب الإسنادية العربية أي الجمل الاسمية والجمل الفعلية لأن الجمل العربية تقوم على الإسناد ما بين المبتدأ وخبره (أو ما ينوب عنه) و الفعل وفاعله ومفعوله (أو ما ينوب عنهما) ، وبدراسة النحويين العرب للجملة وجدوا أنها لا تبدو على نمط واحد بل تختلف أنماطها فافترضوا لها نمطا وضعوه أصلا وبقية الأنماط فروع له ، هذا النمط يحتوي على مجموعة من الأصول توضحه وتبينه عن الفروع منها الترتيب وعدم الزيادة والوصل الإظهار والذكر فإذا غاب أحد هذه الأصول تحولت الجملة إلى فرع.

وبتقسيمهم الجملة إلى أصل وفرع يتقاطع الدرس العربي القديم مع ثنائية تشومسكي البنية العميقة والبنية السطحية فالبنية العميقة تعادل الأصل والبنية السطحية تعادل الفرع، وهذه الدراسة تحاول البحث في القرآن الكريم عن هذه الصور داخل التراكيب الإسنادية وأثرها في تكوينه، مع المحاولة لتأصيلها في التراث النحوي العربي واخترت النص قرآني "سورة الكهف وهي السورة 18 في النصف الثاني من القرآن وعدد آياتها 110 وهي سورة مكية وسعيا مني للإلمام بهذا الجانب التحويلي في القرآن الكريم اخترت سورة (الكهف ) لجانبين اثنين هما:

1) أنها نص قرآني ولا يخفى إعجاز النص القرآني الذي يتمثل في دقة نظمه وروعة بناءه .

2) إنها خطاب سردي قصصي بما يمتلكه من فضاء داخلي بمقوماته وأسس.

## أولاً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في أنها تربط دراسة ومنهجاً لسانيا حديثاً هو اللسانيات التوليدية التحويلية ل "تشومسكي" بالتراث النحوي /البلاغي العربي، في محاولة لإبراز جوانب التشابه والاختلاف بين الدراستين في المصطلحات وفي

المنهج المتبع في تعريف التحويل وأنواعه وأساسه وطريقة استخراجيه من التراكييب الإسنادية . والتأكيد على أن التحويل له جذور قديمة في تراثنا العربي لكن بمسميات مختلفة .

و باختلاف المصطلحات بين الدراستين يصبح هذا المجال خصبا لدراسته والبحث لغائتين اثنتين أولاهما: تطبيق الدراسة اللسانية التوليدية التحويلية على نص عربي وثانيتها: التأصيل لها لدى النحويين العرب .

هذا ما دفعني للتطرق لهذا العنوان محاولا تقديم إضافة في هذا المجال للمقاربة بين الدراستين ،مؤصلا للتحويل لدى النحويين العرب في أسمى نصوصهم التي انكبوا عليها بالدراسة وهو النص القرءاني ،محاولا الكشف عن الصور التحويلية في تراكييبه الإسنادية ومدى أثرها في تكوينه وتركيبه نحويا وبلاغيا .

## ثانيا: إشكالية الدراسة

بتطور الدراسات اللغوية الحديثة وظهور اللسانيات التوليدية التحويلية على يد نعوم" تشو مسكي الذي أحدث ثورة على اللسانيات الوصفية البنوية السوسورية ،قامت لسانيات "تشو مسكي" على مبدأين أساسيين كما هو واضح من عنوانها هما : التوليد الذي يعني القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل ابتداء من العدد المحصور من القواعد في كل لغة وفهمها ثم تميزها ،و التحويل الذي يقصد به بأن لكل لغة قواعد تعطي هذه القواعد لكل جملة تركيبين ؛ تركيب ظاهري وتركيب باطني أي البنية السطحية والبنية العميقة ثم العلاقة بينهما أي ابتداء بالتوليد وصولا للتحويل .

هذا ما دفعني إلى البحث في هذا المجال وبالخصوص الأنماط التحويلية محاولا تطبيق هذه الأنماط في التراكييب الإسنادية واستخراجها ودراسة دلالة وبالضبط في سورة الكهف لذا كانت إشكالية هذا الموضوع هي :

ما هي أسس التحويل في اللسانيات التوليدية التحويلية؟.كيف هي أشكالها في الدراسة اللغوية العربية .وما هي أنماطها في المركبات الإسنادية وأثره في دلالة الخطاب القرءاني ؟

## ثالثا: أهداف الدراسة

هذه الدراسة تسعى نظريا للأمام بجانب مهم من جوانب اللسانيات التحويلية وهو الذي يعد من الركائز الأساسية لهذه النظرية ومتمما للمبدأ الأول وهو التوليد في تكامل مع بعضهما البعض،و تتطرق أيضا لمحاولة التأصيل لها في التراث العربي،هذا من الجانب النظري ،أما من الجانب التطبيقي فتسعى هذه المذكرة لأن تكون لبنة من لبنات الدرس اللغوي الحديث في المقاربة بين اللسانيات التوليدية التحويلية وتراثنا العربي.

## رابعاً: منهج الدراسة وخطتها:

المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي حيث نقوم بإبراز الظاهرة ودراستها ثم نقوم بتطبيقها على الخطاب القرآني، وقد يحدث و يندمج معهم المنهج الإحصائي الذي يكمن في إحصاء وجمع أكبر عدد من الأنماط التحويلية في سورة الكهف.

وقد قسمت هذه المذكرة إلى : مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول أساسية تليهما خاتمة لأهم النتائج وفق التالي:

### – مقدمة

### فصل تمهيدي :

أولاً: المدرسة التوليدية التحويلية وأسسها .

ثانياً : التراكيب الإسنادية بين التراث والحداثة .

ثالثاً: التحويل في النحو العربي .

رابعاً: الجملة العربية من المنظور التوليدي التحويلي .

خامساً: دراسات في المدونة.

### - الفصل الأول : أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

أولاً : الحذف لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أنماط التحويل بالحذف

ثالثاً: دلالات التحويل بالحذف .

### - الفصل الثاني : أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

أولاً : الزيادة لغة واصطلاحاً.

ثانياً : أنماط التحويل بالزيادة



ثالثا: دلالات التحويل بالزيادة .

- الفصل الثالث : أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والاتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

أولا : أنماط التحويل بالترتيب

- لغة واصطلاحا

- أنماطه وصوره

- دلالاته.

ثانيا : أنماط التحويل بالاستبدال

- لغة واصطلاحا

- صورته

- دلالاته .

ثالثا : أنماط التحويل بالاتساع

- لغة

- مسوغاته وموانعه

- صور التحويل بالاتساع ودلالاته.

- الخاتمة .

- قائمة المصادر والمراجع .

- الفهرس .

أمّا مصادر البحث، فهي كثيرة ومتنوّعة، أفادت في جعل البحث في صورته النهائية من جوانب مختلفة، وأهمّ هذه المصادر كتب تفسير القرآن الكريم على اختلاف أنواعها، وكتب معاني القرآن، والمعجمات اللغويّة، وكتب علوم القرآن، وكتب اللغة والنحو والصرف، وكتب إعراب القرآن، وكتب البلاغة، والمراجع الحديثة، لا سيّما كتب علم اللغة، وعلم الدلالة.

وأخيرا أدعو الله تعالى جل شأنه التوفيق والصلاح لخدمة اللغة العربية وخدمة للبحث العلمي... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

الفصل

التمهيد

أولا - المدرسة التوليدية التحويلية وأسسها:

- التعريف بالمدرسة:

المدرسة التوليدية التحويلية واحدة من المدارس اللسانية المعاصرة ظهرت وتطورت على يد اللساني الأمريكي "نعوم تشومسكي".

يعد تشومسكي واحدا من كبار علماء اللغة المعاصرين بل هو زعيم الدراسات اللغوية المعاصرة وصاحب نظرية لغوية جديدة أحدثت ثورة في الفكر اللغوي الذي كان سائدا حتى العقد السادس من القرن الماضي<sup>1</sup>.

ولد تشومسكي مؤسس النظرية التوليدية التحويلية في فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية في السابع من شهر كانون الأول سنة 1928م.<sup>2</sup>

درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة في جامعة بنسلفانيا، وقد تعلم شيئا من مبادئ علم اللغة التاريخي من أبيه الذي كان أستاذا للعبرية، وأعد رسالته للماجستير في العبرية الحديثة، ثم حصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها، وكان تشومسكي مستغرقا في النشاط السياسي منذ صباه، ثم تكونت آراؤه وسط ما يشير إليه هو باسم "الجماعة اليهودية الراديكالية في نيويورك"، وهو أميل إلى الفكر الاشتراكي، ولعل نشاطه السياسي هذا هو الذي قربه من أستاذه "هاريس" أستاذ في اللغة بجامعة بنسلفانيا والذي وجه اهتمامه إلى هذا الميدان، وقد بلغ تشومسكي شهرة واسعة لا في علم اللغة فحسب بل بما كان يكتبه ضد السياسة الأمريكية في الحرب الفيتنامية وقد أصدر في ذلك كتابه المشهور

بعنوان: "1967" القوة الأمريكية والأسيا الجدد (American Power And The New

Mandarins )، ولقد أشرنا إلى هذا النشاط السياسي لأن آراءه السياسية لا تنفصل عن الأصول الفكرية التي

أقام عليها منهجه في درسه اللغوي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - د. التواقي بن التواقي: المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، دون سنة طبع، ص 49.

<sup>2</sup> - د. ميشال زكريا: الألسنة التوليدية و التحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية " المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. بيروت، ط 2، 1986، ص 09.

<sup>3</sup> - د. عبده الراجحي: النحو العربي و الدرس الحديث بحث في منهج، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، لبنان، 1986: ص 110 ( و للإطلاع أكثر حياته بنظر: ميشال زكريا الألسنة التوليدية و التحويلية المرجع السابق و مناهج علم اللغة من هرمان باول إلى ناعوم تشومسكي ل: بريجيت بارتشت، سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، مصر، ط 1، 1425/2005م.

لقد ظهرت بوادر النظرية التوليدية والتحويلية بأول كتاب لـ " تشومسكي " وهو كتابه " البنى التركيبية " syntactic structures، ثم توالى مؤلفاته لتطور هذه النظرية والعمل على نضجها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1) مراجعة " كتاب الفونولوجيا " للألسني " هو كيت " في " المجلة العالمية للألسنية الأمريكية " سنة 1957.
- 2) مراجعة كتاب " جاكسون " و " هال " قضايا اللغة الأساسية " في " المجلة العالمية للألسنية الأمريكية " سنة 1957.
- 3) مراجعة كتاب " سكينر " (السلوك الكلامي) في مجلة اللغة سنة 1959.
- 4) البنى المنطقية في اللغة في مجلة التوثيق الأمريكي سنة 1956.
- 5) " ملامح النظرية التركيبية " 1965
- 6) " الألسنية الديكارتية " 1966.
- 7) الأنماط الصوتية في اللغة الإنكليزية 1968.
- 8) مسائل المعرفة والحرية 1971.
- 9) دراسات الدلالة في القواعد التوليدية 1972.
- 10) دراسات في الشكل والتفسير سنة 1977.<sup>1</sup>

قامت المدرسة التوليدية التحويلية بعد استنادها على النموذج الذي وضعته مدرسة التحليل الشكلي التي وضع أصولها العالم الأمريكي " بلومفيلد " بعد ما تبين فشلها في الإلمام بالظاهرة اللغوية وتفسيرها، بحيث أن أصحاب هذه المدرسة ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة من العادات الصوتية يكتفها حافز البيئة وفق ما يعرف بنظرية أو مفهوم " مشير، استجابة " فالتكلم حين يشعر بشعور ما تتولد لديه استجابة كلامية دون أن ترتبط تلك الاستجابة بأي شكل من أشكال بالتفكير العقلي .

<sup>1</sup> - ينظر ميشال زكريا : المرجع السابق من ص 14 إلى 23.

وقد انتقد تشومسكي هذا المبدأ في اللغة، إذ جعلها أشبه شيء بعملية ترويضية، تجردها من الطابع الإبداعي الخلاق، ورفض بذلك تفسيرها تفسيراً آلياً، يساوي بين الإنسان والحيوان، ما دام الأول يتميز عنه بقدرته العقلية الابتكارية التجددية.<sup>1</sup>

جاءت أفكار تشومسكي في هذا الكتاب كثورة عنيفة ثارت على أفكار "بلومفيلد" التي كانت تسود في أوساط العلماء والباحثين والدارسين آنذاك والتي كانت ترسي دعائم المذهب السلوكي والمنهج الوصفي البنائي، الذي يعتمد في تحليل النصوص على الموقع ( موقع الكلمة من الجملة وعلى التوزيع الفونولوجي والمورفولوجي أي على المستويات اللغوية الأربعة، الصوت والصرف والتركيب والدلالة وتعتمد كذلك على سلوك السامع وتصرفه بالإضافة إلى النص ذاته دون اهتمام بالمتكلم أو بدوره في إنتاج الكلام، على غير ما يراه أصحاب المدرسة الذهنية وزعيمها E-Sapir ( ساپير)، فيري تشومسكي أن النظرية اللغوية يجب أن توجه إلى تحليل مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل، وعلى فهمها وإدراك الصواب من غير الصواب قياساً على قوانين النحو في اللغة التي هي ميدان بحث اللغوي، فيري تشومسكي في كتابه " التراكيب النحوية " أن على الباحث اللغوي أن ينصرف إلى وضع القواعد الرئيسية في التراكيب الجمالية الأصول، وفي معزل عن المستوى الصوتي وعن المستوى الصرفي، لأنهما يعتمدان على عدد محدود من الرموز ( الفونيمات والمقاطع والمورفيمات ) لتوليد عدد غير محدود من الجمل، ويرى كذلك أن على الباحث أن يعمل على الوصول إلى ما يسميه حدس المتكلم للوصول إلى معنى التراكيب اللغوي، وليس كما يرى الوصفيون البنائيون في اعتمادهم على الوصف الموضوعي الشكلي للتراكيب الجملي، وقد قادت هذه النقطة بخاصة تشومسكي إلى نقطة رئيسية جديدة في نظريته وهي التفريق بين ما يسميه الكفاية وما يسميه الأداء، ثم زاد على هذه المصطلحات مصطلحين آخرين ربطهما بالكفاية والأداء وهما البنية التحتية أو العميقة والبنية السطحية.<sup>2</sup>

مرت هذه المدرسة بمراحل من أجل تطورها وسد النقائص فيها سواء من طرف تشومسكي نفسه أو طلابه والباحثين عموماً .

<sup>1</sup> - Roland-edward :pour aborder la linguistique ,edition esp , tomel , p : 107

وينظر ميشال زكريا : الألسنية التوليدية و التحويلية ( النظرية الألسنية ص 89 إلى 148.

<sup>2</sup> - د / خليل أحمد عمارة : في نحو اللغة و تراكيبها : منهج و تطبيق ، عالم المعرفة، جدة السعودية ، ط1، 1984 م ص : 53 إلى 64.

-مراحل تطور المدرسة:

المرحلة 01:

بدأت بكتاب " البني التركيبية " الذي انصب فيه على النحو أكثر من الدلالة، لأنه - تشومسكي - كان يحس أن ثمة قصور يعتري نظريته يتمثل في العنصر الدلالي، فاستدرك على نفسه وسد هذه الثلمة في كتابه Aspect of theory of syntax الذي أصدره سنة 1965، وأصبح العنصر الدلالي هو الأساس في تفسير معاني البني المختلفة، وقد أطلق على هذا التوجه " النظرية النموذجية " وفي هذه المرحلة تبينت البنية العميقة من البنية السطحية، وجرى تأكيد أن التركيب الباطني للجمل هو المؤهل لتفسيرها دلاليا.<sup>1</sup>

المرحلة 02:

في هذه المرحلة قام بإدخال ثلاثة أنماط من القواعد في جسم النظرية: القواعد التفريعية، والقواعد التفسيرية وهي تفسر التراكيب المتولدة في مستوى المكون التوليدي دلاليا، ويهدي إلى الطريقة التي يجب أن تسلك للإسهام في ذلك، كما أنها تربط المكون الدلالي بالمكون التوليدي المركبي، والنمط الثالث، القواعد المعجمية، ويتلخص إسهامها في إيضاح المفردات المعجمية ووظائفها الدلالية فتتواءم كلها في تركيب صحيح .

المرحلة 03:

في هذه المرحلة أجرى تشومسكي على نظريته في الفترة ( 1971 / 1973 ) تعديلا بعد شعور ملح أن ضبط بعض الحقائق النحوية سيظل معتذرا إلا إذا جرى تحقيق التجريد الذي تمتاز به البنية العميقة، وهو يلخص الصعوبات الماثلة في هذا الصدد بعدم القدرة على تفسير التراكيب الدلالية للموضوع والتراكيب العميقة.<sup>2</sup>

لذا اقترح قاعدتين دلالتين جديدتين:

الأولى: مهمتها تفسير البنية السطحية .

الثانية: مهمتها تفسير البنية العميقة .

<sup>1</sup> - التواقي بن التواقي : المرجع السابق ص 50 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه : ص 51 .

- الخطوط الأساسية للنظرية:

1- الكفاية اللغوية: compétence

يسمى تشومسكي القدرة على إنتاج الجمل وفهمها، في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية، حيث يستطيع كل إنسان ينشأ في بيئة معينة، التعبير بلغة هذه البيئة، وهذا يعني أن بإمكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة وصياغتها حتى ولو لم يسبق له سماعها من قبل، وليست مقدرة الإنسان هذه محدودة بل بإمكانه في كل آن وبصورة عفوية، فهم جمل اللغة وصياغتها، يتم ذلك بإتباعه في الحقيقة قواعد معينة يكتسبها من ضمن اكتساباته للغة.<sup>1</sup>

2- الأداء الكلامي: performance

الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين<sup>2</sup>، وهو الممارسة الفعلية والآنية لملكة اللغة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوري إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة.<sup>3</sup>

ميز تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي وهما يقابلان ثنائية ( اللغة - الكلام ) عند الوصفين، وذلك من حيث أن اللغة هي ذلك الرصيد الداخلي الذي يمتلكه كل فرد من الجماعة وليس للفرد عليها أي سلطان، ولا يستطيع خلقها أو تعديلها عند الجماعة، أما الكلام فهو لا يكون موضوعاً للعلم، لأنه متعدد الأوجه، فردي إلا أنه يفترق عن الوصفين، في انه يرى أن الكفاية هي القدرة اللغوية على الخلق والتوليد وهي المسؤولة عن إيجاد البنية العميقة .

والأداء يقابل الجملة المنطوقة ( السطحية ) surface structure والمنهج التحويلي يرى أن البنى السطحية مستمدة من البنى العميقة التي تمثل الشروط الضرورية لتعلم اللغة، نظراً لوجود كليات لغوية مشتركة لدى الإنسان.<sup>4</sup>

هذان المصطلحان " الكفاية اللغوية " و " الكفاءة أو الأداء الكلامي " يمثلان حجر الزاوية في النظرية اللغوية عند تشومسكي، لأن الأداء أو السطح عنده يعكس ما يجري في عمق التركيب من عمليات والذي دعاه إلى تجاوز الشكل الخارجي السطحي للجمل والنظر في التراكيب العميقة لها اعتقاده بان ظاهر الجمل يمكن أن يكون خادعاً إذا نظرنا

<sup>1</sup> - ميشال زكريا : الألسنية التوليدية والتحويلية ( الجملة البسيطة ) : ص 07.

<sup>2</sup> - ميشال زكريا : المرجع نفسه : ص 08 .

<sup>3</sup> - شفيقة العلوي : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2004 ص 44.

<sup>4</sup> - حليلة أحمد عمارة : الاتجاهات النحوية لدى القدماء - دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة ، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، ط 1 ،

إلى المعنى الذي تؤديه، إذ من ممكن أن تتشابه جملتان تشابه تاما من حيث الشكل الخارجي بينما تختلفان تماما في المعنى<sup>1</sup>.

لقد ركز "تشومسكي" ومدرسته على ما يمكن أن يفعله المتكلمون باللغة، لا على ما يقولونه، وتجاوزت فكرة النحو التوليدي التحويلي مجرد الوصف للأداء الفردي إلى محاولة تحديد مجموع الإمكانيات التعبيرية في اللغة قيد الدراسة، وهذه الإمكانيات كامنة في ذهن مستخدم اللغة حتى إنه ليستطيع بالمخزن لديه منها أن ينشئ ويفهم جملا وتعبيرات لم يسبق له أن تكلم بها أو سمعها من قبل.<sup>2</sup>

انطلاقا من هذا يرى تشومسكي بأن قواعد اللغة لا تتجه فقط إلى قواعد تركيب الجملة وتوليد عدد لا نهائي من الجمل، بل تتعداه إلى جميع النظم، سواء الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية، فالنظام النحوي عند "تشومسكي" هو عبارة عن مجموعة من قواعد تتفرع عنها عدد لا متناه من الجمل<sup>3</sup>، ولكن قد تنتج هذه القواعد جملا غير مفيدة لذا لا بدا أن يكون من مهام التحليل النحوي أن يحدد ما يقبله النظام اللغوي وما لا يقبله من هذه التراكيب، لأن الجمل تمثل بالضرورة تتابعا من الوحدات الصرفية والمورفيمات، ولكن ليس كل تتابع من هذه الوحدات يكون بالضرورة جملة مفيدة.<sup>4</sup>

لنأخذ مثلا الجملتين التاليتين:

- I came across the road on a map
- I came across the road on a bicycle.<sup>5</sup>

ثم أيضا الجملتين:

- I was kicked by a man
- I was kicked by bus-stop

<sup>1</sup> -التواقي بن التواقي : المرجع نفسه ص 54.

<sup>2</sup> -عبد الرحمن الحاج صالح : أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ، مجلة اللسانيات معهد العلوم اللسانية و الصوتية ، جامعة الجزائر العدد 1، 1972، ص 201 .

<sup>3</sup> - محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار قباء للطباعة، القاهرة ، 1988 ص 123.

<sup>4</sup> -المصدر السابق : ص 126 .

<sup>5</sup> -التواقي بن التواقي : المرجع نفسه ص 55 .



فهذه الجمل بينهما تشابه لا يمكن إنكاره إلا أنه يوجد بينهما اختلافات جوهرية من جهة المعنى نشعر بها بسهولة<sup>1</sup>.

إذن مهمة النحو: أن النحو يجب أن يكون قادرا على الحصر الصريح والواضح لكل الجمل الصحيحة والحسنة التركيب وطرده كل الجمل ذات التركيب الفاسد الموجود في اللغة المدروسة.<sup>2</sup>

ويمكن القول أن التوليد في هذه النظرية ليس الإنتاج المادي للجمل، بل هو القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغيره وطرده الثاني من مجاله اللساني.<sup>3</sup>

تعتبر القاعدة التوليدية جزءا أساسيا من هذه النظرية وتتخذ شكل قاعدة إعادة الكتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر وبعده رموز أخرى ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد، فجاوز اشتغال الجملة مثلا على ركن فعلي من: فعل وفاعل ومفعول به يتمثل بالقاعدة التالية:

ركن فعلي ← فعل + ركن اسمي (فاعل) + ركن اسمي (مفعول به) نقرأ السهم بوصفه تعليمة تقضي بإعادة كتابة الرمز الواقع إلى اليمين بواسطة الرموز المتتابعة الواقعة إلى اليسار، وعلى النسق نفسه استبدال الركن الاسمي مثلا بتتابع رموز وبواسطة القاعدة التالية: ركن اسمي ← أداة تعريف + اسم، ويتم إعادة استبدال كل رمز بالعناصر الواقعة إلى اليسار بالتدرج، إلى أن يتم اشتقاق الجملة.<sup>4</sup>

توصف هذه المدرسة وصفين متلاصقين متلازمين فكما توصف بالتوليد، توصف أيضا بالتحويل، ويقصد بالتحويل: عملية تغير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويل (Transformational Rule) واحد أو أكثر مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية، إنه وصف العلاقة بين التراكيب الباطنية أو البنية العميقة (Deep Structure) والتركيب الظاهري أو البنية السطحية (Surface Structure)<sup>5</sup> والعلاقة بين التركيب تشبه عملية كيمائية يتم التعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها بالمواد قبل تفاعلها Input، والطرف الآخر هو الناتج بعد التفاعل Output.

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق : ص 55.

<sup>2</sup> - شفيقة العلوي : المرجع نفسه ص 74.

<sup>3</sup> - المرجع السابق : ص 42.

<sup>4</sup> - ميشال زكريا : الألسنة التوليدية و التحويلية و القواعد اللغة العربية المجلة البسيطة المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط 2

1986 ، ص 13 .

<sup>5</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف : من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة مصر ، ط 1، 1990: ص 12.

التحويل في أبسط تعريفاته - هو تحويل جملة إلى أخرى - أو تركيب إلى آخر، والجملة المحول عنها هي ما يعرف بالجملة الأصول Kornel .

والقواعد التي تتحكم في تحول جملة الأصل هي القواعد التحويلية.<sup>1</sup>

إن القواعد التحويلية تنظم العلاقة بين التركيبين العميق والسطحي، وهذان المصطلحان من أهم ما جاءت به النظرية التوليدية التحويلية وهما:

### 1- البنية السطحية: surface structure

هي التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية، المنظومة أو المكتوبة إنها التفسير الصوتي للجملة.<sup>2</sup>

### 2- البنية العميقة: deep structure

هي التركيب الباطني المجرد الموجود في ذهن المتكلم فطريا، إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي.<sup>3</sup> أو هي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويربط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيده له . وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي.<sup>4</sup> أما الربط بين هذين التركيبين فيتم عن طريق القواعد التحويلية التي تقوم بتحويل الثانية إلى الأولى. ولتوضيح أكثر حول الانتقال من البنية العميقة يضرب " تشومسكي " المثال التالي: الله الذي لا يُرى خلق العالم المرئي .

---

<sup>1</sup> - المرجع نفسه : ص 13 .

<sup>2</sup> - شفيقة العلوي : المرجع نفسه : ص 53 .

<sup>3</sup> - شفيقة العلوي : المرجع نفسه ص 52- 53.

<sup>4</sup> - خليل أحمد عمارة : في نحو اللغة و تراكيبها ص 58.

فهذه الجملة تحويلية، وهي البنية السطحية لمعاني ذهنية مجردة ممكن تمثيلها بالجمل النواة التالية:

الله لا يُرى      العالم المرئي      خلق الله العالم

فيتم ربطها ببعضها أو يتم تحويلها لتظهر في الجملة التحويلية الكبرى: الله الذي لا يرى خلق العالم المرئي.

ويتم هذا التحويل بواسطة عدد من العناصر التي تستخدم لربط الجمل النواة ببعضها<sup>1</sup>، وقد حصرها " تشومسكي " في عدد محدد من القواعد وهذه القواعد تختلف تفصيلاتها من لغة إلى أخرى.<sup>2</sup>

### الأنماط التحويلية:

#### 1- التقديم والتأخير: réarrangement rules

عد التحويليون الترتيب عنصرا من عناصر التحويل في الجملة ويتم ذلك بإحلال عنصر مكان عنصر آخر فيها، يمكن التعبير عن هذا العنصر رياضيا بالشكل التالي: أ + ب ← ب + أ وهذا يشير إلى الأثر الدلالي الذي يحدثه هذا النوع من التحويل.<sup>3</sup>

#### 2- قواعد الحذف: readucation rules

هو عنصر من عناصر التحويل التي تحول البنية العميقة من خلالها إلى بنية سطحية ذات دلالات خاصة، ويعبر عنه التحويليون بالمعادلة الرياضية التالية:

$$أ + ب \leftarrow أ : أ \notin ب$$

$$أ + ب \leftarrow ب : ب \notin أ .<sup>4</sup>$$

<sup>1</sup> - خليل أحمد عمارة : المرجع نفسه ص 59 .

<sup>2</sup> - حولة طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات ص 109 .

<sup>3</sup> - ينظر : حليلة أحمد عمارة : المرجع نفسه ص : 220 ، و عبد الحليم بن عيسى : القواعد التحويلية في المجلة العربية ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 2011 بيروت لبنان ص : 39 . 40 .

<sup>4</sup> - ينظر : حليلة أحمد عمارة : القواعد التحويلية في الجملة العربية ص 223 . ينظر : هيام كريدية الألسنية رواد و أعلام ، دون دار طبع ، ط 1 ، 2010 ، بيروت لبنان ص : 241 .

### 3-التضييق : readuction (الاختصار )

أن التضييق نمط من أنماط التحويل في المنهج التحويلي يتم بحذف عنصر من عناصر التركيب، متضمن في العنصر الباقي ويعبر عنه رياضيا:  $A + B \longleftarrow A : B \supset A$

يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ) و (ب) إلى (أ)، بحيث يكون العنصر (ب) متضمنا في (أ) أو:  $A + B \longleftarrow A : B \supset B$

يتحول التركيب المكون من العنصرين (أ) و (ب) إلى (ب) ، بحيث يكون العنصر (أ) متضمنا في (ب).<sup>1</sup>

### 4- الزيادة: addition

الزيادة عنصر من العناصر التحويل في المنهج التحويلي، ويقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة ويعبر عنه رياضيا بالقانون:  $A \longleftarrow A + B : A \not\supset B$

(أ) تتحول (أ) + (ب) حيث (ب) غير متضمنة في (أ).<sup>2</sup>

### 5- التوسع: expansion (الاتساع)

تتمثل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة أكثر اتساعا مما عليه قبل التحويل ويعبر عنه رياضيا:

$A \longleftarrow A + B : B \supset A$

أي أن (أ) تتحول إلى (أ) + (ب) حيث (ب) متضمنة في (أ).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : حليلة احمد عمارة : المرجع نفسه ص 228 - 229.

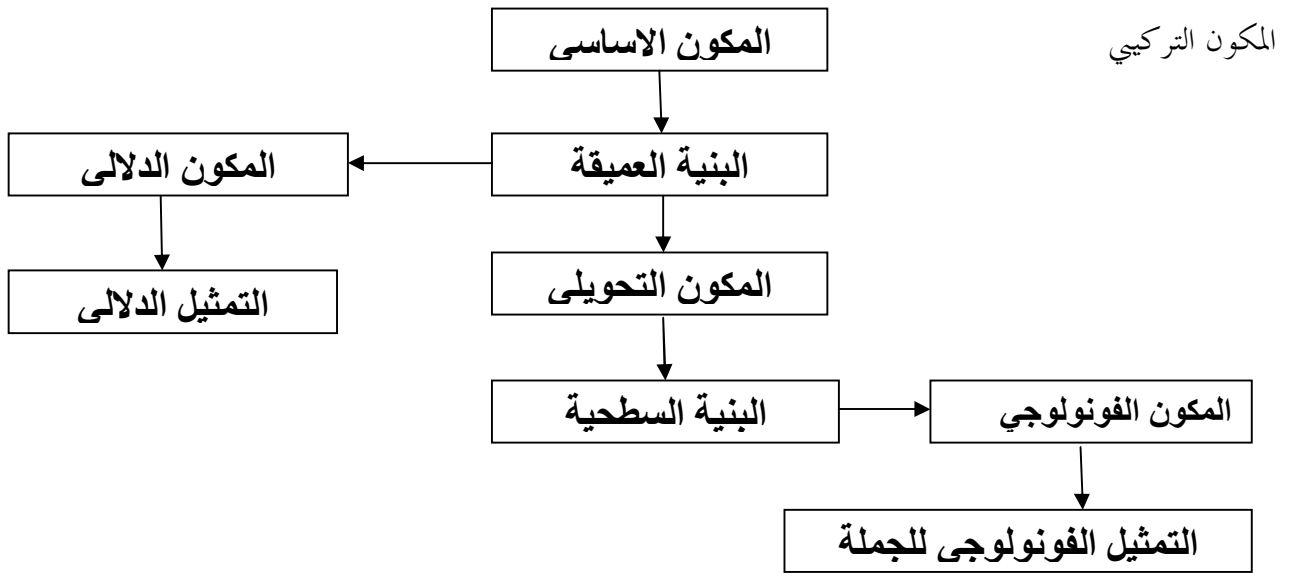
<sup>2</sup> - ينظر : المرجع نفسه ص : 229 - 230 .

<sup>3</sup> - ينظر المرجع السابق ص 236 .

6- الإحلال: replacement (الاستبدال)

يتمثل في أن يحل عنصر آخر متضمنا معناه مع إضافة دلالة جديدة<sup>1</sup> ويعبر عنه رياضيا بالمعادلة:

أ ← ب، وفي الأخير لقد خضعت النظرية لتعديلات متعددة من قبل صاحبها نفسه، ومن قبل أتباعها، والذين عالجوا جوانب لغوية منطلقين منها، وقد كان للدراسات التي قام بها " كاتز " و " فودور " و " بوشال " أثر في أن يعمل تشومسكي على جبر النقص الدلالي في نظريته مما ظهر أثره في كتابه: (وجوه النظرية النحوية) سنة 1965، فأصبحت النظرية أكثر قبولا بعد أن أضاف المكون الدلالي إلى المكون التركيبي والمكون الصوتي<sup>2</sup>، وذلك وفق المخطط التالي:



3

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق ص 238 .

<sup>2</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع السابق ص 18 .

<sup>3</sup> - ميشال زكريا : الألسنية التوليدية و التحويلية و القواعد اللغة العربية الجملة البسيطة ص 17 .

وفي الختام يمكن تلخيص ما جاء فائتا في عدد من النقاط:

- تعد المدرسة التوليدية التحويلية لمؤسسها تشومسكي من أحدث المدارس اللسانية، وتقوم على أساسين اثنين هما: التوليد والتحويل فالتوليد هو استخدام قواعد النحو في أي لغة من اللغات لإنتاج عدد لا متناه من الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة والصحيحة ثم تثبيتها والتحويل هو عبارة عن استخدام القواعد التحويلية لتحويل الجمل الأساسية (البنى العميقة) التي تتولد لنا من الأصل إلى جمل أخرى (البنى السطحية) كالجمل الشرطية والاستفهامية ... الخ .

- تحديد مفهومي " الكفاية اللغوية " و " الكفاءة " اللذان هما حجر الزاوية في نظرية " تشومسكي " لأن الأداء أو السطح عنده يعكس ما يجري في عمق التركيب فالكفاية اللغوية هي القدرة أو المقدرة على إنتاج الجمل وفهمها والأداء الكلامي ( الكفاءة ) هو استعمال اللغة أو الجمل المتولدة عن الكفاية في ضمن سياق معين .

- تحديد مفهوم النحو لدى "تشومسكي" بأنه يجب أن يكون - النحو - قادرا على الحصر الصريح والتام لكل الجمل الصحيحة أو القواعدية حسنة التركيب، وطرد كل الجمل غير القواعدية ذات التركيب الفاسد الموجودة في اللغة .

- تحديد مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية والتفريق بينهما فالبنية العميقة هي التركيب أو الصور الذهنية الموجود في ذهن المتكلم فطريا والسطحية هي التركيب التسلسلي لتلك الصور أي هي التفسير الصوتي للجمل.

- تتألف القواعد التحويلية من القواعد الآتية:

1 - قواعد إلزامية أو اختيارية

2- قواعد إما دورية وإما غير دورية

3- يأخذ كل تحويل مكانه في ترتيب التحويلات

- تنقسم أنماط التحويل لدى تشومسكي إلى ستة أقسام هي: التقديم والتأخير، الحذف، التصيق(الاختصار)، الزيادة، الاتساع ( التوسع، التوسعة)، الاستبدال(الإحلال) .

## ثانياً: التراكيب في الدرس النحوي القديم والدرس الحديث

في الدرس النحوي القديم:

### 1- التراكيب الإسنادية:

التركيب مصدر ركب ومعناه لغة الجمع وعرفا مرادف التأليف، وهو جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويفرق بينها عند المحققين من النحات أن التأليف أخص من التركيب، فالتركيب ضم بعض الكلمات إلى بعض مطلقاً، والتأليف ضم بعضها إلى بعض مع الارتباط بينهما.<sup>1</sup>

والمركب ما يقابل المفرد فيطلق على ما تكون من كلمتين أو أكثر، وأصبح لهيئته التركيبية سمة خاصة يعرف بها، ويؤدي وظيفة نحوية، والمركب بهذا المعنى يشمل الجملة، وشبه الجملة، المضاف والمضاف إليه وشبه المضاف.<sup>2</sup> والمركب أو التركيب متعدد في العربية منه، الإسنادي والإضافي والبياني والعددي والمزجي.<sup>3</sup>

لكن ما يهمنا في هذه المركبات هو التركيب الإسنادي:

الإسناد: إيقاع نسبة تامة بين كلمتين كنسبة الخبر إلى المبتدأ في نحو: زيد قائم، والفعل إلى الفاعل في نحو: زيد قام، ويسمى المنسوب مسنداً والمنسوب إليه مسنداً إليه<sup>4</sup> هذا المركب الذي يؤدي معنى تاماً، لأنه - المركب الإسنادي - هو الذي يعبر به المتكلم عما ينشأ في نفسه ويجول في خاطره من الأفكار .

اصطلح نحاة العربية على تسميته -المركب / التركيب الإسنادي - بـ " الكلام " أو " الجملة " لذا استترق - إن شاء الله - لهذين المصطلحين في المدرستين النحويتين التراثية والحديثة .

<sup>1</sup> - بطرس البستاني : محيط المحيط - قاموس مطول للغة العربية - مكتبة لبنان ط 1987 ، لبنان ص 348 .

<sup>2</sup> - محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها ، مكتبة الآداب ، ط 4 ، 2007 القاهرة ، مصر ، ص 43 .

<sup>3</sup> -مصطفى الغلايبي : جامع الدروس العربية ، دار ابن الهيثم ، ط 1 ، 1426 هـ / 2005 م ، مصر ص 09 .

ينظر مصطفى الغلايبي : المصدر نفسه : ص 09 .

<sup>4</sup> - ينظر بطرس البستاني : المصدر نفسه : ص 433 .

## الكلام والجملة في التراث النحوي:

إن المتبع لمصطلح الجملة في التراث النحوي يجد أن هذا المصطلح كان يختلط بمصطلح الكلام عند المتقدمين، فسيبويه (180هـ) في كتابه لم يستخدم مصطلح الجملة على نحو ما استخدمه لاحقوه، وقد تردد في مواضع كثيرة من كتابه مصطلح الكلام بمعان مختلفة، فهو يستخدمه بمعنى "النثر" وبمعنى "اللغة" وبمعنى "الجملة"، ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة هو المبرد (285هـ) غير أنه يسويه بمصطلح الكلام.<sup>1</sup>

فالجملة عنده (المبرد) ما تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، وجملة المبتدأ والخبر أصل لأن الأخرى بمتزلتها، ويبدو أن الجملة والكلام عنده مترادفان، ففي باب المسند والمسند إليه يقول: "فالاتداء نحو قولك: (زيد) فإذا ذكرته، فإنها تذكرة للسامع، ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت (منطلق) أو أشبهه صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر".<sup>2</sup>

-بعد القرن الرابع هجري انقسم النحاة قسمين حول الجملة والكلام .

**القسم الأول:** يرى أن الكلمة والجملة مترادفان، وأهما يؤديان معنى مفيد يحسن السكوت، وإذا لم يفد فيكون قولاً، وإلى هذا ذهب كل من الجرجاني (471هـ)، ابن جني (392هـ)، الزمخشري (538هـ) .

وقد عرف ابن جني الكلام بأنه: "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد...وصه صه... فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام... فالتام هو المفيد أعني الجملة، وما كان في معناه". فابن جني يرى أن الكلام والجملة مترادفان، وأهما ما يؤدي معنى مفيداً مستقلاً بنفسه، أما مالا يؤدي معنى مستقلاً بنفسه فسماه قولاً، إذا القول لديه أعم من الكلام، فالكلمات المفردة والمركبات التي لم تتضمن معنى مستقلاً لا تسمى كلاماً بل تسمى قولاً.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط 1. 1424 هـ / 2004 م الأردن ص 16 - 17 .

<sup>2</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية في الجملة بين القدم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2001، مصر ص 19 .

<sup>3</sup> - أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ت: محمد عبد النجار، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1430 هـ / 2010 م، لبنان ص .



وكذلك كان رأي الزمخشري والجرجاني، يقول عبد القاهر الجرجاني: " أعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منهما اثنان فأفادا نحو: خرج زيد، يسمى كلاما، ويسمى جملة " <sup>1</sup>.

وعرف الزمخشري الكلام بأنه: " هو المركب من كلمتين أسندت احدهما إلى أخرى، وذلك لا يتأني إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة " <sup>2</sup>.

وتمثيل الزمخشري: أن إفادة معنى يحسن السكوت عليه شرط في تعريف الكلام، وهذا التعريف الضمني للجملة يتفق مع تعريفها في النحو التقليدي لدى الأوروبيين إذ هي: التعبير عن فكرة كاملة بما يتضمن مسندا ومسندا إليه . <sup>3</sup>

**القسم الثاني:** يرى أن الكلام غير الجملة، أي أنهما ليسا مترادفين، ومن أبرز من يمثل هذا التوجه، رضي الدين الاستربادي ( 586 هـ).

يرى رضي أن الكلام غير الجملة، فقد فرق بينهما قائلا: " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسندكر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف مع ما أسند إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصود لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس " <sup>4</sup>.

وقد تبع ابن هشام الأنصاري ( 761 هـ ) رضي، وعرف الكلام بأنه: " القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه " وعرف الكلمة بأنها " عبارة عن الفعل وفاعل ... والمبتدأ والخبر " <sup>5</sup>.

ومعنى ذلك أن التركيب المتضمن إسنادا إن كان مستقلا بنفسه وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها سمي كلاما وسمي جملة مثل: الشمس طالعة، أما إذا قلت: خرجت والشمس طالعة، و" الشمس طالعة " لا يعد هذا كلاما، لأنه لم يقصد

<sup>1</sup> - ينظر : محمد حماسة عبد الطيف : العلامة الإعرابية : ص 21 و ينظر : محمد إبراهيم عبادة : المصدر نفسه ، ص 25 .

<sup>2</sup> - ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف : المصدر السابق ص 21.

<sup>3</sup> - ينظر : محمد إبراهيم عبادة : المصدر نفسه : ص 26.

<sup>4</sup> - محمد حماسة عبد اللطيف : المصدر نفسه : ص 22 .

<sup>5</sup> - عبد الحميد السيد : دراسات في اللسانيات العربية : ص 17.

لذاته، إذا لا أريد الإخبار بطلوع الشمس بل يسمى كلاما، أي أن المركب الإسنادي الأصلي إذا كان جزءا من تركيب أكبر سمي جملة وإلا سمي كلاما، فكل كلام جملة، وليس كل جملة كلاما.<sup>1</sup>

### تصنيف الجملة عند القدامى:

#### أ- الجملة الفعلية والاسمية:

الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع .  
والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

- المسند إليه أو المتحدث عنه، أو المبني عليه .
- المسند الذي يبني على المسند إليه ويتحدث به عنه .
- الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه .<sup>2</sup>

ولعل هذا هو الذي جعل النحاة القدماء ينظرون إلى المسند والمسند إليه بأتهما عماد الجملة، ويطلقون عليها مصطلح " العمدة " لأن توافرها شرط كاف لقيام الجملة التي بين النحويون عليها تحليلهم ... ويسمون ما عدا ذلك بأنه " فضلة " يستقل الكلام دونها .<sup>3</sup>

الجملة الاسمية: هي تبدأ باسم ( هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت ) .

الجملة الفعلية: هي التي تبدأ بفعل ( هي التي يدل فيها المسند على التجدد ) .

وهذا التقسيم هو ما درج عليه علماء النحو، إلا أن ابن هشام يرى بأن هناك نوعا ثالثا هو الجمل الظرفية، وهي المصدرة - أي التي صدرها ( بدايتها ) - بظرف أو جار ومجرور ، ولقد أضاف الزمخشري نوعا رابعا من الجمل هو الجملة الشرطية المصدرة بأدلة شرط لكن غيره كابن هشام والسيوطي وقبلهما ابن يعيش يحجوها لأنها في أصل بناءها

<sup>1</sup>-ينظر : محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية :ص 28 و : محمد حماسة عبد اللطيف : المصدر نفسه : ص 22.

<sup>2</sup>-مهد المخزومي : في النحو العربي فقد توجهه ، دار الرائد العربي ، ط 2 ، 1986 ، لبنان ص 32 .

<sup>3</sup>-ينظر عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 18.

فعلية زيدت عليها أدوات الشرط، وكل حرف أضيف للجملة التامة البناء والمعنى والمكتفية بتركيبها ( مسند + مسند إليه ) لا يعتد به عند تصنيف أنواع الجمل - ولذلك فالجملة دائما فعلية وإن بدئت بشرط جازم أو غير جازم<sup>1</sup>.

### ب- الجمل الصغرى والجمل الكبرى:

كان ابن هشام من أكثر النحويين اهتماما بتقسيم الجملة وتحديد صور تأليفها، وقسمها بالنسبة لنوعها إلى ثلاثة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية - ولقد تطرقنا إليها - ثم قسمها إلى طولها إلى صغرى وكبرى، ثم قسمها لوظيفتها في الكلام إلى أربعة عشر قسما سبعة منها يمكن أن تقوم مقام المفرد فهي لها محل من الإعراب إذا تعطى إعرابه، وسبعة أخرى لا يمكن أن تقوم مقام المفرد فهي لا محل لها من الإعراب وإنما هي جزء من الكلام.<sup>2</sup>

- الجملة الكبرى: هي ما تتركب من مبتدأ وخبره اسمية أو فعلية .
- الجملة الصغرى: هي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداها خبرا للمبتدأ .

ولم يكتف بعض النحويين بتقسيم الجملة إلى الصغرى، والكبرى فقسم الجملة الكبرى إلى قسمين: جملة ذات وجهين وجملة ذات وجه، وبينوا أن الجملة الكبرى ذات الوجهين هي اسمية الصدر وفعلية العجز نحو: زيد يقوم أبوه، أو فعلية الصدر واسمية العجز مثل ظننت زيدا أبوه قائم، وذات الوجه هي ما كانت اسمية الصدر والعجز مثل: زيد أبوه قائم، أو فعلية الصدر والعجز مثل: ظننت زيدا يقوم أبوه.<sup>3</sup>

أما سائر الجمل التي تقوم كل منها برأسها، ولا تتصل بغيرها اتصالا إسناديا أصليا أو فرعيا، نحو: الدار واسعة، نجح الطلاب ... فهي ليست صغرى أو كبرى، لأنها تركيب بسيط متميز بنفسه.<sup>4</sup>

### ج- الجمل التي لها محل من الإعراب وضدها:

#### 1- الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

<sup>1</sup> - ينظر: مهدي المخزومي: المرجع نفسه ص 36 فما بعدها.

<sup>2</sup> - زهير غازي زاهد: موضوعات في نظرية النحو العربي: دراسات موازنة بين القدم والحديث. دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2010، سوريا ص 112.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع السابق: ص 116 / 117.

و: محمد ابراهيم عبادة: المرجع نفسه: ص 133.

<sup>4</sup> - فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط 5، 1409هـ / 1989م. سورية: ص 26.

وهي الجمل لا تحل محل المفرد، وهي لا محل لها من الإعراب، لأنها لم تستخدم في موضع المفرد، ولا يمكنها أن تقدر به لتعسر تقدير حركات الإعراب، التي كانت قد تظهر على ذلك المفرد.<sup>1</sup>

وقد اختلف النحاة في عددها إلى أن أوصلوها (12) جملة لكن الأصح كما يرى ابن هشام وهي سبعة:

1- الجملة الابتدائية والإستنافية .

2- الجملة التفسيرية .

3- جملة جواب القسم .

4- الجملة الموصولة .

5- الجملة المعترضة .

6- جملة جواب الشرط .

7- الجملة المعطوفة على جملة لا محل لها من الإعراب .<sup>2</sup>

2- الجمل التي لها محل من الإعراب: وهي الجمل التي تحل محل المفرد وهي تأخذ إعرابه تقديرا، لأنها وقعت

في موضعه، وقامت مقامه<sup>3</sup>، وهي سبعة:

1- الجملة الواقعة خبرا .

2- الجملة الواقعة مفعولا به .

3- جملة جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء أو ب " إذا " الفجائية .

4- الجملة الواقعة حالا .

5- الجملة الواقعة نعتا ( صفة ) .

6- الجملة الإضافية

7- الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق : ص27.

<sup>2</sup> - يحيى خروبي : الفهم السريع لقواعد اللغة - الجملة العربية شرحها وإعرابها ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، د س ، الجزائر : ص 121.

<sup>3</sup> - فخر الدين قباوة : المرجع نفسه : ص

<sup>4</sup> - يحيى خروبي : المرجع نفسه : 134.

## الكلام والجمل في تناول المحدثين:

يرجع اهتمام الدارسين المحدثين بالجمل إلى أنها الوحدة التي يتمثل فيها أهم خصائص اللغة، إذا أن تأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها، ويرى إبراهيم أنيس أن الجملة اصطلاح لغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة البيئة.<sup>1</sup>

ولقد انقسم النحاة المحدثون في مفهوم الجملة ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

● القسم الأول: ويمثله كل من " مهدي المخزومي "، " وريمون طحان " وكذلك " إبراهيم السامرائي " الذين يرون بأن الجملة لا بد وأن تحقق الإفادة - التي يحسن السكوت عليها - عن طريق الإسناد.

يقول مهدي المخزومي: الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاءها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم السامع.<sup>2</sup>

أما ريمون طحان فهو من المتمسكين بالإسناد فالجملة عنده هي ما تكونت من: المسند والمسند إليه والإسناد، يقول: الكلام هو ما تركيب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى أو الوحدة الكتابية الدنيا للقول أو للكلام الموضوع للفهم والإفهام.<sup>3</sup>

● القسم الثاني: وهذا القسم لا يرى بالإسناد بل يحدد الجملة وفق دلالاتها ومن أبرز أصحاب هذا القول: الدكتور عبد الرحمن أيوب الذي يبدأ بتحديد الجملة وهل يقصد بها ( الحدث اللغوي ) أو ( النموذج التركيبي ) الذي تأتي على مثاله الأحداث اللغوية، ورأى أن من المهم التفريق بين هذين الأمرين تفريقاً كاملاً حتى لا يحدث تخطب بين المثال والواقع إذا أن علم النحو هو علم النماذج التركيبية التأويلية النحوية لتفسر واقع الجملة، أي للحدث اللغوي، يقول: ( ليست الجملة مجرد مجموعة من الكلمات بل هي إلى جانب هذا عدد من النماذج التركيبية

<sup>1</sup>-ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: العلامة الإعرابية: ص51.

<sup>2</sup>-ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي - نقد و توجه - ص31.

<sup>3</sup>-ريمون طحان: الألسنة العربية، دار الكتاب اللبناني، ط، 1972، لبنان، ص44.

المتداخلة، ففي الجملة الواحدة مثل ( هل قال ؟ ) نموذج لتركيب الكلمات هو ( أداة استفهام + فعل ) ونموذج للنغم هو ( نغم متوسط + نغم مرتفع هابط ) ونموذج للنبر هو ( نبر خفيف + نبر شديد ... )<sup>1</sup>

وقد قسم الدكتور أيوب الجملة إلى نوعين يقول ( فعندنا أن الجمل في العربية نوعان: إسنادية وغير إسنادية، والجمل الإسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، أما الجمل غير الإسنادية، فهي جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب، وهذه لا يمكن، أن تعتبر من الجمل الفعلية لمجرد تأويل النحاة لها بعبارات فعلية ) .<sup>2</sup>

ويعرف الكلام بأنه ما دل على أكثر من معنى مفرد وأفاد فائدة تامة .<sup>3</sup>

من التعاريف السابقة يتضح أن " عبد الرحمن أيوب " لا يشترط الإسناد في الجملة العربية وأن الكلام عنده يشمل كل ملفوظ دال على معنى سواء قل هذا الملفوظ أم أكثر، وسواء احتوى على الإسناد أم لم يحتويه .

● القسم الثالث: ينطلق أصحاب هذا الرأي - ومنهم إبراهيم أنيس - في تعريف الجملة باتخاذ معيارين هما:

الشكل المضمون، أي ينطلقون من الجانبين الشكلي والدلالي معا .

يقول إبراهيم أنيس: ( الجملة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ) .<sup>4</sup>

من هذا التعريف يتضح لنا بأن " أنيس " يشترط في الكلام الإفادة والاستقلال بنفسه أي مضمون التلفظ يجب أن يكون مفيدا ومستقلا بذاته أما الشكل الذي تمثله الجملة فيرى بأنها قد تكون كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات فكلمة " زيد " للمتهم في جنائية أو غيرها عنده جملة لأنها أفادت في معرفة الجاني، مستقلة بذاتها .

<sup>1</sup>-ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية ، 52 .

<sup>2</sup>-ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية، ص 53 .

<sup>3</sup>- ينظر : عبد الحميد السيد : الرجوع نفسه : ص 66 .

<sup>4</sup>-إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط6، 1978، ص 276 .

● تصنيف الجملة عند المحدثين:

- أصحاب القسم الأول: مهدي المخزومي: اشترط مهدي المخزومي في الجملة الإسناد وقسمها قسمين ( وهو تقسيم النحاة القدامى ) وعلل ذلك أن ( أهمية الخبر والحديث إنما يقوم ما يؤديه المسند من وظيفة وعلى حال المسند من الدلالة <sup>1</sup> .

● الجملة الفعلية: هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد أو التي يتصف فيها، المسند إليه بالمسند اتصافا متجددا، وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلا لأن الدلالة على التجدد، إنما تستمد من الأفعال وحدها .

● الجملة الاسمية: هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما <sup>2</sup> .

● الجملة الظرفية: وهي التي يكون فيها المسند ظرفا أو مضافا إليه بالأداة نحو قوله تعالى ( وبينهما حجاب ) \*، وقوله ( وعلى أبصارهم غشاوة ) \*\* <sup>3</sup> .

- أصحاب القسم الثاني: عبد الحميد أيوب

- قسم الجملة إلى:

أ- الجمل الإسنادية: 1- الجملة الاسمية.

2- الجملة الفعلية .

ب- الجمل غير الإسنادية: 1- جملة النداء .

2- جملة نعم وبئس.

3- جملة التعجب . <sup>4</sup>

<sup>1</sup>- ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 61.

<sup>2</sup>- مهدي المخزومي : المرجع نفسه ص .

\* سورة الأعراف : الآية 46.

\*\* سورة البقرة : الآية 07.

<sup>3</sup>- ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص

<sup>4</sup> - المرجع السابق : نفس الصفحة .

- أصحاب القسم الثالث: يقسمون الجملة قسمين: بسيطة ومركبة
- الجملة البسيطة: هي المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة، سواء أبدأ المركب باسم أو بفعل أم بوصف وأمثلة ذلك: الشمس طالعة، حضر محمد، أقائم أخوك.<sup>1</sup>
- جملة المسند والمسند إليه منفردتين، أو مقيدتين بقيود دلالية تمثلها وظائف نحوية مخصوصة فهي تتضمن نواة إسنادية واحدة.<sup>2</sup>

- الجملة المركبة: تتضمن نواتين إسناديتين أو أكثر.<sup>3</sup>
- أو هي أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة ليست كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الأخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بينهما.<sup>4</sup>
- ويلاحظ أن العلاقات التركيبية في الجمل تتداخل وتتكاثر بشكل يصعب معه وصف الجملة وصفاً أحادياً من حيث التركيب والبساطة أو الإطلاق والتقييد، أو الاسمية والفعلية، وعليه يمكن أن نصف الجمل في العربية تصنيفاً آخر يلاحظها وينظر إليها من زوايا مختلفة وأن توصف الجملة بأنها:

1- بسيطة مطلقة مثل: زيد كريم، جاء زيد .

2- بسيطة مقيدة مثل: كان زيد كريماً، جاء زيد راكباً بالأمس

3- مركبة مطلقة مثل: زيد أبوه كريم .

4- مركبة مقيدة مثل: كان زيد أبوه كريم .<sup>5</sup>

ونلخص في النهاية هذا الجزء بعدد من النقاط أهمها:

- أن النحاة نظروا إلى الجملة وكيفية تحديدها انطلاقاً من تركيبها وركزوا على الإسناد كمحدد للجملة .
- لم يرد مصطلح الجملة عند سيبويه في كتابه كما استخدمها لاحقوه بل كان يعتبرها ( المركب الإسنادي المفيد ) ويطلق عليها مصطلح الكلام .

<sup>1</sup>- ينظر : محمد إبراهيم عبادة : المرجع نفسه : ص 134 .

<sup>2</sup>- ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 28 .

<sup>3</sup>- المرجع السابق : نفس الصفحة 30.

<sup>4</sup>- ينظر : محمد إبراهيم السيد : المرجع نفسه ص 137 .

<sup>5</sup>- ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 28 .



● المراد هو أول من استخدم مصطلح الجملة وهو لا يتعد عن مفهومها كثيرا عن المفهوم عند سيبويه.

بعد القرن الرابع هجري انطلق النحاة في تحديد مفهومي المصطلحين " الجملة والكلام " وانقسموا قسمين:

القسم الأول: أبرز من يمثله " ابن جني " و " الجرجاني " و "الزمخشري " ويرون بأن " الكلام " و " الجملة " مترادفان، لذا يطلقون عليهما تعريفا واحد وهو المركب الإسنادي المفيد .

القسم الثاني: وأبرز من يمثله " الاستربادي " و " ابن هشام " ويرون أن " الكلام " غير " الجملة " وهما غير مترادفين ف "الكلام " هو " القول المفيد بالقصد " أي التركيب المتضمن إسنادا المستقل بنفسه، أما الجملة فهي ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا .

● الجملة عند النحويين القدامى قد تتألف من كلمتين كحد أدنى وقد تفوقه، فالكلمتان تكون إحداهما مسندا والأخرى مسندا إليه والعلاقة التي بينهما تسمى إسنادا .

● تقسيم النحاة الجملة من حيث الإسناد قسمين: الاسمية والفعلية، إلا أن ابن هشام يرى بأن هنالك نوعا ثالثا هو الحمل الظرفية .

● تقسيمهم للجملة انطلاقا من احتواءها لغيرها إلى كبرى وصغرى فالجملة الكبرى هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة اسمية أو فعلية، والصغرى هي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا أخبرتا عن المبتدأ .

● تقسيمهم للجملة وظيفيا أي وظيفة الجملة المؤداة إلى جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب .

● اهتم المحدثون بدراسة الجملة باعتبارها الوحدة التي يتمثل فيها أهم خصائص اللغة .

● انقسم المحدثون في مفهوم الجملة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من أبرز من يمثله " مهدي المخزومي " و " ريمون طحان " و " إبراهيم السامرائي " الذي يرون بأن الجملة هي الصورة الصغرى للكلام المفيد عن طريق الإسناد .

القسم الثاني: أبرز من يمثله: " عبد الرحمن أيوب " و "ينطلقون في تحديدهم للجملة دلاليا ولا يرون الإسناد، وقد قسموا الجملة إلى نوعين: إسنادية وغير إسنادية، فالإسنادية هي الجمل الاسمية والفعلية أما غير الإسنادية فهي جملة النداء وجملة نعم وبئس وجملة التعجب ويرون بأن الكلام يشمل كل ملفوظ دال على معنى.

القسم الثالث: من أبرز من يمثله " إبراهيم أنيس " الذي ينطلق في تحديد الجملة من الجانب الشكلي والدلالي أي " الشكل والمضمون " ويعرفون الجملة بأنها أقل قدر من الكلام فيشترط فيه الإفادة والاستقلالية .

\_\_ قسموا الجملة حسب الإسناد قسمين: اسمية و فعلية .

\_\_ قسموا الجملة حسب دلالتها إلى قسمين أيضا: إسنادية ( اسمية - فعلية ) وغير إسنادية ( جملة النداء، جملة نعم وبئس، جملة التعجب )

\_\_ وكذلك قسمت الجملة قسمين: بسيطة وهي المركبة من المركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة، ومركبة وهي تتضمن نواتين ( تركيبين، مركبين ) إسناديتين أو أكثر .

### ثالثا: التحويل في الفكر النحوي العربي:

إذا كان " التحويل " في الفكر النحوي التحويلي قد قام على أساس أن هناك لكل جملة ينطق بها المتكلم بنيتين إحداها عميقة، والأخرى سطحية، وكان لا بد من " التحويل " بقواعده المختلفة لكي يقوم بدور نقل البنية العميقة من عالم الفكرة المجردة إلى عالم التحقق الصوتي فإن هذه الفكرة نفسها ... قد وجدت بشكل أو بآخر في الفكر النحوي العربي القديم.<sup>1</sup>

ولكن النحويين العرب حين تناولهم فكرة الموازنة بين العمق المقدر والسطح الظاهر انتهوا إلى أن هناك نموذجا أو معيارا أو أصلا تجريديا في الغالب يحاول المتكلم الحي تنفيذه وإخراجه إلى حيز الوجود، وخلصوا إلى أن النموذج المجرد أساس للآخر فحاسبوا الكلام المنطوق بمقياس هذا النموذج المجرد، فإنهم رأوا أن ليس هنالك لكل تركيب إسنادي بنيتان إحداها عميقة، والأخرى سطحية، وإنما التركيب الإسنادي الذي يقتضي بنيتين هو التركيب المحول الذي يكون ظاهرة ملبسا ... وإذا كان مصطلح البنية العميقة غير مصرح به في معالجة النحاة العرب للتركيب الإسنادية المحولة فإن مفهومة كان حاضرا في معالجتهم تلك وجاء التعبير عنه بطرائق مختلفة من نحو قولهم أصله كذا، أو هو على تقدير كذا، أو تأويله كذا، أو على نية كذا، وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف : من الأنماط التحويلية في النحو العربي ، ص 21.

<sup>2</sup>- رايح بومعزة : التحويل في النحو العربي ( مفهومه - أنواعه - صورته ) البنية العميقة للصيغ و التركيب المحولة ، جدار العالمي للكتاب للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ص 46.

ومفهوم البنية العميقة وراء التفريق بين عناصر في الجملة قد تبدو متشابهة سطحياً، فهو وراء التفريق بين الحال والمفعول الثاني، والتفريق بين البدل وعطف البيان ... والتفريق بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية .....<sup>1</sup>

والتحويل هو إجراء الشيء، وإجراء الشيء على الشيء هو عين التحويل بما أن المحول والحول له متكافئان، وهو من وجه نظر المنطق في الرياضيات الحديثة تكافؤ غير اندراجي، وهو الذي يحصل عليه بالقياس.<sup>2</sup>

وقد كان هذا المنحى واضحاً في تناول النحويين، إذا كانوا يراعون دائماً " البنية العميقة " أو ما يقدرونه للجملة المنطوقة، وسوف أقدم أمثلة من عصور مختلفة، يقول سيبويه: ( هذا باب يحذف منه الفعل لكثرتة في كلامهم حتى صار بمتزلة المثل وذلك قولك:

\_ هذا ولا زعماتك، أي ولا أتوهم زعماتك .

ومن ذلك قول الشاعر، وهو ذو الرمة \_ وذكر الديار والمنازل:

ديار مية إذا مَيّ مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عربُ .

كأنه قال: اذكر ديار مية، ولكنه لا يذكر " اذكر " لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه.....ومن ذلك قول العرب: " كِلَيْهِمَا وَتَمْرًا " . فهذا مثل قد كثر في كلامهم واستعمل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام، كأنه قال: أعطني كليهما وتماً " ومن ذلك قولهم: " كل شيء ولا هذا " و " كل شيء ولا شتيمة حر " أي ائت كل شيء ولا ترتكب شتيمة حر فحذف لكثرة استعمالهم إياه، فأجرى مجرى " ولا زعماتك " .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع السابق : ص 23.

<sup>2</sup>-ينظر رايح بومعزة : المرجع نفسه : ص 22.

<sup>3</sup>-سيبويه : الكتاب ، ت : عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط 1 ، 1411 هـ / 1991 م لبنان ص 280 / 281.

فقد ذكر سيبويه في هذا النص عددا من الأمثلة المستعملة المنطوقة وذكر أيضا مقابلاتها المفترضة التي جاءت منها المنطوقة وحولت عنها، وذكر وسيلة التحويل أو قاعدة التحويل

المثال المفترض	قاعدة التحويل	المثال المستعمل
هذا ولا ( أتوهم ) زعماتك	الحذف	هذا ولا زعماتك
( اذكر ) ديار مية	الحذف	ديار مية
( أعطني ) كليهما وتمرأ	الحذف	كليهما وتمرأ
( أنت ) كل شيء ولا ( ترتكب ) هذا	الحذف	كل شيء ولا هذا
( ائت ) كل شيء ولا ( ترتكب ) شتيمة حر	الحذف	كل شيء ولا شتيمة حر <sup>1</sup>

وما يقوله النحويون في تمييز الجملة يعد مثلا واضحا على " التحويل " الذي يرد هنا صراحة، يقول " الأشموني " في تعريف " تمييز الجملة ": " فتمييز الجملة رفع إهام ما تضمنه من نسبة عامل، فعلا كان أو ما جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فعل إلى معموله من فاعل أو مفعول نحو " طاب زيد نفسا "، " واشتعل الرأس شيئا " والتمييز في مثله محمول عن الفاعل - والأصل: طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس ". والأشموني على وعي بهذا التحويل المراد به المبالغة والتأكيد إنما هو تحويل في الصناعة<sup>2</sup>.

ويشرح ابن يعيش مسألة تحويل التمييز سواء أكان يميز المفرد أم يميز نسبة شرحا يظهر فيه وضوح فكرة الأصل والتحويل عن هذا الأصل إلى السطح المنطوق فيقول: " وإذا قلت: عندي عسل رطل، وخل راقودا، فقد أتيت به على الأصل، وإذا قدمت، وقلت عندي رطل عسلا، وراقود خلا فقد غيرتهما عن أصلهما لما ذكرناه من إرادة المبالغة والتأكيد في الإخبار عن مقدار ذلك النوع ... وكذلك القول في: طاب زيد نفسا، وتصيب عرقا، وتفقا شحما، المعنى على وصف النفس بالطيب، والعرق بالتصيب، والشحم بالتفقا .... فإذا قلت: طاب زيد نفسا، فتقديره: طابت نفس زيد، وإذا قلت: تصيب عرقا فتقديره: تصيب عرقه... وإنما غيرت بأن ينقل الفعل عن الثاني إلى الأول،

<sup>1</sup>-ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع السابق : ص24.

<sup>2</sup>-ينظر : محمد حماسة عبد اللطيف : المصدر نفسه ص25.

فارتفع بالفعل المنقول إليه، وصار فاعلا في اللفظ واستغنى الفعل به، فانتصب ما كان فاعلا على التشبه بالمفعول، إذا كان له به تعلق، والفعل ينصب كل ما تعلق به بعد رفع الفاعل.<sup>1</sup>

وقد يظهر مفهوم التحويل ظهورا بينا في هذا النص الثاني الذي يكشف أن بعض الجمل اسمية في الظاهر فعلية في الحقيقة أي في العمق يقول الصبان: " جملة ( من قام ) اسمية في الصورة فعلية في الحقيقة، وبيان ذلك أن قولك: من قام؟ أصله: قام زيد، أم عمر، أم خالد إلى غير ذلك. لا ( أ زيد قام أم عمر أم خالد ) لأن الاستفهام بالفعل أولى، لكونه متغيرا فيقع فيه الإبهام، و لما أريد الاختصار وضعت كلمة " من " دالة إجمالا على تلك الذوات المنفصلة، ومتضمنة لمعنى الاستفهام، وبهذا المتضمن وجب تقديمها على الفعل فصارت الجملة اسمية في الصورة والأخرى عبر عنها بأنها الحقيقة، وهما تقابلان البنية السطحية والبنية العميقة.<sup>2</sup>

فالنحو العربي قام على اعتبار البنية العميقة والتحويل منها إلى البنية السطحية ومعظم خلاقات التحويلين كان حول تقدير البنية العميقة، أو حول القواعد التحويلية التي تتبع في التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية.<sup>3</sup> وفي الختام نلخص أهم ما جاء فيه:

- ظهر مصطلح التحويل في تراثنا القديم، قبل ظهوره لدى " تشومسكي " بفترة طويلة لكنه لم يدرس بشكل كبير من طرف الباحثين العرب إلا بعد ظهوره لدى الغرب .
- يكاد يقترن مصطلح التحويل في النظرية التوليدية التحويلية بمفهومه في النحو العربي القديم الذي ينطلق من نظرية الأصل والفرع، وهما يشبهان إلى حد كبير البنية العميقة والبنية السطحية .
- إقرار النحويين القدامى لمفهومي البنية العميقة والسطحية مع اختلاف في تجريد البنية العميقة، وكذا تحديد القواعد التي يتوصل بها إلى البنية السطحية .

أنواع التحويل في النحو العربي كثيرة، وهذا انطلاقا من أن معظم أبواب النحو قائمة على ثنائية الأصل والفرع، هذه الثنائية التي تقابل تقريبا ثنائية " تشومسكي " البنية العميقة والبنية السطحية - لكن سأحاول أن أذكر أهمها:

<sup>1</sup>-المصدر نفسه : ص 26.

<sup>2</sup>-محمد حماسة عبد اللطيف : المرجع نفسه ص 30/29.

<sup>3</sup>-المرجع نفسه ص 33.

- الترتيب (التقديم والتأخير) .
- الزيادة .
- الحذف .
- الحركة الإعرابية .
- التنعيم .
- الاستبدال .
- التوسع .
- الاختصار .

## رابعاً: الجملة العربية من المنظور التوليدي التحويلي:

مع تطور نظرية " تشومسكي " اللغوية واعتمادها النحو أساساً متينا في التحليل اللغوي الحديث تأثر عدد كبير من المحدثين العرب لهذه النظرية وبالفرضيات التي تفرعت عنها، وتأثرهم كان متفاوتاً فمنهم من حاول وصف اللغة العربية شاملة، ومنهم من كانت محاولاته جزئية، حيث تناول ظاهرة فقط، وسوف نتطرق في ما يلي إلى أبرز من تأثر بالنظرية التوليديّة التحويلية، بحكم أن محاولاتهم كانت شاملة وهم: ميشال زكريا، محمد علي الخولي، عبد القادر الفهري، مازن الوعر

### ● دراسة محمد الخولي:

تعد دراسة الخولي أول محاولة لوصف النحو العربي على أساس القواعد التحويلية، منتفعا بفرضية " تشارلز فلمور " المطورة عن نظرية " تشومسكي " في مرحلتها الثانية، وقد أقام دراسته على عينة من تراكيب العربية بلغت 52 جملة. ويرى الباحث أن هذه الفرضية من أكثر الفرضيات ملائمة للعربية .... وتتألف من خمسة قوانين هي:

- الجملة ← (مشروطة) + مساعد + جوهر.
- المشروطة ← روابط خارجية، ويقصد بها الكلمات التي تربط هذه الجملة وسابقتها  
مثل: لهذا، وبناء على ...
- الجوهر ← فعل + ( محور ) + ( مفعول به غير مباشر ) + ( مكان ) + ( أداة ) + ( فاعل )
- المحور ← العبارة الاسمية
- العبارة الاسمية ← حرف جر + معرف ( ال ) + اسم + جملة .<sup>1</sup>

ويذكر أن الخولي أدخل تعديلاً على القانون الخامس، حيث غير موضع جملة ليصبح بعد اسم، ذلك أن كلمة ( جملة ) إذا كانت صفة لاسم في العربية فإنها تأتي بعده .<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ، ص82.

<sup>2</sup>- محمد علي الخولي : قواعد تحويلية للغة العربية ، دار الفلاح للنشر و النشر و التوزيع ، 1999 ، الأردن ، ص : من 45 إلى 49 .

وخلاصة القول في عمل الخولي أن القوانين التحويلية التي وضعها لم تتسم بالبساطة التي وصف بها فرضية " فلمور " كما أنها كثيرة، إذ لم يحرصها في أطر كلية وفقا لما عند التحويليين مثل: الحذف والاستبدال والتوسع ... كما أن هذا يعقد القواعد، ولا يتواءم مع مبدأ الاقتصاد في الدراسات اللسانية، ثم أن الخولي استعمل فرضية وضعت لوصف لغة أخرى.<sup>1</sup>

ومن المعلوم إن اللغات تتوافق في بعض السمات وتختلف في بعضها فالعربية مثلا لا تحوي الأفعال المساعدة واعتبار الاسم بعد ( كان ) المرفوع ( فاعلا )، كما أن الخولي أولى اهتماما كبيرا بالقواعد فضيع وأهمل المعنى .

• دراسة ميشال زكريا: يعد الباحث ميشال زكريا من الباحثين الذين أولوا هذه النظرية بالدراسة والتأليف، لكن ما يهمننا هو دراسته للجملة، حيث يمهّد في كتابه " الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ( الجملة البسيطة ) للخطوط الأساسية للنظرية ثم يعرض مفهوم الجملة عند النحاة العرب وقسمتها إلى قسمين اسمية والفعلية ويلغي الاسمية منتهيا إلى الفعلية التي يعدها الجملة الوحيدة في العربية وفق نمط معين هو: ف ( فعل ) + فا ( فاعل ) + مف ( مفعول ) . وهو الترتيب الأساسي في البنية العميقة.<sup>2</sup> أما مؤلفات الجملة عنده فتقوم على ركنين: ركن الإسناد وركن التكملة، أما ركن الإسناد فتبينه القاعدة:

ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن حرفي .  
فعل + فاعل + مفعول + جار والمجرور

أما ركن التكملة فيتألف من عناصر لا تربط مباشرة بالفعل، إنما تعود إلى الجملة بأكملها، أما الاسم المجرور في ركن التكملة فلا يمكن نقله إلى موقع الابتداء تاركا وراءه ضميرا، ويمكن أن يمثل لما ذكره بقوله تعالى: ( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ<sup>ط</sup> قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ )<sup>٧٦</sup> ، فالجار والمجرور ( في زينته ) ركن تكملة، بوصفهما يقعان في موضع الحال، والأغلب في الحال أن يكون فضلة، بالذات يجوز في الكلام: في زينته خرج على قومه، دون أن يترك ضميرا في الموقع المنقول منه .

<sup>1</sup>-ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 83، ينظر : محمد علي الخولي : المرجع نفسه ص 50.

<sup>2</sup>-ينظر : ميشال زكريا : الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية : ص 07 إلى 28 .

\* سورة القصص : الآية 79.



ويصف زكريا البنية العميقة للجملة العربية مستخدماً سمات للركن الفعلي تبين: زمنه وتعديته ولزومه، وما ينتج عنه، ويستعمل سمات أخرى للركن الاسمي تبين: تعريفه وتنكيهه وإفراده وتثنية، وجمعه وتذكيره وتأنيثه .

ويختم حديثه عن الجمل بتناول موضوع " النعت " ذاهباً إلى انه يعمل عمل الفعل في الجملة ومن أمثلته التي أوردتها: جاء الرجل قاتل زيدا، وبنيته العميقة: جاء الرجل الذي قتل زيدا - متكناً على أن ( الـ ) في ( القاتل ) بمعنى: الذي قتل .<sup>1</sup>

### ● دراسة عبد القادر الفاسي الفهري:

انطلق الباحث في وصفه للغة العربية من النظرية المعجمية الوظيفية للباحثة الأمريكية " بريزنن " من أجل حل الإشكال الأساس لكل نظرية نحوية وهو: ما العلاقة التي يمكن إقامتها بين صورة الجملة ومعناها معتقداً بأنه يجب إعادة وصف اللغة العربية لأن عربية سيويه ليست هي اللغة الموجودة حالياً ويقسم البحث في اللسانيات ثلاثة أقسام:

- وصفي: لسانيات الظواهر .
- تاريخي: يؤرخ للفكر اللغوي العربي .
- إبستيمي: إمكانية نقل بعض مفاهيم من التراث إلى النماذج الحديثة وترجمتها، والجديد في نظرية الفهري إضافة المكون الوظيفي وبذا تكون مكونات الجملة هي:

المكون المركبي، والمكون الوظيفي، والمكون التحويلي، والمكون الدلالي، وهو يرى أن أصل الرتبة في العربية من نمط: ف فامف 1 مف 2 .<sup>2</sup>

ويعرض الفهري مصطلحات جديدة ضمن الدرس اللساني منها: التبئير (focalisation) ويصفه بأنه عملية صورية يتم بمقتضاها نقل المقولة الكبرى ( major category ) كالمركبات الاسمية أو الحرفية أو الوصفية من مكان داخلي ( أي داخل ج ) إلى مكان خارجي ( خارج ج ) أي مكان البؤرة نحو: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-ينظر عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 84 و85 د: ميشال زكريا : المرجع نفسه ص 65 إلى 97.

<sup>2</sup>-ينظر : عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص87 عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات و اللغة العربية - نماذج تركيبية و دلالية ، دار توبقال للنشر : ط 1 ، 1985 ، المغرب ، ص : من 51 إلى 105 .

3-سورة الفاتحة : الآية5.

ويعالج الفهري ضمن قضية الرتبة، ظاهرة التفكيك **dislocation** وهو باعتبار الجهة نوعان: تفكيك إلى يمين الجملة وإلى يسارها نحو:

- زيد ضربته .
- ضربته زيد

ففي (1) تفكيك إلى اليمين تولد عن طريق تحويل نقل، حيث نقل العنصر المفكك ( زيد ) من موقع داخلي إلى موقع خارجي، وترك مكانه أثرا ضميريا .

ويختلف التعبير عن التفكيك في أن الأول مقيد بقيود إعرابية، إذ يشترط فيه أن ترث البؤرة، إعراب المصدر الذي انتقلت منه، أما العنصر المفكك فيكون مرفوعا دائما .

— ومن القضايا الأساسية في تركيب الجملة التي عرض لها ظاهرة " الربط الإحالي **referential Binding** وعهد لذلك ببيان أن اللغات تختلف باعتبار: رتب المكونات الأساسية داخل الجملة، وتطابق الفعل وعدم تطابقه وفاعله في صفات الجنس والعدد، ومسألة بروز الضمير الفاعل بصفة إجبارية أو اختيارية.<sup>1</sup>

ومن القضايا المهمة، أيضا، التي تناولها في إطار التوافق بين النحو والمعجم المراقبة الإحالية **control**، والعائدية **anaphora**، وقد وصفها بأنها مسألة مركزية في التركيب العربي، لأن عددا من الظواهر تتمحور حولها، ونعرض لظاهرة واحدة، من هذه الظواهر، ترتبط بالمحمول ودوره في تحديد مكونات الجملة والعلاقة التركيبية والإحالية بينها، يعرض الفهري للتركيبين:

○ جاء زيد راكبا .      ○ كان زيد راكبا.

ويفرق بينها على مستوى البنيتين: الوظيفية والحملية، فالصفة ( راكبا ) في (1) حال ملحقه غير ضرورية لسلامة البنية الوظيفية للجملة، وهي لا تنتمي للبنية الحملية للفعل، أما الصفة ( راكبا ) في (2) فهي فضلة حملية **complement predicate** لفعل المراقبة ( كان ) تنتمي للنسبة الحملية للفعل وبدونها لا تقوم الجملة، أي أن الفعل لا يقتضيها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحميد السيد: المرجع نفسه ص 90/89، والفاسي الفهري ص 191.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 91. والفاسي الفهري : المرجع نفسه ص 192.

ويميز الفهري بين نوعين من المراقبة: المراقبة الوظيفية، وهي خاصة لفضلات الحملية والمراقبة العائدية وهي التي تصادفها مع الأحوال .<sup>1</sup>

دراسة مازن الوعر:

انتفع في محاولته بالنظرية الدلالية التصنيفية التي وضعها " والتر كوك "1979.

يرى أن التراكيب في العربية قسمان هما: التركيب الفعلي والتركيب الاسمي وأن هذه القسمة قائمة على وجوه براغماتية ( تداولية ) ... وأن مفهوم المسند (م) والمسند إليه (م إ) والفضلة ( ف ) تمثل حجر الأساس في النظرية اللسانية العربية للتراكيب، والعلاقة التي تربط بين هذه المكونات تدعى الإسناد ( إس ) وعندما تنتظم هذه الأركان فان الحاصل اللغوي سيكون كلاما ( ك )، هكذا:

التركيب الفعلي ( م ... م إ... ف ) .

التركيب الاسمي ( م إ ... م ... ف ) .

ويشير إلى أن المفهوم المهم والحاسم في النظرية العربية هو مفهوم العامل والمعمول .<sup>2</sup>

ثم قدم ركنا آخر يمكنه أن يحول التركيب الأساسي في اللغة العربية إلى تراكيب مشتقة جديدة وسمى هذا الركن " الأداة " ويمكن أن يكون: أداة استفهام وأداة نفي أو أداة شرط .... وبهذا تكون القاعدة التالية هي التي تولد التراكيب الأساسية في اللغة العربية:

ك ← أداة - إس .

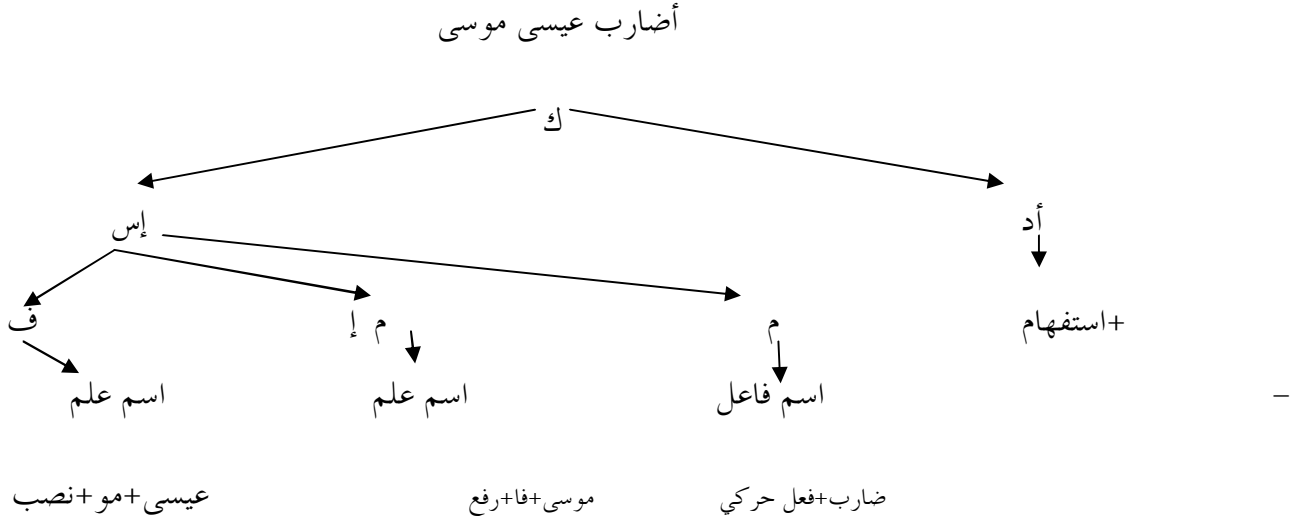
الكلام ← أداة - إسناد .

ويضيف تركيبا آخر الى التركيبين الاسمي والفعلي هو التركيب الكوني في نحو: زيد شاعر، زيد في المكتبة ويتألف من ( إس ... م إ م " × " ) حيث أن المقولة ( × ) قد تكون اسما أو صفة أو جارا ومجرورا .

<sup>1</sup> - عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 93 .

<sup>2</sup> - ينظر عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص 95 .

يقرر الوعر انه سيصف البنية العميقة ( المقدرة ) للتركيب اللغوي مستخدما الأدوار الدلالية التي اقترحها " كوك " في منهجه الدلالي التصنيفي وهي: فاعل ( ف )، مجرب ( مج )، مستفيد ( مس )، مكان ( مك )، موضوع ( مو ) بالإضافة إلى استخدامه الحركات الإعرابية وفق الشكل التالي:<sup>1</sup>



وفي إطار هذا التصور يعالج الوعر قضية التقديم والتأخير في التراكيب العربية الفعلية والاسمية والكونية: ففي التركيب الفعلي يبين الباحث أن الحركة التحويلية للفضلة ( ف ) حركة مسموح بها، إلى يمين الفعل أو إلى يساره ضمن نطاق الإسناد محتفظة بوظيفتها الدلالية وحركتها الإعرابية، وهي غير مسموح بها إذا أدت إلى لبس دلالي .

أما الحركة التحويلية في المركبات الاسمية ذي الخبر الفعلي: ( م - م - م - ن ) ... فتكون ضمن تركيب الخبر .

أما التراكيب الكونية فالذي يتحرك فيها هو الخبر أيضا نحو: شاعر زيد، والبنية العميقة للتركيب الكوني: شاعر زيد هي: ( يكون ) ( هو ) شاعر زيد .

ويعالج ضمن أنظاره السابقة والتراكيب الاستفهامية بقسميها: التصديقي: الذي يحدث بواسطة الهمزة ( هل ) والتصوري الذي يحدث بأدوات الاستفهام الأخرى .<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-ينظر عبد الحميد السيد : المرجع نفسه ص97 .

<sup>2</sup>-عبد الحميد السيد : المرجع نفسه :ص98.

وصفوة الكلام هي أن:

° أعمال الخولي لم تتصف بالبساطة، وبكثرتها كما وصف نظرية فلمور، كما انه طبق النظرية المعدة للغة أخرى على العربية مباشرة .

° وتميزت أعمال ميشال زكريا ببعض الاضطراب فهو يعد النعت وصفا، ويشق منه الفعل مخالفا بذلك آراء النحاة القدامى الذي يطلقون الوصف على: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وخالفهم أيضا في الاشتقاق من النعت، ونحن نعلم أن أصل المشتقات الفعل أو المصدر .

° أما دراسة عبد القادر الفهري شاملة أكثر من سابقتها للغة العربية مع العلم بأنه لا يجب أن يدعى بأن معطيات النحاة القدامى ناقصة ولا تصلح للدرس الحديث .

الجملة عند الفهري ذات البنية الواحدة وهي البنية الفعلية ذات النمط ( ف فا مفا ) وبرهن على صحة ما يدعو إليه بصور كالتبئير والتفكيك والربط الإحالي والمراقبة الوظيفية والمراقبة العائدية، ونفي وجود الجملة الاسمية وهو ما لا يوافق فيه، لأن لكل لغة خصائصها وميزاتها فهناك اللغة التي تحمل جملا من النوع ( ف فا مفا ) وهناك الجملة الاسمية المصدر بالاسم .

° أما محاولة الوعر فكانت قاصرة بعض الشيء لأنه درس قاعدة تحويلية واحدة هي التقديم والتأخير .

خامسا: دراسات في المدونة.

تمهيد: هي مكية في قول جميع المفسرين وروى عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله " جززا " والأول أصح، وروى في فضلها من حديث أنس أنه قال: من قرأ بها أعطي نورا بين السماء والأرض ووقى بها فتنة القبر.

وفي مسند الدارمي عن أبي سعيد الخدري قال: من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور بينه وبين البيت العتيق.<sup>1</sup>

وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال).<sup>2</sup>

وفي مسلم أيضا من حديث النواس بن سمعان أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ( فمن أدركه - يعني الدجال فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف).<sup>3</sup>

سورة الكهف مكية إلا الآيات 28 ومن الآية 83 إلى الآية 101 فمدنية وآياتها 110.<sup>4</sup>

سورة الكهف مكية واستثنى بعض المفسرين بعض الآيات: أولها (1-8) وآية رقم (28) ومن (110، 107) على أنها مدنية، ولكن هذا الاستثناء يحتاج إلى دليل لأن الأصل أن السور المكية مكية كلها وأن المدنية مدنية كلها، فإذا رأيت استثناء فلا بد من دليل .

<sup>1</sup>- أخرجه الدارمي موقوفا (3407) في كتاب فضائل القرآن باب: في فضل سورة الكهف، عن أبي سعيد الخدري موقوفا عليه، وأخرجه البيهقي مرفوعا ( 249/ 3) والحاكم في المستدرک ( 2 / 399) من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا ، و أورد البيهقي روايتين للحديث إحداهما ما ذكر أعلاه والثانية (أضاء له النور ما بين الجمعتين)) وهي رواية الحاكم ، وصحح الشيخ الألباني إسناد كلا من الروايتين فانظر ( صحيح الجامع ) (6470، 6471) الإرواء (626).

<sup>2</sup>-صحيح" أخرجه مسلم (809) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي .

<sup>3</sup>-صحيح" أخرجه مسلم (2937) في كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب : <كر الدجال وصفته وما معه . القرطبي : الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي - تقديم : هاني الحاج ، تحقيق وتخریج الأحاديث : عماد زكي البارودي وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، (ط) الجزء 9 دون السنة ، مصر ص : 286.

<sup>4</sup>-أبي السعود محمد بن محمد العمادي : تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار المصحف ، د/ط ، د/ت ، ج 5 : ص 202.

والمكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعد الهجرة حتى وإن نزل بغير المدينة مثل قوله تعالى: ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)) الآية 3: سورة المائدة، فقد نزلت بعرفة عام حجة الوداع.<sup>1</sup>

—أخذت السورة اسمها من قصة أصحاب الكهف، فقد سماها الرسول الله صلى الله عليه وسلم — قال: (( من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف )) وفي رواية لمسلم: (( من آجر الكهف، عصم من فتنة الدجال ))

— هي سورة مكية في قول جميع المفسرين

— نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى .

— وهي الثامنة والستون في ترتيب التزول

— نزلت جملة واحدة .

— هي إحدى خمس سور بدأت بجملة (( الحمد لله )) .

— يغلب عليها الطابع القصصي: تروي السورة أربع قصص من روائع القصص القرآني وهي قصة أهل الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى مع الخضر، وقصة ذي القرنين.<sup>2</sup>

سبب التزول:

جاء في تفسير التحرير والتنوير، أن المشركين لما أهمهم أمر النبي-صلى الله عليه وسلم- وازدياد عدد المسلمين معه، وكثر تساؤل القبائل العربية عن أمر دعوته، فبعثوا النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة يسألونهم رأيهم في دعوته، باعتبار معرفتهم علم الأنبياء (أي صفاقتهم وعلاماتهم)، فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث؟ فإن أخبركم بمن فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ وسلوه عن الرجل الطواف الذي طاف الأرض شرقا وغربا؟ وسألوه عن الروح ما هي؟ فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فسألوه عن هذه الثلاثة فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبركم بما

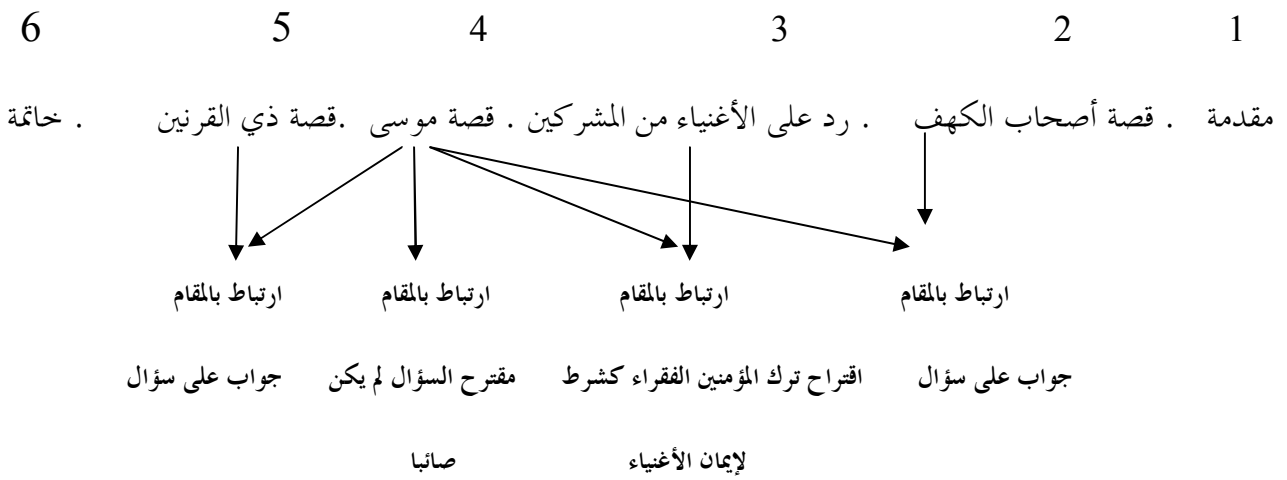
<sup>1</sup> -محمد ب، صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، سورة الكهف، ط 1، 1423 هـ، السعودية، ص 07.

<sup>2</sup> -محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس 1984 ج 15 - ص 251.

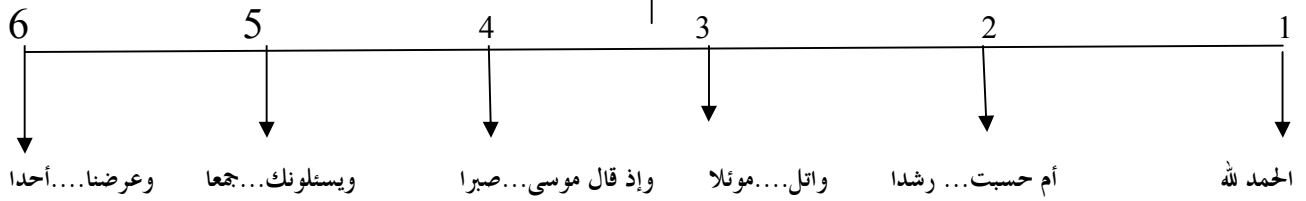
سألتم عنه غدا ( وهو ينتظر وقت نزول الوحي بحسب عادة يعلمها ) ولم يقل إن شاء الله . فمكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة أيام ينتظر الوحي، وقال ابن إسحاق: خمسة عشر يوما فأرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غدا وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء بما سألناه عنه، حتى أحزن ذلك الرسول الله - صلى الله عليه وسلم وشق عليه، ثم جاء جبريل عليه السلام بسورة الكهف.<sup>1</sup>

- بنية سورة الكهف: قدم الباحث ((مفتاح بن عروس)) ثلاث محاولات لبلورة سورة الكهف:

أ - بنية السورة عند الرازي:



فواصل هذه الأجزاء من اليمين إلى اليسار.



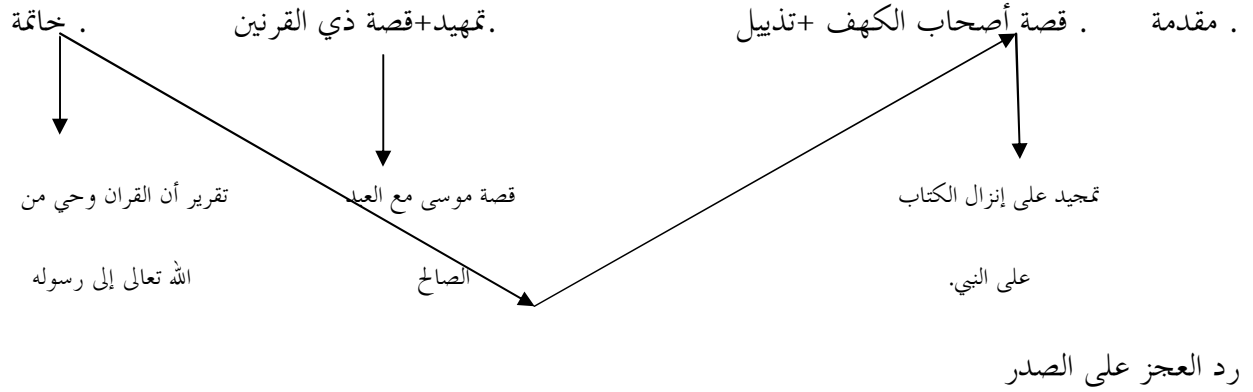
يشير الرازي في إشارة أولى حين يصل إلى تفسير قول تعالى: (( واتل ما أوحى إليك )) ويعود في حصة أخرى عند تفسيره لقوله تعالى: (( وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس... )) ليربط الجزء الثالث بمقام يقول: أعلم أن هذه الآية إلى قصة موسى والخضر كلام واحد في قصة واحدة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر الطاهر بن عاشور : المرجع نفسه ص 242 / 243 .

<sup>2</sup> - مفتاح بن عروس : في علامة النص بالمقام ( سورة الكهف نموذجاً ) مجلة اللغة والآداب ، جامعة الجزائر (ملتقى علم النص ) العدد 14 شعبان 1420 هـ - ديسمبر 1990 م ص 300



ب - بنية السورة عند الطاهر بن عاشور:<sup>1</sup>



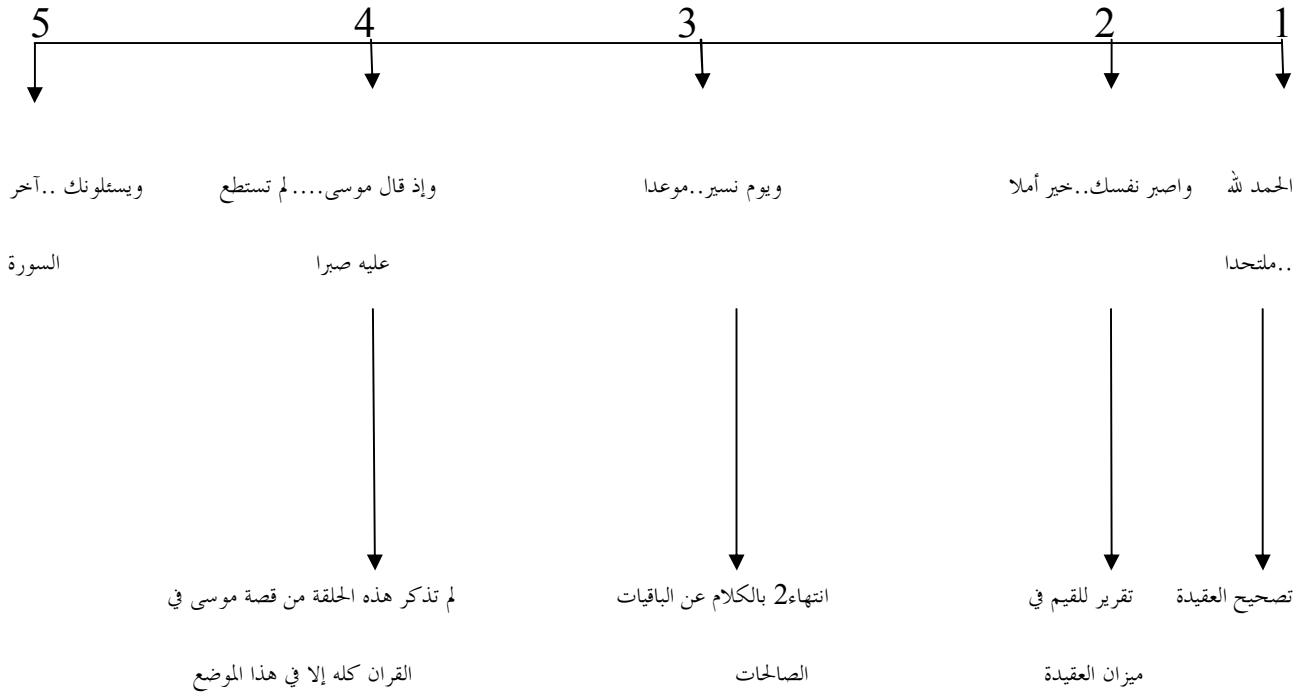
ج - بنية السورة عند سيد قطب:<sup>2</sup>

يركز سيد قطب في تفسير للسورة على نقطتين هامتين:

( 1 ) المحور الموضوعي للسورة يرتبط بالأمر العقدي ( تصحيح العقيدة، ومنهج النظر والفكر ... )

( 2 ) غلبة العنصر القصصي على هذه السورة وبناء على النقطة يحصل على:

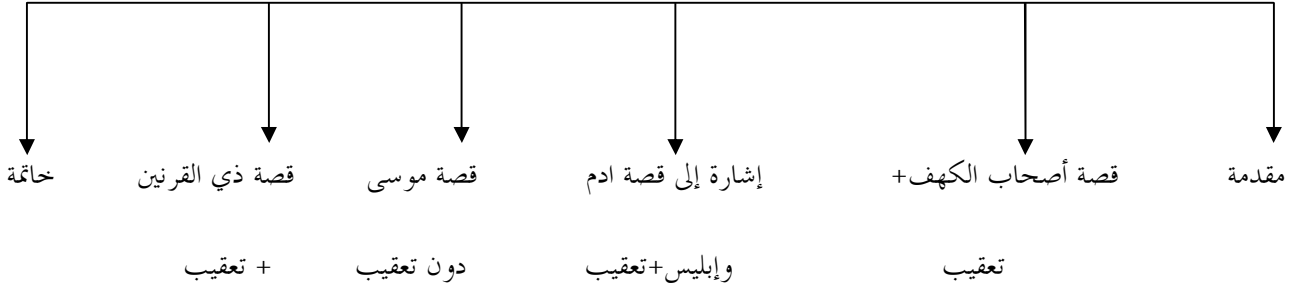
الكهف: تقسيم السياقات بحسب الموضوعات .



<sup>1</sup>-المرجع نفسه : ص 303

<sup>2</sup>-المرجع نفسه : ص 304 / 305

وعلى ضوء النقطة الثانية نحصل على:<sup>1</sup>



<sup>1</sup>- المرجع السابق : ص306.

## الفصل الأول :

أنماط التحويل بالحذف في

التراكيب الإسنادية ودلالاتها

أولاً: الحذف لغة واصطلاحاً.

لغة:

جاء في لسان العرب في مادة حذف ما يلي :

حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ، وَالْحَذَافَةُ: مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطُرِحَ، وَجَاءَ فِيهِ أَيْضًا مَا يُفِيدُ قَطْفَ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرَفِ، كَمَا يُحْذَفُ طَرَفُ ذَنْبِ الشَّاةِ، وَالْحَذْفُ: الرَّمِيُّ عَنْ جَانِبٍ، وَالضَّرْبُ عَنْ جَانِبٍ.<sup>1</sup>

حذفه يحذفه حذفاً أسقطه، ومن شعره أخذه .... والحذف مصدر حذف عند أهل العربية يطلق على إسقاط مخصوص، فعند أهل العروض يطلق على إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء كحذف التاء والنون من آخر فاعلاتن فيصير فاعلاً وينقل إلى فاعلن ومنه قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

قالت الصغرى وقد تيمتها .... قد عرفناه وهل يخفى القمر .

وعند النحاة على إسقاط ما دل عليه دليل كما إذا قيل: من أتاك، فتقول: زيد، أي أتاني زيد، وعند أهل البديع على الجنس العاطل وهو أن يأتي المتكلم بألفاظ مهملة أي غير منطوقة كقول الشاعر:

كم ساهر حرم لمس الوساد .... وما أراه سؤله والمراد .

ويقال له جناس الحذف والجناس المحذوف، وإيجاز الحذف عند البيانين هو ما حصل فيه إيجاز الكلام بحذف كلمة نحو: " واسأل القرية التي كنا فيها " أي واسأل أهل القرية.

أو بحذف جملة كقول الشاعر:

لا تقرين الدهر آل مطرف .... إن ظالماً أبداً أو مظلوماً .

أي إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً .... والحذف إسقاط الشيء لفظاً ومعنى، والإضمار إسقاط الشيء لفظاً لا معنى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-ابن منظور: لسان العرب، ت محمد بن مكرم، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط/4، 2005، مادة (ح،ذ،ف).

<sup>2</sup>-بطرس البستاني : محيط المحيط : ص 156 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

الحذف ظاهر لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة الحالية كانت أو عقلية أو لفظية، كما قد يعتري الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر.<sup>1</sup>

الحذف لغة: الإسقاط والقطع، ولا يخرج عن معان ثلاث:

القَطْعُ؛ إذ نقول كما جاء في لسان العرب: حَذَفَ الشيءَ يَحْذِفُهُ؛ أي: قَطَعَهُ من طرفه.

القَطْفُ، وهو أيضاً بمعنى القطع؛ كما ذَكَرَ صاحب اللسان: "قَطَفَ الشيءَ يَقْطِفُهُ؛ أي: قَطَعَهُ.

الطَّرْحُ؛ إذ إنه لا يُحذفُ شيء إلا طَرِحَ، والطَّرْحُ كذلك الإسقاط.

واصطلاحاً: إسقاط وطرح جزء من الكلام أو الاستغناء عنه؛ للدليل دَلٌّ عليه، أو للعلم به وكونه معروفاً.<sup>2</sup>

إسقاط جزء من الكلام لدليل، وبذلك يلتقي الحذف في اللغة والاصطلاح.

والحذف هو أحد قسمي الإيجاز، وهما إيجاز القصر، وإيجاز الحذف، قال بهاء الدين بن النحاس: الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول فهو إيجاز القصر، وإيجاز الحذف عند أبي هلال العسكري هو الحذف المضاف أو الفعل أو جواب الشرط.... إلخ، أما إيجاز القصر، فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، ولا يكون فيه حذف.

واضطرب الزركشي في تعريف الحذف، فمرة فرق بينه وبين الإيجاز بقوله، وقد يشبه الحذف بالإيجاز، والفرق بينهما: أن في الحذف ثم مقدر نحو قوله تعالى: " وأسأل القرية " بخلاف الإيجاز فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الكثيرة بنفسه ومرة أخرى قال: " الإيجاز قسم من الحذف، ويسمى إيجاز القصر، فإن الإيجاز عندهم قسمان : وجيز بلفظ، ووجيز بحذف " .<sup>3</sup>

ومن المعلوم أنه لا خلاف بين النحويين في إقرار الحذف كظاهرة لغوية من حيث المبدأ، وأنه لا بد من تقديره للوصول إلى المعنى أو لإتمام معاني الكلام، لكنهم اختلفوا في بعض مواضع الحذف، كما اختلفوا في تقديره - أي المحذوف - ومقداره وقد وقع خلط لبعض النحاة لمفهومي الحذف والإضمار فمنهم من يعدهم واحداً ومنهم من يرى اختلافهم.

<sup>1</sup> - طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، 1998 ، ص 64 .

<sup>2</sup> - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، 1400هـ/1980م ، ج1 ، ص243 .

<sup>3</sup> - هاني الفرناوي : في أصول إعراب القرآن ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، مصر ، ط 1 ، 2006 ، ص 281 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

فرق الزركشي بين الحذف والإضمار بقوله: " الفرق بينهما أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ نحو قوله تعالى: " يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً "، وهذا لا يشترط في الحذف، فالحذف من حذف الشيء أي قطعتة .

وقال ابن جني: من اتصال الفاعل بالفعل أنك تضمه في اللفظ إذا عرفته نحو " قم " ولا يحذف كحذف المبتدأ، ولهذا لم يجوز عندنا ما ذهب إليه الكسائي في نحو: ضربني وضربت قومك .

أي أن ابن جني يصرح ويؤكد بأن الفاعل لا يحذف بل يضم فقط - وهو الرأي الأرجح والأصح - وهو رأي ابن ميمون: إن الفاعل يضم ولا يحذف لأنه عمدة الكلام.<sup>1</sup>

وقد أقر ابن مضاء الحذف في اللغة ولكنه انتقد مسلك النحاة في تقدير المحذوفات، وقسم المحذوفات إلى أنواع ثلاثة، قبل منها نوعاً لأن الكلام لا يتم إلا به، وأن الحذف وقع لعلم المخاطب به، وأن المحذوف لو أظهر لكان الكلام تاماً، وذلك كقولك " من رأيت يعطى الناس " " زيدا " أي: أعط زيدا فتحذفه وهو مراد، وإن أظهر تم الكلام به ... والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بما كثيرة جداً، وهي إذا أظهرت تم بها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ "<sup>2</sup>.

أما من الجانب الجمالي والبلاغي للحذف نجد فقرة تصفه وصفاً تاماً وأنيقاً، يقول عبد القاهر الجرجاني عن الحذف: ( هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر ) .<sup>3</sup>

ويقصد الجرجاني بهذا القول كما يشير المحقق بعد إيضاح أبيات شعرية: " فتأمل الآن هذه الأبيات كلها، واستقرها واحداً واحداً، وانظر إلى موقعها من نفسك، وإلى ما تجده من اللطف والظرف، إذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم قلبت النفس عما تجده، وألطفَ النظر فيما تحسُّ به، فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت، وأنَّ رُبَّ حذفٍ هو قِلادة الجيد، وقاعدة التجويد "<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- هاني الفرناوي: المرجع نفسه ص 282، و ينظر: رابح بومعزة: التحويل في النحو العربي ص 117 فما فوقها .

<sup>2</sup>- طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه ص 26 .

<sup>3</sup>- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني: ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1432 هـ / 2011 م، ص 177 .

<sup>4</sup>- دلائل الإعجاز: ص 182.

الحذف عنصر من عناصر التحويل نقيض للزيادة .<sup>1</sup>

فالحذف (délation) هو ما يعبر عنه التحويليون بالمعادلة الرياضية التالية:

$$أ + ب \longleftarrow أ : أ \neq ب .$$

$$أ + ب \longleftarrow ب : ب \neq أ .^2$$

والحذف هو أن يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق .

والطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدمها النحو العربي مثلاً:

Richard is as stubborn as our father is.

يقول التحويليون إن (our father) مأخوذة من البنية عميقة هي: our father stubborn

وذلك بقاعدة تحويلية بحذف صفة المكررة التي هي: stubborn .<sup>3</sup>

فالحذف يعني أي نقص في الجملة النواة التوليدية الاسمية أو الفعلية، لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن

السكوت عليه، وتحمل اسمها الذي كان لها قبل أن تجري عليها التحويل .<sup>4</sup>

وقد أدرك نحائنا الحذف ووضعوا له قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس على مجرد التقدير المتعسف والغير عقلائي .

يقول سيبويه: " واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضمر بعض ما أضمرت فيه

العرب من الحروف والمواضع وتظهر ما أظهروا، وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمتزلة ما يحذفون من

نفس الكلام، ومما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه نحو: يك ويكن ولم أبل

وأبال، ولم يحملهم ذلك على أن يفعلوه بمثله ولم يحملهم إذا كانوا يثبتون فيقولون في مر أو مر أن يقولوا خذ أو خذ

وفي كل أو كل، فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم قس بعد " <sup>5</sup>

<sup>1</sup> - خليل احمد عمارة : في نحو اللغة و تراكيبها : ص 134 : وينظر : رابح بومعزة : التحويل في النحو العربي ص 117 .

<sup>2</sup> - حليلة احمد عمارة : الاتجاهات النحوية لدى القدماء ص 223 .

<sup>3</sup> - عبده الراجحي : النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان، 1406هـ/ 1986 م ص 149 .

<sup>4</sup> - خليل احمد عمارة : المرجع نفسه ص 134 .

<sup>5</sup> - ينظر : عبده الراجحي : المرجع السابق : 150 - 151 وينظر : سيبويه : الكتاب ، ج1، ص 265 - 266 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وهذا هو منهج سيبويه في الحذف أيضا في الأسماء والصفات وغيرها .

والتحويل بالحذف في اللغة العربية، يجب أن لا يتبعه خلل في اللغة وأن لا يؤدي إلى الإبهام واللبس في المعنى أو يؤدي إلى فساد التركيب، فليست كل الجمل محتوية للحذف، بل يجب أن يكون المتكلم على علم بأن المخاطب يفهم المحذوف ويقدره وبإمكانه أن يتخيله .

لذلك كان لا بد للحذف من قواعد تسييره ومن شروط تقيده ويجب أيضا فهم أغراضه حتى يتم الحذف - معناه .

### ثانيا: شروط التحويل بالحذف :

إن من ميزة الحذف كقاعدة تحويلية في العربية أنه لا يحدث كيفما شاء للمتكلم بل هنالك شروط وقواعد تحكمه حتى يفهم نذكر منها:

أ: وجود دليل من المعنى على الحذف:

عبر العلماء عن هذا الشرط بصيغ متعددة كقولهم:

- شرط الحذف أن يكون في المذكور دلالة على المحذوف .

- لا بد أن يكون فيها أبقى دليل على ما ألقى .

-لا يحذف إلا ما دل عليه المنطوق .

-إنما يحذف من الكلام ما دل عليه ما يظهر .

-الحذف ينبغي أن يكون متبادرا إلى الذهن و له دليل.

-لا يصح الإضمار ما لم يتم عليه دليل.

وهذه الصيغ كلها متفقة في المضمون، وتدور حول المعنى .



## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

ولكي يتضح نهج العلماء في الالتزام بهذا الشرط نورد المثال التالي في قوله تعالى: " فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا "، قال الزمخشري: نصب " الشمس " و " القمر " على إضمار فعل دل عليه " فعل الليل "، أي: وجعل الشمس والقمر حسبانا .<sup>1</sup>

ب: ألا يكون المحذوف كالجاء :

يعني النحاة بما هو كالجاء الفاعل ونائبه ورأى الجمهور أنهما لا يحذفان وإنما يستتران في الفعل وكذلك لا يحذف اسم كان، ولما كانت هذه الأسماء كالجاء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال .<sup>2</sup>

بيد أن إطلاق هذا الشرط وهو عدم الحذف من قبل المانع غير دقيق بالنسبة للفاعل لأن هنالك مواضع قياسية ورد فيها الحذف نذكر منها:

-فاعل المصدر .

-الفاعل الذي يحذف لالتقاء الساكنين .

-فاعل ( أفعل ) في التعجب إذا تقدم له نظير يدل عليه نحو قوله تعالى " أسمع بهم وأبصر "

-عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، وحذف الفاعل فيه مشهور .

-عند إقامة البدل مقام الفاعل نحو: ما قام إلا هند فلفظ: هند الذي يعرب فاعلا ليس كذلك عند التحقيق، إذا أصل الكلام: ما قام أحد إلا هند .

-فاعل ( قل وكثر و طال ) إذا اتصل بها " ما " الزائدة .<sup>3</sup>

ج - عدم نقض الغرض :

الغرض من الحذف هو التحقيق والاختصار غالبا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد، لأن المؤكد مريد للطول، والحاذف مريد للاختصار .

<sup>1</sup> - هاني الفرواني : المرجع نفسه ص 283 . وينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي : الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، دون سنة ص 30 .

<sup>2</sup> - طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه ص 136 .

<sup>3</sup> - طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه ص 157 .

ولتناقض الغرض منع الأخصش أن يقال: الذي رأيت نفسه زيد، بحذف العائد وتوكيده وإنما يقال: الذي رأيت نفسه زيد<sup>1</sup>.

د - عدم اللبس:

ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرائن المصاحبة للكلام لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة . فإذا عدت القرينة أو كانت غير كافية لتقدير المحذوف لم يجوز الحذف لأنه يؤدي إلى الوقوع في اللبس ... نحو: مررت بطويل<sup>2</sup>.

هـ- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف:

لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف " ما " الزائدة التي عوض بها عن " كان " المحذوفة وحدها في نحو: أما أنت منطلق انطلقت، كما لا يجوز حذف " لا " من قولهم: افعل هذا إما لا، أي: إن كنت لا تفعل غيره، لا يجوز حذف التاء من عدة وإقامة واستقامة لأنها عوض عن حرف محذوف في كل منها<sup>3</sup>.

ثالثا: أدلة الحذف :

ينقسم الحذف إلى ستة أقسام كالتالي:

-دليل حالي: وهو يحصل من النظر إلى المعنى والنظر العام، فيستنتج أنه لا يتم إلا بمحذوف وذلك كقولك لمن رفع سوطا: زيدا، أي: اضرب زيدا، ومنه قوله تعالى: " إذا دخلوا عليه قالوا: سلاما " أي سلمنا سلاما<sup>4</sup>.

-دليل مقالي: وذلك كقولك لمن قال: من أضرب ؟ زيدا. أي اضرب زيدا ومنه قوله تعالى: " وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا " أي أنزل خيرا، ومنه قوله تعالى: " قال سلام قوم منكرون " أي سلام عليكم أنتم قوم منكرون<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>- المرجع نفسه ص 138 .

<sup>2</sup>- المرجع نفسه ص 141 .

<sup>3</sup>- المرجع نفسه ص 144 .

<sup>4</sup>- ينظر : هاني الفرناوي : المرجع نفسه ص 286 ، موسى بن مصطفى العبيدان : دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين : الأوائل للنشر و التوزيع والخدمات الطباعة، حلب ، ط 2002,1، ص 262 .

<sup>5</sup>- ينظر : هاني الفرناوي : المرجع نفسه : ص 286 .

- دليل العقل: وذلك حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف وذلك على نحو قوله تعالى: " هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك " فلا بد من تقدير محذوف قبل " ربك " الأولى قدره ابن عباس: أمر ربك .

قال السيوطي: " وقد يدل العقل على محذوف، ولكن يستدل على تعيين المحذوف من دليل آخر وذلك كقوله تعالى: "رسول من الله يتلو صحفا مطهرة " فالعقل يدل على وجود محذوف قبل لفظ الجلالة " الله " ويستدل عليه بالتصريح به في قوله تعالى: " ولما جاءهم رسول من عند الله " .<sup>1</sup>

- دليل العادة: وذلك نحو قوله تعالى: " لو نعلم قتالا لاتبعناكم " فلا بد من تقدير محذوف، وذلك لأنهم كانوا أخبروا الناس بالقتال، ومن العار عليهم أن يقولوا إنهم لا يعرفون القتال ولذلك قدره " مجاهد " :مكان قتال، أي مكان قتال صالح، ويدل عليه أنهم أشاروا على النبي - صلى الله عليه وسلم - بالقتال في المدينة وعدم الخروج للقتال خارجها.<sup>2</sup>

- الشروع في الفعل: وذلك نحو " بسم الله " فيقدر المحذوف حسب الفعل الذي جعلت التسمية مبدأ له، فإن كانت عند بدء القراءة يكون التقدير: بسم الله أقرأ . وقد يجيء التصريح بالمحذوف نحو: " بسم الله مجراها " وحديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " بسمك ربي وضعت جنبي " وقدر النحاة المحذوف: بسم الله بدأت أو ابتدائي كائن بسم الله والأول أرجح بدليل الآية والحديث .<sup>3</sup>

- الشرع: وذلك كقوله تعالى: " إنما حرم عليكم الميتة " أي أكل الميتة ويستدل على ذلك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " إنما حرم أكلها " وأفاد تقدير هذا المحذوف بإباحة سائر وجوه الامتناع الأخرى.<sup>4</sup>

وهنالک من أضاف دليلين أو قرينتين تدل على حذف هما :

- القرينة اللفظية: وهي نحو قوله عز وجل: " كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى " فقد علم القصاص أن المراد: الحر مقتول بالحر، والعبد مقتول بالعبد، والأنثى مقتولة بالأنثى .

<sup>1</sup> - ينظر هاني الفرنواني : المرجع نفسه ص 287 وينظر موسى بن مصطفى العبيدان : المرجع نفسه ص 198 وظاهر سليمان حمودة المرجع نفسه ص،

<sup>2</sup> - ينظر هاني الفرنواني : المرجع نفسه ص 288 وينظر مصطفى عبد السلام أبو شادي : المرجع نفسه ص 28 .

<sup>3</sup> - ينظر هاني الفرنواني : المرجع ص 288 وينظر مصطفى عبد السلام أبو شادي : المرجع نفسه ص 29 .

<sup>4</sup> - ينظر هاني الفرنواني : المرجع نفسه ص 289 .

- القرينة المعنوية: نحو قوله تعالى: " هل لك إلى أن تزكى " والتقدير: هل لك رغبة أو ميل إلى التزكية ؟ وقولك: خرجت فإذا أنا بالمهنتين، يقدر فيه: أنا ملتق.<sup>1</sup>

وللحذف أسباب متعددة وكثيرة نذكر منها:

1 - كثرة الاستعمال: تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيرا عند النحاة بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوءها هذه الظاهرة.<sup>2</sup>

2 - الحذف لطول الكلام: يعكس حديث النحاة والبلاغيين عن تعليل الحذف في بعض المواضع بطول الكلام إدراكهم ما يعتري التراكيب من ثقل إذا طالت.

وأن الحذف يقع فيها تخففا من الثقل وجنوحا إلى الإيجاز الذي يمنحها شيئا من القوة.<sup>3</sup>

3 - الحذف للإعراب: يعني بالإعراب هنا ما يعنيه النحاة من أنه الأثر الظاهر أو المقدر الذي تجلبه العوامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع، ولهذا الأثر دلالاته المعنوية والموقعية في الأسماء والأفعال.<sup>4</sup>

وله أسباب أخرى مثل: الحذف للتركيب، والحذف لأسباب قياسية وصرفية.... إلخ.

#### رابعا: أغراض الحذف:

للحذف أغراض كثيرة يصعب إحصائها كلها، لذا سنحاول أن نذكر ما تيسر منها لإكثار الفهم وإبراز الظاهرة:

1 - التخفيف: كثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب، والتقاء الساكنين يقع معه الحذف رغبة في التخفيف لصعوبة النطق بهما.

ويذهب ابن جني إلى أنهم قد يجذفون بعض الكلم استخفافا، ويرى أن غرضه يصلح لتفسير كثير من ظواهر اللغة وأوضاعها، ولكنة دورانه في الكلام، كما حذف حرف النداء نحو: " يوسف أعرض عن هذا " .<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2008 ص 344.

<sup>2</sup> - طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه ص 31.

<sup>3</sup> - طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه ص 43.

<sup>4</sup> - طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه ص 64.

<sup>5</sup> - ينظر: طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه ص 99 ومصطفى عبد السلام أبو شادي: المرجع نفسه ص 149.

2 - الإيجاز و الاختصار: والاحتراز عن العبث لظهوره كما في حذف مفعول المشيئة بعد أداة لأنه مذكور في جوابها، ذلك أن الإيجاز فضلا عما فيه من تخفيف يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة وترهلها ... والمتبع لمواضع الجمل في القرآن الكريم يدرك كثرة الحذف حيثما تستطيل الجملة كما في قوله تعالى: "وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم لعلكم ترحمون" فالجواب محذوف تقديره: أعرضوا، بدليل قوله تعالى في الآية التالية: "وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين" .<sup>1</sup>

3 - التفخيم والإعظام: لما فيه الإبهام أو يقصد به تعديد أشياء في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال .<sup>2</sup>

وقد يقع مثل هذا الحذف الذي يقصد به التهويل في حديثنا العادي عندما تقوى القرينة - الدالة - ولنفترض أن إنسانا دخل على جماعة يوجهون اللوم لشخص ما حاضرا كان أم غائبا، فنسألهم: لم كل هذا اللوم؟ وماذا فعل؟ فيجبه أحدهم بنبرة تشعر بالأسى أو الغضب: لقد فعل وفعل ولا يذكر ما فعله .<sup>3</sup>

4 - صيانة المحذوف عن الذكر تشريفا له: قد يفرض الموقف الكلامي على المتكلم ألا يذكر ما له جلال في نفسه صونا له و تشريفا، كقوله تعالى: " قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض " الآيات حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أي هو رب، الله ربكم، الله رب المشرق والمغرب، لأن موسى - عليه السلام - استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما .<sup>4</sup>

5 - تحقير شأن المحذوف: من أمثلة حذف الفاعل عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل في بعض المواضع تحقيرا شأن المحذوف كقولهم: أوزي فلان إذا عظم هو وحقر من آذاه، وكقوله تعالى " صم بكم عمي " أي المنافقون .<sup>5</sup>

6 - قصد البيان بعد الإبهام: كما في فعل المشيئة نحو قوله تعالى: " فلو شاء لهداكم " أي فلو شاء هدايتكم .<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - ينظر : طاهر مصطفى عبد السلام أبو شادي : المرجع نفسه ص 149 و طاهر حمودة : المرجع نفسه ص 100.

<sup>2</sup> - ينظر : مصطفى عبد السلام أبو شادي : المرجع نفسه ص 149 ، وينظر : احمد الهاشمي : جواهر البلاغة دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 2010 ص 87 .

<sup>3</sup> - ينظر : طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه ص 105 ، سورة الشعراء : 23 / 24 .

<sup>4</sup> - ينظر : طاهر سليمان حمودة المرجع نفسه ص 106 وأبو شادي : المرجع نفسه 150 سورة البقرة : 18 .

<sup>5</sup> - ينظر طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه ص 107 ، الأنعام 149 .

<sup>6</sup> - مصطفى أبو شادي : المرجع نفسه ص 150 .

7 - الجهل بالمحذوف: قد يكون الجهل بالمحذوف سببا للحذف، وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يحذف الفاعل للجهل به نحو: سرق المتاع وقتل فلان .<sup>1</sup>

8- التنبيه على أن الزمان يقتصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا في قوله تعالى: " ناقة الله وسقياها " و" ناقة الله " تحذير بتقدير: ذروا، " وسقياها " إغراء بتقدير الزموا .<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه 110 .

<sup>2</sup> - مصطفى أبو شادي : المرجع نفسه ص 149، الشمس 13.

## الحذف في القرآن الكريم:

يمتاز الحذف في القرآن الكريم بميزات خاصة نذكر منها:

1 ( هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد في سواه، وذلك مثل حذف تركيب كامل، حذف الصفة ما يسمى بحذف الاكتفاء وحذف الإحتباك ففي كل هذه الأبواب لا تكاد تجد مثالا واحدا من غير القرآن الكريم أو لبعض البلغاء الإسلاميين الذين تأثروا بالقرآن الكريم وأساليبه .

2) الحذف في القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية، ألمس له هدفا عاما هدفا تربويا في غاية الأهمية فلو تصورنا قارئاً يرتل قوله تعالى: " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا " أفلا تتضاعف يقظته إذا كان يقظا أو ينتبه إن كان غافلا .<sup>1</sup>

3) إذا كان من المتفق عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزمتهم أننا لو تقصينا البحث عن كلمة تحل محل كلمة في القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح في مكانها فبالقياس على هذا أستطيع أن أقول أن كل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلا أن يكون محذوفا .

4 ( إذا كان من المعلوم أن الحذف في البلاغة لكل امرئ ما نوى، فنحن كبشر قد نتخذ الأفكار وتتقارب المشاعر والأحاسيس فنستطيع الوصول إلى المحذوف من نظم البشر من أيسر طريق، أما إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله - عز وجل - فلا سبيل إلا بتوفيقه سبحانه، وبهذا يمكن أن تعلق اختلاف العلماء في تقدير المحذوف .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر مصطفى عبد السلام أبو شادي : المرجع نفسه ص 38 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص 39 ، سورة الرعد 31 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

إن التراكيب الإسنادية في اللغة قسمان - وهو ما نرتضيه في بحثنا هذا - قسم يعتمد على ما تصدر به الجملة وهو نوعان: جملة اسمية وجملة فعلية، وقسم يعتمد على بساطة الجملة واحتواء ما لجملة أخرى وهي نوعان بسيطة ومركبة .

ومن المعلوم أن الحذف في العربية قد مس كل أركان الجملة ابتداءً بالحرف والعلامة وانتهاءً بحذف التراكيب الكاملة أو ما يسمى بإيجاز الحذف .

وسيكون منهجنا في هذا المجال هو أن نتطرق لأنماط الحذف في التراكيب الإسنادية في سورة الكهف خاصة وليس أنماط الحذف في تراكيب اللغة عامة .

### خامساً: أنماط التحويل بالحذف في الجملة الاسمية ودلالاته:

الجملة الاسمية وهي التي صدرها اسم صريح أو مؤول، أو اسم و فعل، أو حرف مكفوف مشبه بالفعل التام .<sup>1</sup> وتتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المسند إليه والمسند في أبسط حالاتها، وقد تحتوي متمات أو عناصر لغوية تساعدها من أجل إتمام المعنى السامع .

والتحويل بالحذف في الجملة الاسمية قد يطال ركنيها أو يطال أحد عناصرها المتممة .

#### أ - حذف المسند إليه:

المسند إليه في الجملة الاسمية ثلاثة أقسام هي:

° المبتدأ .

° اسم الفعل الناقص .

° اسم الحرف الناسخ .

#### 1 ( التحويل بحذف المبتدأ:

المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما، وينبغي أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة في حالات خاصة مثل العموم والخصوص، وهو العمدة .

<sup>1</sup> - فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص 19 .



## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

المبتدأ لا يكون جملة فهو كلمة واحدة دائما، وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة بل باعتبارها واحدة، أو باعتبارها جملة محكية .<sup>1</sup>

نحو: لا إله إلا الله كلمة الإخلاص، و" لا إله إلا الله " مبتدأ .

وينقسم المبتدأ ثلاثة أقسام:

° اسم صريح: زيد قائم .

° مصدر مؤول: " وأن تصوموا خير لكم " وتقديره صيامكم خير لكم .

° الوصف الرفع لمكتفى به، يقول النحويون عنه أنه لا يحتاج إلى خبر بل يحتاج إلى مرفوع يكتفي به، أي يتم معه المعنى ويسد مسد الخبر .<sup>2</sup>

وينقسم حذف المبتدأ قسمين: حذف واجب وحذف جائز :

\_ الحذف الجائز: له مواضع عدة ولا خلاف بين النحاة فيها، وهذا النوع له علة واحدة هي تقدم ما يدل على المحذوف، لذا يحذف اختصارا ومن المواضع التي يحذف فيها - باختصار -  
\_ في جواب الاستفهام:

يحذف المبتدأ من جملة جواب الاستفهام اعتمادا على الدليل اللفظي الذي تقدمه في الجملة الاستفهام ،<sup>3</sup> نحو " وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة" فنار الله الموقدة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي.  
\_ بعد فاء جواب الشرط:

يحذف المبتدأ كثيرا بعد فاء جواب الشرط لتقدم ما يدل عليه في جملة الشرط، فضلا عما يؤديه من معنى وبيان نحو: " من عمل صالحا فلنفسه " فالمبتدأ محذوف تقديره " فالعمل الصالح لنفسه " .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - عبده الراجحي : التطبيق النحوي ، دار النهضة العربية ، لبنان ، ط1 ، 1430 هـ / 2009 ، ص 97 .

<sup>2</sup> - ينظر المرجع السابق ص 99 ، وفاضل صالح السامرائي : معاني النحو : شركة العائد لصناعة الكتاب مصر، بدون سنة ، ج 1، ص 136 .

<sup>3</sup> - ينظر : طاهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص 200 / 201 .

<sup>4</sup> - ينظر : طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه ص 201 .

— بعد القول: يحذف المبتدأ بعد القول اعتماداً على ما تقدمه من دليل، فضلاً عما يؤديه من معنى في السياق العام نحو: "... فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم " أي ( أنا ) عجوز عقيم .<sup>1</sup>

وله مواضع أخرى غير هذه منها صلة الموصول، وبعد " لولا " .

— الحذف الواجب: يحذف المبتدأ في مواضع عدة منها:

° النعت المقطوع إلى الرفع: في مدح أو ذم أو ترحم فالمبتدأ فيها يحذف نحو: مررت بزيد المسكين أي مررت بزيد ( هو ) المسكين .

° أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب فعله: نحو قوله تعالى: " فصبر جميل " تقديره ( هو ) صبر جميل .

° أن يكون الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم: نحو: نعم القائد خالد أي نعم القائد هو خالد .

° أن يكون الخبر صريحاً في القسم: نحو: في ذمتي لأفعلن، ففي ذمتي خيرا المبتدأ واجب الحذف تقديره: يمين أو قسم .

2

<sup>1</sup> - طاهر سليمان حمودة : المرجع نفسه ص 202 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق : ص 205 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

و لقد ورد حذف المبتدأ في سورة الكهف في الآيات التالية:

ملاحظة: يكون توضيح المحذوف وفق الطريقة التالية:

البنية العميقة ← نمط التحويل ← البنية السطحية .

و يتم تحديد المحذوف بوضعه بين قوسين:

### 1 - حذف المبتدأ من جملة مقول القول:

يكثر التحويل بحذف المبتدأ في جملة مقول القول، لأن القول لا بد أن يكون من خلال جملة محكية ومن ثم فكل ما ورد بعد القول مرفوعاً، ولا رافع له فهو خبر لمبتدأ محذوف .

الآية 22: { سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ <sup>ط</sup> وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ

كَلْبُهُمْ <sup>ع</sup> قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ <sup>ط</sup> فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا <sup>ط</sup> } .<sup>1</sup>

حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع:

سيقولون ( هم ) ثلاثة رابعهم كلبهم ← الحذف ← سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم.

ويقولون ( هم ) خمسة سادسهم كلبهم ← الحذف ← ويقولون خمسة سادسهم كلبهم.

ويقولون ( هم ) سبعة و ثامنهم كلبهم ← الحذف ← يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم.

وقد دل الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم واشتغال الناس بهم .

الآية 29: { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ <sup>ط</sup> فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ <sup>ع</sup> إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا <sup>ط</sup> سُرَادِقُهَا

وإن يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ <sup>ع</sup> بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا <sup>ط</sup> } .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ينظر مصطفى عبد السلام أبو شادي : الحذف البلاغي في القرآن : ص 46 و: تفسير أبي السعود، دار المصحف، مصر، دون سنة طبع ج 5 ، ص 216 ، و ينظر : الزمخشري : الكشاف تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ومحمد علي عوض ، مكتبة العبيكان، السعودية ، ط 1 ، 418 هـ / 1998 م ، ص 576 .

<sup>2</sup> - ينظر : مصطفى أبو شادي : المرجع نفسه ص 46 والزمخشري : الكشاف ص 587 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وقل ( هو) الحق من ربكم الحذف ← و قل الحق من ربكم.

فالحق خبر لمبتدأ محذوف أي: هو الحق، أي: القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتهاره.<sup>1</sup>

\_\_ الآية 39: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنَّا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا} .<sup>2</sup>

قلت ( هذا ) ما شاء الله الحذف ← قلت ما شاء الله.

قلت ( الأمر ) ما شاء الله الحذف ← قلت ما شاء الله.

في الآية 22 يرى ابن عثيمين في معناها أو دلالتها بأنهم سيقولون ثلاثة، أربعة، خمسة، كيف يمكن أن يكون قولان لغائب واحد؟ هذا يخرج على قولان:

الوجه الأول: أن المعنى سيقول بعضهم ثلاثة أربعة كلبيهم، ويقول البعض الآخر: خمسة سادسهم كلبيهم ويقول البعض الثالث: سبعة وثمانهم كلبيهم .

الوجه الثاني: أن المعنى أنهم سيترددون، مرة يقولون ثلاثة، ومرة يقولون خمسة، ومرة يقولون سبعة، وكلاهما محتمل ولا يتنافيان فتجدهم أحياناً يقولون كذا، وأحياناً يقولون كذا، حسب ما يكون في أذهانهم.<sup>3</sup>

أما حول " الواو " في " وثمانهم كلبيهم " يرى ابن النحاس دخولها يدل على تمام القصة وانقطاع الكلام - ذكر هذا القول إبراهيم بن السري - فيكون المعنى عليه أن الله جل عز خبر بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر فقال: وثمانهم كلبيهم.<sup>4</sup>

أما الحذف الذي وقع فقد دل على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم و شغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث.<sup>5</sup>

و هذا يدل على أنه بمجرد أن ظهر أمرهم للناس، أصبحوا يبحثون عن عددهم أكثر مما يسألون عنهم هم لذلك حذف المبتدأ وترك الخبر لأنه هو غاية الناس ومدار اهتمامهم .

<sup>1</sup>-مصطفى عبد السلام أبو شادي: المرجع نفسه، ص 45.

<sup>2</sup>- ينظر: ابن النحاس: إعراب القرآن: ت: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، لبنان ط 2، 1429 هـ / 2008 م، ص 510، والكشاف: ص 587.

<sup>3</sup>- ينظر: ابن عثيمين: تفسير سورة الكهف: ص 42/41 .

<sup>4</sup>- أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن ص 507 .

<sup>5</sup>- مصطفى أبو شادي: المرجع نفسه: ص 46 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

ويمكن القول بأن فائدة هذا التحويل هو التركيز على موطن الفائدة وهو الخبر .

أما في الآية " وقل الحق من ربكم ...." .

فالحق خبر لمبتدأ محذوف تقديره ( هو ) ، والمعنى هو: جاء الحق وزاغت العلل، فلم يبق إلا اختيارهم لأنفسهم ما شئتم من الأخذ في طريق النجاة، أو في طريق الهلاك وجيء بلفظ الأمر والتخيير، لأنه لما مكن من اختيار أيهما شاء، فكأنه مخير مأمور بأن يتخير ما شاء من النجدين .<sup>1</sup>

وقد حذف المبتدأ ( هو ) أي: ( هو ) الحق أي القرآن لظهور أمره واشتهاره وبالتركيز على موطن الفائدة بأن القرآن هو الحق، وكلامه عز وجل حق .

وقوله تعالى: " وقل " الخطاب للرسول - صل الله عليه و سلم - أي قلها معلنا: " الحق من ربكم " لا من غيره، فلا تطلبوا الحق من طريق غير طريق الله عز وجل ، لأن الحق من عند الله، " فمن شاء فليؤمّن ومن شاء فليكفر " والأمر في قوله: " فليكفر " للتهديد وليس للإباحة بل هو التهديد، كما يهدد الإنسان غيره فيقول: إن كنت صادقاً فافعل كذا.<sup>2</sup>

وفي الآية 39: فإن ( ما ) موصولة مرفوعة المحل على أنما خبر المبتدأ محذوف تقديره: الأمر ما شاء الله .... والمعنى: هلا قلت عند دخولها - أي الجنة - والنظر إلى ما رزقك الله منها الأمر: ما شاء الله، اعترافاً بأمرها وكل خير فيها إنما حصل بمشيئة الله وفضله، وأن أمرها بيده: إن شاء تركها عامرة، وإن شاء خربها، وقلت: لا قوة إلا بالله إقرار بأن ما قويت به على عمارتها وتديير أمرها إنما هو بمعونته وتأييده، إذا لا يقوي أحد في بدنه ولا في ملك يده إلا بالله تعالى .<sup>3</sup>

ويتضح في الأخير بأن حذف المبتدأ في جملة مقول القول كان للاختصار أولاً وكذا بأن المتلقي يعرف مسبقاً ماهيته، ودلالته توجيه العناية إلى الخبر هو المقصود ببيانه .

## 2 - حذف المبتدأ من جملة المدح و الذم:

<sup>1</sup> - الزمخشري: الكشاف ، ص 587 .

<sup>2</sup> - ينظر : ابن عثيمين : تفسير القرآن سورة الكهف : ص 62 .

<sup>3</sup> - ينظر الزمخشري : الكشاف : ص 587 ، وينظر : تفسير أبي السعود: ص 223 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

"اعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو برزت هي باختصار في معرضه و نقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أهمة، وكساها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف من قواها في تحريك النفوس لها، ودعا القلوب إليها، وانتشار لها من أقاصي الأفئدة صباية وكلفا، وقسر الطباع على أن تعطيه محبة وشغفا .

فإن كان مدحا كان أهبى وأفخم وأنبل في النفوس وأعظم، وأهز للعطف، وأسرع للإلف، وأجلب للفرح، وأغلب على الممدوح، وأوجب شفاعة للمادح، وأقضى له بغير المواهب والمناجح، وأيسر على الألسن وأذكر وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر .

وإن كان ذما كان مسه أوجع، وميسمه أذع، ووقعه أشد وحده أحد".<sup>1</sup>

قال سيويوه: " أصل نعم وبئس، نعم وبئس، وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح، ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى".

تستعمل ( نعم ) و ( بئس ) للمدح العام والذم العام، تقول ( نعم الرجل محمد ) و ( بئس الرجل سعيد ) فتكون قد مدحت محمدا مدحا عاما، وذمت سعيدا ذما عاما .

تتألف الجملة المبدوءة بأفعال المدح والذم من فعل لازم وفاعله، ومع ذلك لا يتم بهما الكلام فلا تقول ( حبذا ) وتسكت... بل لا بد أن تأتي معها بالمخصوص بالمدح أو الذم .<sup>2</sup>

وقد اختلف في إعراب المخصوص بالمدح والذم على ثلاثة أوجه:

1 / أنه مبتدأ خبره ما قبله .

2 / إنه خبر المبتدأ محذوف وجوبا، تقديره ( هو ) أي الممدوح أو المذموم .

3 / إنه بدل الفاعل .

والراجح الأول لأنه لا يختلف بإعرابه تقدم أو تأخر .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة : ت : محمد الفضيلي ، المكتبة العصرية لبنان ، 1430 هـ / 2009 م ، ص 88.

<sup>2</sup> - ينظر فاضل صالح السامرائي : المرجع نفسه ص 296 / 297 .

<sup>3</sup> - ينظر : المرجع السابق : ص 304.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وفي أنماط التحويل بحذف اسم جملة المدح والذم سنعتمد مبدأ قوة الدليل لدى النحاة فهناك ما يعرب مبتدأ خبره ما قبله وهناك ما يعرب بدل من فاعل أو فاعل .

الآية 29: " . . . . بسّ الشراب و ساءت مرتفقاً "

بسّ الشراب ( هو ) الحذف ← بسّ الشراب و ساءت مرتفقاً.

والمخصوص بالذم محذوف تقديره بسّ الشراب هو أي الماء الذي يغاثون به .<sup>1</sup>

الآية 31: (( ... نعم الثواب و حسنت مرتفقاً ))

نعم الثواب ( هي ) الحذف ← نعم الثواب و حسنت مرتفقاً.

والمخصوص بالمدح محذوف أي نعم الثواب ما وعدوا به .<sup>2</sup> وهي الجنة .

" و حسنت مرتفقاً " قال الزمخشري: مرتفقاً متكأ من الرفق، وهذا المشاكلة قوله " و حسنت مرتفقاً " وإلا فلا ارتفاق لأهل النار ولا اتكاء .<sup>3</sup>

وأما قوله: " بسّ الشراب " هذا مدح و ذم لهذا الشراب، فلا يهم ماهيته أو ما هو هذا الشراب لذلك حذف المبتدأ للتركيز على الخبر وهو المهم .

قوله: " و ساءت مرتفقاً " أي وقبح مرتفقها والارتفاق بها والمرتفق ما يرتفق به الإنسان، قد يكون حسناً وقد يكون سيئاً .<sup>4</sup>

### 3 - حذف المبتدأ إذا دل عليه ما يماثله:

ويقع هذا التحويل في الجملة المعطوفة، ويعول في معرفته على دلالة المبتدأ المذكور في الجملة المعطوف عليها لأنه مثله .

<sup>1</sup> - محمد بن يوسف : أبي حيان الأندلسي : تفسير البحر المحیط ت : عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض ومجموعة من الباحثين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط 1 ، 1413 هـ / 1993 م ، ص 116 .

<sup>2</sup> - ينظر : المرجع السابق ص 117 .

<sup>3</sup> - الزمخشري : الكشاف : ص 583 .

<sup>4</sup> - ابن عثيمين : المرجع نفسه ص 64 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

الآية 44: { هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا }.

هو خير ثوابا و( هو ) خير عقبا \_\_\_\_\_ الحذف ← هو خير ثوابا وخير عقبا.

هنالك الولاية لله ( هو ) الحق \_\_\_\_\_ الحذف ← هنالك الولاية لله الحق.

إذا كانت الجملة معطوفة على جملة ذكر مبتدأها، فيحذف المبتدأ اختصارا واستخفافا للعلم به.

وخير عقبا معطوف بالواو على " خير ثوابا " ويعرب إعرابه بمعنى مكافأة لأوليائه وأحسن عاقبه، وأصلها: عقي، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر على الألف قبل تنوينها.<sup>1</sup>

الآية 88: { ...وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا }.

...وعمل صالحا فله جزاء ( هو ) الحسنى \_\_\_\_\_ الحذف ← فله جزاء الحسنى.<sup>2</sup>

حذف المبتدأ اختصارا للدلالة المعنى عليه.

الآية 104: { الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ تَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا }.

( هم ) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا \_\_\_\_\_ الحذف ← الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا .

( الذين ) يصح رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي (هم) الذين، و كأنه جواب عن السؤال.<sup>3</sup>

### ب - حذف المسند:

إن المسند في الجملة الاسمية ثلاثة أقسام: الخبر، خبر الفعل الناقص، خبر الحرف الناسخ .

وهو الركن الأساسي الذي يكمل الجملة مع المبتدأ أو يتمم معناها الرئيسي وهو مرفوع.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - بهجت عبد الواحد الشبخلي : بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز - إعرابا و تفسيرا بإيجاز- ، مكتبة دنديس، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط 1 ، 1422 هـ / 2001م ، ج 6 ، ص 57 .

<sup>2</sup> - ينظر : العكبري : البيان في إعراب القرآن ص 859 .

<sup>3</sup> - ينظر : أبي حيان الأندلسي : تفسير البحر المحيط : ج 6 ص 158 .

<sup>4</sup> - عبده الراجحي : التطبيق النحوي : ص 111 .



وقد يحذف الخبر جوازا أو وجوبا، و هو يحذف جوازا إن دل عليه دليل مثالي كأن يكون في الجواب عن السؤال .... أو أن يقع بعد إذا الفجائية.

ويحذف الخبر وجوبا في مواضع أهمها :

- 1- خبر المبتدأ الواقع بعد لولا: نحو: لولا العقل لضاع الإنسان. بمعنى لولا العقل ( موجود ).
- 2- أن يكون خبرا عن اسم صريح في القسم مثل: لعمر ك لينجحن المجد. بمعنى لعمر ك ( قسمي).<sup>1</sup>

### 1 ( التحويل بحذف الخبر:

الآية 01: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ }.

الحمد ( كائن ) لله \_\_\_\_\_ الحذف ← الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب.

الحمد ( موجود ) لله \_\_\_\_\_ الحذف ← الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب.<sup>2</sup>

ف " الحمد " وصف المحمود بالكمال محبة وتعظيما .<sup>3</sup>

° حذف خبر " أن " :

الآية 21 : { وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ<sup>ط</sup>

فَقَالُوا أَبْنَاؤُا عَلَيْهِمْ بُنَيْنًا<sup>ط</sup> رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ<sup>ع</sup> قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۗ }.

وأن الساعة ( حق ) لا ريب فيها \_\_\_\_\_ الحذف ← وأن الساعة لا ريب فيها.

حذف خبر الناسخ "أن" من الجملة "وان الساعة حق" لأنها معطوفة على الجملة قبلها واكتفي بخبر واحد للاختصار ولعلم المخاطبين بها ،وان قيام الساعة وعد من الله لا ريب ولا تشكيك فيه.

<sup>1</sup> - ينظر : المرجع السابق : ص 114 / 115 .

<sup>2</sup> - ينظر : بهجت عبد الواحد الشبخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ج 6 ص 06 .

<sup>3</sup> - ابن عثيمين : تفسير سورة الكهف : ص 07 .

° حذف خبر " أبرح " :

الآية 60: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرُحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾}.

لا أبرح ( أسير ) \_\_\_\_\_ الحذف ← لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين.

فقوله لا أبرح جملة اسمية منسوخة ومحمولة بحذف خبر أبرح، وفي هذا يقول الزمخشري: حذف الخبر لأن الحال والكلام معا يدلان عليه، أما الحال فلأنها كانت حالة سفر، وأما الكلام فلأن قوله: " حتى أبلغ مجمع البحرين " غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرح أسير حتى أبلغ مجمع البحرين <sup>1</sup>.

ج - التحويل بحذف المفعول به من الجملة الاسمية:

الآية 52: {وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾}.

حذف المفعول به الأول والثاني، فجملة ( زعمتم ) منسوخة بدخول الفعل ( زعم ) وهي محمولة بحذف الأول والثاني وبنيتها العميقة:

نادوا شركائي الذين ( تزعموهم ) \_\_\_\_\_ الحذف ← نادوا شركائي الذين زعمتم.

فحذف المفعولان استخفافا لطول الكلام بالصلة، وقد دل عليهما السياق، وكذا استحقاقا لهم ولآلهتهم .

الآية 84: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾}.

إننا مكنا له ( أمره ) في الأرض \_\_\_\_\_ الحذف ← إننا مكنا له في الأرض.

فحذف المفعول استخفافا واختصارا لبيان أن الله قد مكن لذي القرنين في كل أموره وأنه آتاه من كل شيء سببا.

د- التحويل بحذف الجار و المجرور من الجملة الاسمية:

الآية 95: {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾}.

قال ما مكني فيه ربي خير ( من خرجكم ) \_\_\_\_\_ الحذف ← قال ما مكني فيه ربي خير.

<sup>1</sup> - الزمخشري : الكشاف ص591.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وفي هذه الآية يتضح بأن ذي القرنين راض بما أعطاه الله من الأسباب وبتمكينه له، لذا حذف ما عرض عليه من هؤلاء القوم، نظرا لما هو عنده من الله.

و- التحويل بحذف الإضافة في الجملة الاسمية:

الآية 15: {هُتُوْلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾} .

لولا يأتون على (دعواهم بأنها آلهتهم) بسُلطان الحذف ← لولا يأتون عليهم بسُلطان.

والتقدير: لولا يأتون على دعواهم بأنها آلهتهم بسُلطان، وقد أفاد الحذف الشمول كل أحوالهم وصلاتهم بما يزعمونهم آلهتهم.<sup>1</sup>

الآية 19: {وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوْا بَيْنَهُمْ ؕ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ؕ قَالُوْا لَبِئْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوْا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَاَبْعَثُوْا اَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ اِلَى الْمَدِيْنَةِ فَلْيَنْظُرْ اَيُّهَا اَزْكٰى طَعَامًا فَلْيَاْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ اَحَدًا ﴿١٩﴾} .

فلينظر أي (أهلها) أزكى طعاما الحذف ← فلينظر أيهما أزكى طعاما.

والتقدير: أي أهلها أزكى طعاما، وقد حذف المضاف لتوفر العناية على طيب الطعام إذ هو المقصود وهو ما يستلزم التأني في اختياره والتحري في طلبه، أما عند من فليس داخلا في القصد.<sup>2</sup>

سادسا: أنماط التحويل بالحذف في الجملة الفعلية ودلالاته:

الجملة الفعلية هي الجملة المكونة من ركنين أساسيين هما: الفعل والفاعل، وذلك إذا كان الفعل لازما وهي أبسط حالاتها، وقد تحتوي متممات أخرى كالمفعول به وغيره لإتمام المعنى .

والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل تام أو ناقص نحو: ( اقتربت الساعة )، و ( كان الناس أمة واحدة ) .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-مصطفى عبد السلام أبو شادي:المرجع نفسه،ص79.

<sup>2</sup>-مصطفى عبد السلام أبو شادي:المرجع نفسه،ص79.

<sup>3</sup>- قباوة : إعراب الجمل و أشباه الجمل ص 19 .

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

والتحويل بالحذف قد يطال ركنيها الأساسين أو أحد متمماتها .

والفعل هو المسند والفاعل أو نائب الفاعل هما المسند إليه:

أ — حذف المسند إليه: الفاعل .

— الآية 05: {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥٥﴾}.

كبرت (مقاتلهم) كلمة تخرج من أفواههم الحذف ← كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

أي: عظمت مقاتلهم هذه في الكفر والافتراء لما فيه من نسبه سبحانه إلى ما لا يكاد يليق بجناب كبريائه والفاعل في كبرت إما ضمير المقالة المدلول عليها بقالوا وكلمة نصب على التمييز أو ضمير مبهم مفسر بما بعده من النكرة المنصوبة تمييزا كبئس رجلا والمخصوص بالذم محذوف<sup>1</sup>، والحذف هنا احتقار له ولمقاتله.

— الآية 42: {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ

أُشْرِكْ بِرَبِّيَ أَحَدًا ﴿٤٢﴾}.

حذف الفاعل وجوبا لأنه مبني للجهول .

— الآية 50: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبٰٓلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ

أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾}.

بئس (البدل) للظالمين بدلا الحذف ← بئس للظالمين بدلا.

<sup>1</sup>- تفسير أبي السعود: ج5، ص204.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

ب-حذف المسند: المسند في الجملة يشمل الفعل واسم الفعل، فأما اسم الفعل فقد ذكره النحاة أنه لا يجوز حذفه لأنه اختصار الفعل، والحذف نفسه نوع من الاختصار، ومن ثم فحذفه يؤدي إلى اختصار المختصر .

يحذف الفعل على ضربين:

أحدهما: أن تحذفه والفاعل فيه، فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة، وذلك نحو: زيدا ضربته، لأنك أردت: ضربت زيدا، فلما أضمرت (ضربت) فسرتة بقولك: ضربته، وكذلك قولك: أزيذا مررت به؟، وقولهم: المرء مقتول بما قتل به، إن سيفاً سيف، وإن خنجراً فخنجر، أي: إن كان الذي قتل به سيفاً فالذي يقتل به سيف... والآخر أن تحذف الفعل وحده، وذلك أن يكون الفاعل مفصلاً عنه، مرفوعاً به، وذلك نحو قولك: أزيذاً قام؟، فزيد مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل، لأنك تريد: أقام زيد؟ فلما أضمرته فسرتة بقولك: قام.<sup>1</sup>

ورد حذف الفعل (اذكر) مع فاعله المخاطب، و(اذكر) مع فاعله المتكلم استغناءً بدلالة المذكور من القصة أو الحديث ودلالة المقام، ومنه قول الشاعر:

ديار مية إذ مي مساعفة ولا يرى مثلها عجم ولا عرب .

نصب الشاعر (ديار) وهو معرض ذكر الديار والمنازل.<sup>2</sup> ولقد ذكرت في الآيات التالية:

— الآية 10: {إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾} .

( واذكر ) إذا أوى الفتية إلى الكهف ← الحذف إذا أوى الفتية إلى الكهف .

يجوز كون الظرف (إذ) متعلقاً بمحذوف تقديره: اذكر، فتكون مستأنفة استئنافاً بياناً للجملة التي قبلها، وأياً ما كان فالمقصود إجمال قصتهم ابتداءً، تنبيهاً على أن قصتهم ليست أعجب آيات الله.<sup>3</sup>

— الآية 16: {وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْدًا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ﴿١٦﴾} .

<sup>1</sup>-سيبويه: الكتاب، ج3، ص379.

<sup>2</sup>-طاهر سليمان حمودة: المرجع نفسه، ص262.

<sup>3</sup>-محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج15، ص258.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

و(اذكروا) إذ اعتزلتموهم و(اعتزلتم) ما يعبدون إلا الله الحذف ← وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا  
والفاء للتفريع على جملة: وإذ اعتزلتموهم" باعتبار إفادتها معنى اعتزلتم دينهم اعتزالا اعتقاديا، فيقدر بعدها جملة نحو:  
اعتزلوهم اعتزال مفارقة فأووا إلى الكهف، أو يقدر: وإذ اعتزلتم دينهم يعذبونكم فأووا إلى الكهف.<sup>1</sup>

— الآية 47: { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ }.

و(اذكر) يوم نسير الجبال الحذف ← ويوم نسير الجبال.

— الآية 50: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ  
وَدُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ }.

و(اذكر) إذا قلنا للملائكة الحذف ← وإذا قلنا للملائكة.

— الآية 52: { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ }.

و(اذكر) يوم يقول نادوا شركائي الحذف ← ويوم يقول نادوا شركائي.

— الآية 60: { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا آتِبُحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ }.

و(اذكر) إذا قال موسى لفتناه الحذف ← وإذا قال موسى لفتناه.

— الآية 18: { وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ۗ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۗ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۗ لَوِ  
أَطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلِيَّتٌ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمَاتٍ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ }.

ونقلبهم ذات اليمين و(نقلبهم) ذات الشمال الحذف ← ونقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال.

إذا ذكرت جملة مكونة من فعل وفاعل، ثم عطفت على جملة نظيرة لها يصح حذف الفعل لدلالة الأول عليه وللعلم به  
، وغرضه الاختصار.

— الآية 48: { وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ }.

<sup>1</sup>-المرجع السابق: ص 277.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وعرضوا على ربك صفا ( فقيلا ) لقد جئتمونا ← الحذف ← وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا.

تقديره فقيلا لقد جئتمونا فحذف الجملة الفعلية لدلالة الحال عليها.

لا يظهر فيه قسم الفعل لأنه لا يكون هناك منصوب يدل عليه، وإنما يظهر بالنظر إلى ملائمة الكلام.<sup>1</sup>

— الآية 57: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَىٰ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۗ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ }.

(و جعلنا ) في آذانهم وقرا ← الحذف ← وفي آذانهم وقرا.

حذف الفعل اختصارا لدلالة الأول عليه.

ومن حذف الفعل باب يسمى: "باب إقامة المصدر مقام الفعل" ويؤتى به لضرب من المبالغة والتأكيد، وفيه اختصار<sup>2</sup>.

يحذف الفعل ويقام المصدر مقامه لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد أي: الفعل ، للدلالة على لزوم ومباشرة ودوام التقصي حتى الوصول إلى المراد. وقد ورد في آيتين هما:

— الآية 22: { سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۗ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كَلْبُهُمْ ۗ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ }.

(يرجمون ) رجما بالغيب ← الحذف ← رجما بالغيب.

— الآية 64: { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ } .

فارتدا على آثارهما ( يقصان ) قصصا ← الحذف ← فارتدا على آثارهما قصصا.

<sup>1</sup>-أحمد مطلوب/ حسن البصير: البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، ط2، 1420هـ/1999م، ص187.

<sup>2</sup>-المرجع السابق: ص 188.

سابعاً: التحويل بحذف العنصر المتمم في الجملة الفعلية:

## 1 - التحويل بحذف المفعول به:

أشار الجرجاني إلى أن الجملة التي لم يذكر المفعول به فيها على الرغم من احتواءها فعلاً متعدياً أن: "المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة".<sup>1</sup>

وقد تعددت صوره في سورة الكهف هذا بيانها:

— الآية 02: { قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا }.

لينذر ( الكافرين ) بأسا شديدا ← الحذف لينذر بأسا شديدا.

ويبشر المؤمنين الذين يعملون ( الأعمال ) الصالحات ← الحذف الذين يعملون الصالحات.

والملاحظ أن حذف المفعول به في: " لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا"، دال على استهجان ذكر الكافرين واحتقاراً لهم، وهو من

المعلوم لدى المؤمنين، أما في " وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ" ففيه إثبات لما يجول في أذهان المؤمنين لأن

أعمالهم كلها فحذف المفعول به للإيجاز والاختصار، والبلاغة في حذف المفعول به التنبيه على شدة عذاب الكافرين.

— الآية 04: { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } .

وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ( عذابا شديدا ) ← الحذف وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا.

حذف المفعول به لزيادة التشويق لمعرفة ماذا أعد الله لهم، وفيه نفي للعلم عما ينتظرهم.

متعلق بفرقة خاصة ممن عمه الإنذار السابق من مستحقي البأس الشديد، للإيدان بكمال فظاعة حالهم لغاية شناعة كفرهم وضلالهم، أي: وينذر من بين سائر الكفرة هؤلاء المتفوهين. يمثل هاتيك العظيمة خاصة، وهم كفار العرب الذي يقولون: الملائكة بنات الله تعالى، واليهود القائلون: عزير ابن الله، والنصارى القائلون: المسيح ابن الله، وترك إجراء الموصول على الموصوف كما فعل في قوله تعالى: "ويبشر المؤمنين"، للإيدان بكفاية ما في حيز الصلة في الكفر

<sup>1</sup>-الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 192.



## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

على أفصح الوجوه وإيثار صيغة الماضي في الصلة للدلالة على تحقق صدور تلك الكلمة القبيحة عنهم فيما سبق وجعل المفعول المحذوف فيما سلف عبارة عن هذه الطائفة.<sup>1</sup>

— الآية 11: { فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا } .

فضربنا ( حجابا ) على آذانهم الحذف ← فضربنا على آذانهم .

حذف المفعول به اختصارا وإيجازا، وهو استعارة للزوم النوم، والحجاب يمنعهم من السماع، وقال أبو حيان: " استعارة بديعة للإقامة المستقلة التي لا يكاد يسمع معها<sup>2</sup>، والضرب للدلالة على المباشرة واللزوم.

حذف مفعول ضربنا أي: فضربنا على آذانهم حجابا"، فحذف لأن الغرض بيان العظة والعبرة وأن ذلك كان من أمر الله الذي يقول للشيء كن فيكون.<sup>3</sup>

— من الآية 17: { ...مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا } .

من يهد (ه) الله فهو المهتدي ومن يضل (ه) الحذف ← من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل.

أي: من يهده ومن يضلله لسبق ما دل عليه ولم يذكر تجنبا للتكرار.<sup>4</sup>

— الآية 21: { وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ

فَقَالُوا أَتُؤْنَسُونَ عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمَ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا } .

وكذلك أعترنا ( الكفار ) عليهم الحذف ← وكذلك أعترنا عليهم.

فيه بيان للأهم وهو إحياء الله للموتى والمتمثلة في الفتية لذا حذف المفعول به (الكفار) احتقارا لهم .

والتقدير: أعترنا الكفار عليهم ليعلموا فحذف تحقيرا لمن ينكر البعث.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- تفسير أبي السعود: ج5، ص203.

<sup>2</sup>- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، ج5، ص544.

<sup>3</sup>- مصطفى عبد السلام أبو شادي المرجع نفسه، ص60.

<sup>4</sup>- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفعالها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1989م، ص277.

<sup>5</sup>- مصطفى عبد السلام أبو شادي: المرجع نفسه، ص60.

الآية 29: { وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا }.

أن يهدين (ي) ربي الحذف ← و قل عسى أن يهدين ربي. لم يذكر تجنباً للتكرار.

فمن شاء (الإيمان) فليؤمن الحذف ← فمن شاء فليؤمن.

من شاء (الكفر) فليكفر الحذف ← من شاء فليكفر.

إذ حذف مفعول المشيئة لقصد البيان بعد الإبهام، لأن فعل المشيئة علم أن شيئاً تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، وعلم ذلك لما جاء جواب الشرط وعرف أنه الإيمان في الأول، وفي الثاني الكفر، لكن بشرط دل عليه تفصيلاً، والبيان بعد الإجمال أوقع في النفس.<sup>1</sup>

— الآية 39: { وَوَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا }.

إن ترن (ي) أنا أقل منك مالا وولدا الحذف ← إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا.

إن: شرطية،(ترن): فعل الشرط مجزوم. والنون للوقاية، والياء: مفعول به أول حذف في الرسم القرآني، وأنا: ضمير فصل أو توكيد وأقل: مفعول به ثان للفعل ترن<sup>2</sup>، لأن الرؤية هنا قلبية، وتدل على اليقين.

— الآية 40: { فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا }.

أن يؤتيني (ي) خيرا من جنتك الحذف ← فعسى ربي أن يؤتيني خيرا من جنتك.

لتجنب التكرار وكذا الاختصار والإيجاز.

— الآية 48: { وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ لَكُمْ مَوْعِدًا }.

لقد جئتمونا (فرادى) كما خلقناكم أول مرة الحذف ← لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة.

<sup>1</sup>-عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط4، 2000م، ص156.

<sup>2</sup>-محي الدين الدرويش: المرجع نفسه، ج5، ص 602.

مثلها في الآية 94 من سورة الأنعام: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ} {١٤} .معنى يقال لهم هذا يوم القيامة، ويوم معادهم ودلالته تقريع لهم واحتقار وتوبيخ على ما كانوا اتخذوهم آلهة وأنداد وأوثان طمعا في شفاعتهم وبأها تنفعهم ، فتزال الأسباب ويتضح أن لله كل شيء من قبل ومن بعد.

— الآية 49: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۗ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} {١٥} .

مال هذا الكتاب لا يغادر ( سيئة ) صغيرة ولا كبيرة ← الحذف ← مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

أي: حواها وضبطها جملة حالية محققة لما في جملة الاستفهامية من التعجب أو استنافية مبنية على سؤال نشأ من التعجب كأنه قيل: ما شأنه؟ حتى يتعجب منه، فقيل: لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.<sup>1</sup>

— الآية 59: { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا} {١٦} .

وتلك القرى أهلكتناهم لما (فعلوا الظلم) ظلموا ← الحذف ← وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا.

ظلموا: فعل وفاعل، والمفعول به محذوف لتعميم الظلم أو لتزيله منزلة اللازم، أي: لما فعلوا الظلم.<sup>2</sup>

— الآية 62: { فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} {١٧} .

فلما جاوزا ( مجمع البحرين ) قال لفتاه ← الحذف ← فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غدائنا.

للعلم به حذف المفعول به استخفافا واختصارا.

— الآية 64: { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّ عَلَيَّ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا} {١٨} .

ذلك ما كنا نبغ ( ي ) ← الحذف ← قال ذلك ما كنا نبغ.

<sup>1</sup>-تفسير أبي السعود: ج5، ص 227.

<sup>2</sup>-المصدر السابق: ص، 231.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

حذف المفعول به اختصاراً وطلباً للخفة وسرعة الفعل ارتد.

— الآية 96: {ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾}.

آتوني (قطرا) أفرغ عليه قطرا \_\_\_\_\_ الحذف ← آتوني أفرغ عليه قطرا.

آتوني: فعل أمر وفاعل، والياء مفعول به أول، والثاني محذوف دل عليه مفعول الفعل التالي، والتقدير: آتوني قطرا أفرغ عليه قطرا، وهذه المسألة في باب التنازع، مثال تنازع العاملين معمولاً واحداً قواه تعالى: "ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا" وذلك لأن "آتوني" فعل وفاعل ومفعول يحتاج إلى مفعول ثانٍ، و"أفرغ" فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول، وتأخر عنهما "قطرا" وكل منهما طالب له.<sup>1</sup>

وقد أفاد هذا الحذف البيان بعد الإبهام لما فيه من تشويق النفوس وتهيئتها لتلقي المطلوب والإسراع عليه.<sup>2</sup>

— التحويل بحذف الجار و المجرور:

— الآية 12: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾}.

لما لبثوا (في الكهف) أمدًا \_\_\_\_\_ الحذف ← لما لبثوا أمدًا.

والتقدير لما لبثوا فيه أي: في الكهف، فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على أمد اللبث لأنه غرض الكلام.<sup>3</sup>

— الآية 17: {وَتَرَىٰ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾}.

من يهده الله (إلى الحق) فهو المهتد \_\_\_\_\_ الحذف ← من يهده الله فهو المهتد.

حذف الجار والمجرور (إلى الحق) للعلم به، وقد أفاد الحذف شمول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً ونفياً.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص197.

<sup>2</sup>-مصطفى أبو شادي: المرجع نفسه، ص60.

<sup>3</sup>-المرجع السابق: ص97.

<sup>4</sup>-المرجع السابق: ص98.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

— الآية 26: {قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا<sup>ط</sup> لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ<sup>ط</sup> مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا<sup>ن</sup>}.  
أبصر به وسمع ( به ) الحذف ← أبصر به وسمع.

حذف الجار والمجرور هنا اختصاراً للعلم به.

— الآية 30: {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا<sup>ج</sup>}.  
إنا لا نضيع أجر من أحسن (منهم) عملاً الحذف ← إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً.

وقد أفاد الحذف الشمول فالله غفار لكل من آمن وعمل صالحاً وغيرهم.<sup>1</sup>

— الآية 57: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَا<sup>ط</sup>هُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا<sup>ط</sup> وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا<sup>ج</sup>}.  
ومن أظلم ( لنفسه ) الحذف ← ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه.

حذف اختصاراً للعلم به.

— الآية 15: {هُتُوًّا<sup>ط</sup> قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ<sup>ط</sup> فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا<sup>ج</sup>}.  
لولا يأتون ( على عبادتهم ) بسطان الحذف ← لولا يأتون بسطان.

حذف اختصاراً، واحتقاراً لما يعبدون من دون الله سبحانه وتعالى.

— التحويل بحذف الصفة:

— الآية 07: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا<sup>ج</sup>}.  
زينة ( كائنة ) لها الحذف ← إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها.

<sup>1</sup>-مصطفى أبو شادي: المرجع نفسه، ص 96.

حذف الصفة هنا اختصاراً للعلم بها .

الآية 79: { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }.

يأخذ كل سفينة ( صالحة ) غصبا ← الحذف ← يأخذ كل سفينة غصبا.

حذفت الصفة لضيق المقام الذي يدل عليه حرق السفينة على عجل حتى لا تقع في قبضة الملك.<sup>1</sup>

الآية 105: { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا }.

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا(نافعا) ← الحذف ← فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا.

حذفت الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حبطت أعمالهم.<sup>2</sup>

التحويل بحذف المفعول المطلق:

الآية 05: { مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا }.

إن يقولون إلا ( قولاً ) كذبا ← الحذف ← إن يقولون إلا كذبا .

إذا كان الفعل يحذف ويقام المصدر مقامه لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد، فإن حذف المصدر وبقاء الفعل دالا عليه من اجل إضافة دلالة جديدة هي التجدد أي: أن مقولتهم الكاذبة هذه تتجدد باستمرار وهي دعوة الأبناء لله عز وجل - وحاشا لله أن يتخذ ولدا- انطلاقاً من اليهود والنصارى والعرب في جاهليتهم، وما تزال هذه المقولة إلى الآن عند النصارى واليهود، أي: جاء الفعل للدلالة على التجدد والاستمرارية، ومثلها الآية التالية:

الآية 14: { وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا }.

<sup>1</sup>-المرجع السابق:ص92.

<sup>2</sup>-مصطفى أبو شادي: المرجع نفسه، ص 92.

لقد قلنا إذا ( قولاً ) شططا الحذف ← لقد قلنا إذا شططا.

التحويل بحذف التمييز:

الآية 19: {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾}.

قال قائل منهم كم (يوماً) لبثتم؟ الحذف ← قال قائل منهم كم لبثتم؟.

ويرى النحويون جواز حذف تمييز (كم) ودلالته هنا الاهتمام بمقدار اللبث والاستفهام فيما بينهم وغرضه الاختصار.

الآية 99: { \* وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِّمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ }.

ونفخ في الصور (نفخة) فجمعناهم جمعاً الحذف ← ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً.

حذف التمييز اختصاراً لسرعة الجمع بعد النفخة الثانية، ومن المعلوم أن النفخة الأولى للبعث والثانية للبعث والجمع.

— التحويل بحذف الجملة:

حذف الجملة الفعلية:

الآية 10 / 11: {إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾}.

( فاستجبنا دعائهم ) فضربنا على آذانهم الحذف ← فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً.

حذف جملة جواب الشرط:

الآية 109: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾}.

ولو جئنا بمثله مدداً ( لنفذ و لم تنفذ كلمات الله ) الحذف ← قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربي

لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدادا.

## الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

---

وقد حذف الجملتان في الآيتين السابقتين لعلم المخاطب بهما وذلك لقصد الإيجاز والاختصار.



## الفصل الثاني :

أنماط التحويل بالزيادة في

التراكيب الإسنادية ودلالاتها

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

زاد الشيء يزيد زيدا وزيدا وزيدا وزيادة ( وهي الأشهر ) ومزاييدا وزيدانا، وزاده الله خيرا فزاد لازم ومتعد.

فزاد بمعنى نما، وازداد الراهن دراهم من المرهن أي أخذها زيادة على رأس المال.<sup>1</sup>

الزيادة عنصر من عناصر التحويل في المنهج التحويلي، ويقصد بها زيادة في المنطوق على نظيره في البنية العميقة

يعبر عنه رياضيا بالقانون: أ ← أ+ب: أ ≠ ب، أي أن (أ) تتحول إلى (أ) + (ب)، حيث (ب) غير

متضمنة في (أ).<sup>2</sup>

وهي - الزيادة - ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات أو غير ذلك،

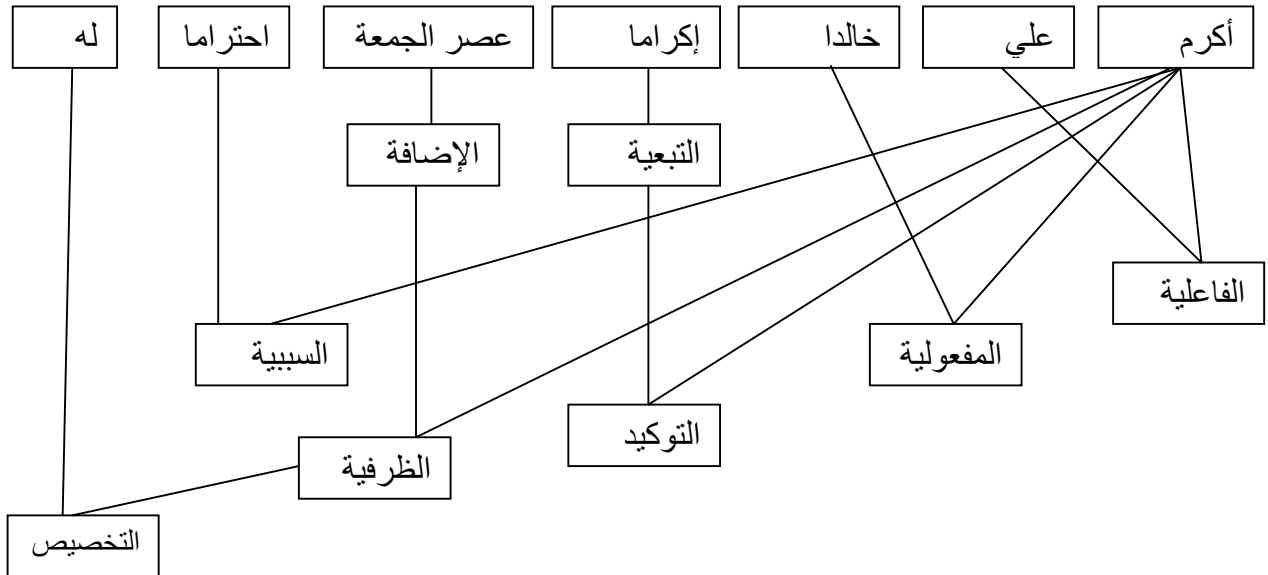
ويعبر عنها البلاغيون بالقيود، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى، فكل زيادة في المبنى تعني زيادة في

المعنى،<sup>3</sup> هذا ويشترط سلامة البنية الشكلية للجملة المدروسة داخل العربية .

بعد أن تأخذ الكلمة موقعها من الجملة محققة سلامة البنية الشكلية في الجملة قياسا على ما جاء عن العرب، فإنها

ترتبط من حيث المعنى بمركز الجملة أو بؤرتها في الجملة التوليدية التحويلية الفعلية هو الفعل ولا نقول الفاعل لأن

الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ويتم الارتباط هكذا:<sup>4</sup>



<sup>1</sup> - بطرس البستاني : محيط المحيط ص 385.

<sup>2</sup> - ينظر : حليلة أحمد عمارة : الاتجاهات النحوية لدى القدماء ص 229 \_ 230 .

<sup>3</sup> - ينظر : خليل أحمد عمارة : في نحو اللغة و تراكيبيها : ص 96.

<sup>4</sup> - المرجع السابق : ص 98 / 99 .

فكل كلمة ترتبط بالبوثة فيها والتي هي الفعل مع فاعله بسبب وعلاقة معينة، وتتم الزيادة في الجملة العربية عن طريق إضافة بعض الأركان اللغوية إلى التركيب اللغوي في إطار ما تمليه القواعد التحويلية المحققة لذلك فتكون بإدخال كلمة جديدة إلى مبنى الجملة، فتعطي الجملة قيمة دلالية جديدة نعرفها من العلاقة بين هذه الكلمة وبوثة الجملة، وكل زيادة في مبنى تقابلها زيادة في المعنى، وهذه الزيادة تكون في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها.<sup>1</sup>

والزيادة التي تعد عنصر من عناصر التحويل هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيودا، وقد تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى.<sup>2</sup>

يقول السيوطي: وأما تقييد الفعل بقيد من مفعول مطلق أوبه، أوله، أوفيه، أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، وذلك لزيادة الفائدة.<sup>3</sup>

– أنواع الزيادة في الجملة العربية: ذكر اللغويون أن العناصر الإضافية نوعان: عناصر مؤثرة في مضمون

الجملة ووظيفتها، وأخرى مكملية للتركيب، إذا أهما توسع الجملة وتمد في عناصرها .

أ– العناصر المؤثرة في مضمون التركيب اللغوي: وهي تشمل العناصر اللغوية التي تضاف إلى التراكيب الأساسية لتفيد وظائف معينة، نذكر منها:<sup>4</sup>

1 – النواسخ: النواسخ لحكم المبتدأ والخبر نوعان: أحدها: كان وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وصار، وليس، وما زال، وما فتى، وما انفك، وما برح، وما دام فيرفعن المبتدأ اسما لهن، وينصبن الخبر خبرا لهن، نحو: { وكان ربك قديرا}. النواسخ جمع ناسخ وهو في اللغة من النسخ. بمعنى الإزالة، يقال نسخت الشمس الظل، إذا أزالته، وفي الإصلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر وهو نوعان: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو كان وأخواتها وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>–عبد الحليم بن عيسى : القواعد التحويلية في الجملة العربية : ص 19 .

<sup>2</sup>–رابح بومعزة : التحويل في النحو العربي : ص 66.

<sup>3</sup>–جلال الدين السيوطي : شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، ت : أحمد محمد قاسم : مطبعة السعادة 1976، القاهرة : ص 33.

<sup>4</sup>–عبد الحليم بن عيسى : المرجع نفسه : ص 19 .

<sup>5</sup>–ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى و بل الصدى و معه كتاب سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى ت : محمد محي الدين عبد الحميد : دار الطلائع للنشر و التوزيع و التصدير : 2009 ، القاهرة ص 133 و ينظر : مفاتيح العربية على متن الأجرومية فيصل بن عبد العزيز آل مبارك الطلائع للنشر والتوزيع ، ص 1 ، 2009 ، الجزائر ، ص 67 .

ذهب جمهور النحاة إلى أن هناك في العربية أفعالا تسمى ناقصة وأشهرها : كان وأخواتها وكاد وأخواتها واختلفوا في سبب تسميتها ناقصة فذهب أكثر النحاة إلى أنها سميت ناقصة لأن سائر الأفعال تدل على الحدث والزمن، في حين أن هذه الأفعال لا تدل على الحدث وإنما هي تدل على الزمن فقط، فكانت ناقصة لتجردها من الحدث، حيث يرى المبرد والفارسي وابن جني والزمخشري أنها تدل على الحدث .<sup>1</sup>

وذهب آخرون إلى أنها سميت ناقصة، لأنها لا تكتفي بمرفوعها وإنما هي تفتقر إلى المنصوب أيضا، فتسمية هذه الأفعال كذلك لنقصها عن بقية الأفعال بالافتقار إلى شيئين .<sup>2</sup>

° كان وأخواتها: إن الأفعال الناقصة عناصر إضافية لا علاقة لها بإسناد، إلا من حيث إنها تفيد اقتران الجملة بزمن دون جهة أو زمن وجهة.<sup>3</sup>

وقد حددها سيبويه في قوله: " تقول: كان عبد الله أحاك، وإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، أدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى " .<sup>4</sup>

والكلام الآن في باب كان، وألفاظه ثلاث عشر لفظة، وهي على ثلاثة أقسام: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط وهي ثمانية: كان وأمسى، وأصبح وظل وبات وصار وليس وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبيهه وهو أربعة: زال وبرح وفتى وانفك .... وما يعمله بشرط أن يتقدم ( ما ) المصدرية الظرفية، وهو دام .<sup>5</sup>

### – صور التحويل بزيادة كان وأخواتها ودلالاتها :

وردت كان الناقصة في سورة الكهف 22 مرة ابتداء من الآية 09 وانتهاء بالآية 110 .<sup>6</sup>

ومن المعلوم أن " كان " تدل على الكينونة العامة، وينبغي أن يلحق بها، استقر، وحصل، ووجد، وحدث، وتفيد " كان " اقتران مضمون الجملة العربية بوظيفة مخصوصة تتعلق بالدلالة على الزمن الماضي .<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - محمد رزق شعير : الوظائف الدلالية للجملة العربية ، مكتبة الآداب ، ط 1 2007 ، القاهرة : ص 72.

<sup>2</sup> - فاضل صالح السامرائي : معاني النحو ، ج 1 ، ص 189 .

<sup>3</sup> - محمد رزق شعير : المرجع نفسه : ص 73 .

<sup>4</sup> - عبد حلیم بن عيسى : المرجع نفسه : ص 20 .

<sup>5</sup> - ابن هشام الأنصاري : المرجع نفسه : ت محمد محي الدين عبد الحميد : ص 133- 136 .

<sup>6</sup> - مهدي المخزومي : في النحو العربي : نقد و توجيه : ص 180.

<sup>7</sup> - عبد الحلیم بن عيسى : المرجع نفسه : ص 20.

وتفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي، إما مع الانقطاع نحو: كان محمد مجتهدا، إما مع الاستمرار، نحو " وكان ربك قديرا " <sup>1</sup>.

الآية 09: {أَمَرَ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} .

كانوا: كان واسمها، من آياتنا: حال، وعجبا: خبرها، وكان في الآية فعل ماض ناقص أفاد على التوكيد في الماضي، وبالخصوص أن الآية تتكلم عن قصة وقعت قبل نزول القرآن الكريم . ومن دلالتها أن قصتهم وإن كانت خارقة العادات ليست بعجيبة بالنسبة إلى سائر الآيات التي من جملتها ما ذكر من تعاجيب خلق الله تعالى بل هي عند <sup>2</sup>.

الآية 28 : { وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا } .

كان فعل ماض ناقص، أمر اسمها والهاء مضاف إليه، فرطا: خبرها <sup>3</sup>. والهاء راجعة على من كان أمره ضياعا وهلاكا أو متعمدا للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط أي متقدم للخيل <sup>4</sup>.

الآية 34: { وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } .

أفادت " كان " هنا ربط واقتران مضمون الجملة بوظيفة مخصوصة وهي التي تتعلق دلالتها بالزمن الماضي .

الآية 43: { وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا } .

تكن له فئة ينصرونه: جاءت كان بصيغة المضارع المحزوم وأفادت هنا التوقيت بالماضي و" ما كان منتصرا " توكيد للمعنى السابق أي: وما كان ممتنعا بقوته عن انتقام الله <sup>5</sup>.

الآية 45: { وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ } . وكان الله على كل شيء مقتدرا <sup>6</sup>. جملة معترضة في آخر الكلام موقعها التذكير بقوة الله تعالى على خلق

<sup>1</sup> - محمد محي الدين عبد الحميد : التحفة السننية شرح المقدمة الأجرومية ، مكتبة السننية ، الدار السلفية لنشر العلم 1989 م / 1409 هـ مصر ص : 75 .

<sup>2</sup> - أبي السعود : تفسير أبي السعود : ص : 205 / 206 .

<sup>3</sup> - محمد حسني سلامة : إعراب سورة الكهف ص 53 .

<sup>4</sup> - أبي السعود المرجع نفسه ص 219 و الزمخشري : الكشاف ص 582 .

<sup>5</sup> - الزمخشري : الكشاف ص 589 .

الأشياء وأضدادها وجعل أوائلها مفضية إلى أواخرها ... وقد أفيد ذلك على أكمل وجه بالعموم الذي في قوله " على كل شيء " وهو بذلك العموم أشبه التذييل<sup>1</sup> .

مثل { فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }<sup>2</sup> .

جاءت ( كان ) هنا بمعنى ( لم يزل ) والتي تفيد الدوام والاستمرار نحو قوله تعالى: " وكان الإنسان عجولاً " وجاء فيها: تختص كان بمردفة لم يزل كثيرا، أي أنها تأتي دالة على الدوام وإن كان الأصل فيها أن يدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم وعليه الأكثر كما قال ابن حيان، أو سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين وحزم به ابن مالك، ومن الدالة على الدوام الواردة في الصفات الله تعالى نحو: " وكان الله سميعا بصيرا " أي لم يزل متصفا بذلك<sup>3</sup> .

الآية 50: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا }<sup>4</sup> .

ذكرها هنا - قصة إبليس - تنظير للحال وتوطئة للإنكار والتوبيخ<sup>4</sup> . لبيان حال إبليس أنه كان من الجن أي: من هذا الصنف وإلا فهو أبوهم<sup>5</sup> .

الآية 51: { مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُونَ عِزًّا }<sup>6</sup> .

تذييل الجملة " ما أشهدهم خلق السموات والأرض " والعدول عن إضمار بأن يقال: وما كنت متخذهم إلى " المصلين " لإفادة الذم، ولأن التذييل ينبغي أن يكون كلاما مستقلا<sup>6</sup> .

الآية 54: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا }<sup>7</sup> .

هنا بمعنى التوكيد والدلالة في الماضي وهو نفس ما تضمنه في الآيات التالية:

<sup>1</sup> - الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير دار التونسية للنشر، 152، 1984، تونس ص 332 .

<sup>2</sup> - سورة النساء: الآية 134 .

<sup>3</sup> - فاضل صالح السامرائي: معاني النحو ص 193 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه: ص 340 .

<sup>5</sup> - ابن عثيمين: المرجع نفسه ص 91 .

<sup>6</sup> - طاهر بن عاشور: نفس المرجع: ص 344/343 .

64- { قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا }.

79- { أَمَا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }.

80- { وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا }.

82- { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي } ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }.

98- { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّنَ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا }.

101- { الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا }.

107- { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا }.

109- { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا }.

110- { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ } فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }.

أصبح: فعل ماضي الأصل فيه يفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في زمانه فمعنى أصبح تفيد اتصافه به في الصباح وقد تأتي بمعنى كان وصار من غير أن يقصد بها وقت مخصص كأن تقول ( أصبح أخوك عظيما ) فهنا أصبح بمعنى صار من دون نظر إلى وقت الصباح .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فاضل السامرائي : معاني النحو : ص 216 .

وقد تأتي تامة فتكتفي بمرفوعها ويراد بها الدخول في هذه الأوقات فيقال أصبحنا أي دخلنا في وقت الصباح...، وقد تأتي زائدة لكنها قليلة وهو ما لا يقاس عليه عند الجمهور وذلك نحو قولهم ( ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها ) وهما مفيدتان لهذا الوقت .<sup>1</sup>

جاءت أصبح أربع مرات في سورة الكهف:

الآية 40: { فَعَسَىٰ رَبِّيٰ أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا } .

فتصبح: فعل مضارع ناقص واسمها ضمير مستتر تقديره " هي " وصعيدا خبرها، وهي هنا تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في زمانه وهو الصباح .

الآية 41: { أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا } .

هنا بمعنى صار ولا يقصد بها أي وقت محض أي : ويصير مأوها غورا .

الآية 42: { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٰ أَحَدًا } .

الجملة الاسمية المركبة المحولة " فأصبح يقلب كفيه " وردت الوحدة الإسنادية المضارعة " يقلب كفيه " مؤدية وظيفة خبر الفعل الناسخ " أصبح " تبين أن فعل التقليل إنما كان في الماضي مصحوبا بتوقيت معين هو الإصباح .

ويلاحظ أن الفعل المضارع فيها " يقلب " يقدم لنا الدلالة على الحدث والحدوث المتكرر والدلالة المزاولة والترجية والتفصيل في حدوث الحدث، وقد تعاون مع الفعل الماضي " أصبح " الدال على توقيف الصباح على تزويدنا بصورة حركية ترسم في مخيلتنا حركة الكفين وهما يزاولان التقليل مع تكرير هذا الحدث عدة مرات .<sup>2</sup>

الآية 45: { وَأَضْرَبَ هُمْ مَثَلًا لِّحَيَوَاتِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ

الرِّيحُ } وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا } . جاءت أصبح هنا بمعنى صار ولم يقصد بها وقت محض فهنا أصبح لا

يدل على وقت الصباح .

<sup>1</sup> - المرجع نفسه ص 218 . -

<sup>2</sup> - راجع بومعزة: التحويل في النحو العربي، ص 141 .



° ما برح: تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن الأخبار جاء في شرح الأشموني ومعنى الأربعة - ما زال، ما برح، ما أنفك، ما دام - ملازمة الخبر المخبر عنه على ما يقتضيه الحال نحو: ما زل زيد ضاحكا وما برح عمر وأزرق العينين.<sup>1</sup> فهذه إذن أفعال منفية تفيد الثبات والاستمرار ومعناها مثبتة هو للترك والزوال ونفيها نفي الترك والزوال، فيؤدي معناها الاستمرار والثبوت.<sup>2</sup>

وقد وردت - ما برح - في سورة الكهف مرة واحدة وهي:

الآية 60: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا }.

قال ابن يعيش: " وأبرح فهو بمعنى زال وجاوز ومنه قيل لليلة الخالية البارحة... فقالوا ما برح يفعل بمعنى ما زال . وقد فرق بعضهم بين ما زال وما برح فقال برح لا يستعمل في الكلام إلا ويراد به البراح من المكان فلا بد من ذكر المكان معه أو تقديره، وذلك ضعيف لأن الآية السابقة فيها: فلا أبرح لا يجوز أن يراد أن بها البراح من المكان لأنه من المحال أن يبلغ مجمع البحرين وهو في مكانه لم يبرح منه وإذا لم يجز أن يراد بها تعيين أن يكون بمعنى لا أزال.<sup>3</sup>

### - صور التحويل بزيادة كاد وأخواتها :

تعمل (كاد) عمل (كان) فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وتسمى أفعال المقاربة، وليست كلها تفيد المقاربة، وإنما أطلق هذا الاسم تغليبا لنوع من أنواع هذا الباب على غيره، وهذا راجع لكثرة استعماله أولا، ولشهرته ثانيا، وهي ثلاثة أقسام:

1- أفعال المقاربة: وهي كاد وكرب وأوشك .

2 - أفعال الرجاء: وهي عسى وحرى واخلولق .

3 - أفعال الشروع: وهي جعل وطفق واخذ وعلق وأنشأ .

<sup>1</sup> - السامرائي : معاني النحو ص 218 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق : ص 220 .

<sup>3</sup> - ينظر : المرجع السابق : ص 221 .

– صور التحويل بزيادة كاد وأخواتها في سورة الكهف:

كاد: جاء هذا الفعل في سورة الكهف مرة واحدة وهي:

الآية 93: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾}.

يكادون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وهو من أفعال المقاربة، والواو اسمها وجملة (يفقهون قولاً) خبرها .

ودلالاتها أنهم لا يعرفون شيئاً من قول غيرهم فلغتهم مخالفة للغات الأمم المعروفة بحيث لا يعرفها تراجمة ذي القرنين ... أو يجوز أن يكون المعنى أنهم قوم متوغلون في البداوة والبلاهة فلا يفهمون ما يقصده مخاطبهم .<sup>1</sup>

(و كاد ) مع الإثبات تدل على المقاربة، ومع النفي تنفي حصول الفعل، وهو ما ذهب إليه الزمخشري فيقول: " لا يكادون يفهمونه إلا بجهد ومشقة من إشارة، ونحوها كما يفهم البكم ".<sup>2</sup>

عسى: فعل ماضي من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدر، ومعناها ترجي وقوع الخير في الأمر المحبوب، والإشفاق من وقوعه في المكروه، يقول ابن يعيش: " وهو فعل غير متصرف ومعناه المقاربة على سبيل الترجي قال سيبويه: معناه الطمع والإشفاق أي طمع فيما يستقبل وإشفاق أن لا يكون " .<sup>3</sup>

استعملتاها: استعملت عسى على ثلاثة أضرب:

1- فعل ماضي جامد، مسندا إلى اسم ظاهر أو ضمير بارز نحو: " عسى ربكم أن يرحمكم " .<sup>o</sup>

2 – فعل ماضي جامد، مسندا إلى أن والفعل: نحو عسى أن يقوم زيد<sup>4</sup>

وردت ( عسى ) في سورة الكهف مرتين (2) هذا بياهما :

الآية 24: {... وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾}، عسى فعل ماض ناقص جامد مبني على

الفتح المقدر، واسمها مضمرة فيها تقديره ( هو ) والمصدر المؤول ( أن يهديني ) في محل نصب خبرها، ومعناها أن

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ج 16 ، ص 31 .

<sup>2</sup> -الزمخشري : الكشاف : ج 3 ، ص 613 .

<sup>3</sup> - فاصل صالح السامرائي : في معاني النحو : ج 1، ص 245.

<sup>o</sup> الآية 08 : سورة الإسراء .

<sup>4</sup> - المرجع السابق : ص 248 .

الرسول (ص) يرجو أن الله يهديه إلى ما هو أقرب إلى الرشد من بيان أمثال هذه القصة<sup>1</sup> ، وتجيء كلمة (عسى) وكلمة (لأقرب) للدلالة على ارتفاع هذا المرتق ، وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه في جميع الأحوال<sup>2</sup> .

الآية 40: { فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا } .

عسى: فعل ماضي ناقص جامد و(ربي) اسمها والمصدر المؤول (أن يؤتيني) خبرها .

وعسى تفيد الرجاء ودلالاتها طلب الأمر القريب الحصول، ولعله أراد به الدعاء لنفسه وعلى صاحبه<sup>3</sup> .

إن وأخواتها: يقول صاحب الألفية:

لأن أن لیت لكن لعل كأن عكس ما لكان من عمل

كان زیدا عالم بأني كفاء ولكن ابنه ذو ضغن<sup>4</sup> .

ذكر ابن مالك منها ستة وهي: إن وأن وليت ولكن ولعل وكأن، وهي تنصب المبتدأ ويكون اسما لها، وترفع الخبر ويكون خبرا لها<sup>5</sup> .

ولكل حرف منها معنى خاص يغلب فيه، فالغالب في إن وأن التوكيد أي توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، ورفع الشك عنها، نحو: إن القناعة كتر، قال الله تعالى " إن الله غفور رحيم " <sup>6</sup> .

قال ابن يعيش: " فأما فائدتهمما فالتأكيد لمضمون الجملة، فإن قول القائل: إن زيدا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين إلا أن قولك: ( إن زيدا قائم ) أوجز من قولك: ( زيد قائم زيد القائم ) مع حصول الغرض من التأكيد، فإن أدخلت اللام وقلت: ( إن زيدا لقائم ) ازداد معنى التأكيد . وكأنه بمنزلة تكرار اللفظة ثلاث مرات .

<sup>1</sup>-الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه: ج 15 ص 299،

<sup>2</sup>-سيد قطب: في ظلال القرآن ج 15، ص 2266.

<sup>3</sup>-الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه: ص 325.

<sup>4</sup>- ابن مالك: الألفية .

<sup>5</sup>- عبد الله بن صالح الفوزان: دليل السالك إلى الألفية أبي مالك: دار المسلم للنشر والتوزيع ج 1 د ط، سنة طبع ص 241، و ينظر فيصل بن عبد

العزيز آل مبارك مفاتيح العربية على متن الأخرومية: ص 69 و محمد محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى و بل الصدى ص 151 .

<sup>6</sup> سورة البقرة: الآية 173 .

<sup>6</sup>- صالح الفوزان: المرجع نفسه ص 241 .

ويرى عبد القاهر أن الأصل في " إن " أن تكون للجواب ، يقول: " فالذي يدل على أن لها أصلاً في الجواب أنا رأيهم قد ألزموها الجملة من المبتدأ والخبر إذا كانت جواباً للقسم نحو { والله إن زيدا منطلق } وامتنعوا من أن يقولوا { والله زيد منطلق } ثم إن الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه البناء، هو دون في الكتب من أنها للتأكيد<sup>2</sup> .

### ° صور التحويل بزيادة إن وأن في سورة الكهف :

إن: حرف ناسخ مشبه بالفعل وتكون حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر ولا تؤول بمصدر بخلاف ( أن ) ولا يتقدم اسمها أو خبرها أو مفعولها عليها.<sup>3</sup>

وإنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط أن لا تقترن بمن " ما " الحرفية فإن اقتربت بمن بطل عملهن، وضح دخولهن على الجملة الفعلية، قال الله تعالى: { قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد } .<sup>4</sup>

وردت ( إن ) في سورة الكهف 17 مرة هذا بيانها:

الآية 07: { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا } .

موقع ( إن ) في صدر هذه الجملة موقع التعليل للتسلية التي يتضمنها قوله تعالى: { فَلَعَلَّكَ بِخَيْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا } .<sup>5</sup>

ولقد قدم المسند إليه الضمير ( إنا ) لإفادة التخصيص فالمسند إليه مثبت، والمسند فعل، والله وحده القادر على هذا الفعل .

الآية 08: { وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا } . أفادت إن في هذه الآية التوكيد والتأكيد على قدرة المولى

عز وجل على الخلق والتحويل، وفي هذا التعبير صرامة، وفي المشهد الذي يرسمه كذلك، وكلمة جرزا، تصور معنى

<sup>1</sup> - الجرجاني : دلائل الإعجاز : ص 318 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق ص : 320 .

<sup>3</sup> - ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 152.

<sup>4</sup> - سورة الأنبياء : الآية 108 .

<sup>4</sup> - ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى : ص 154.

<sup>5</sup> - طاهر ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير : ص 256 .

الجدب بجرسها اللفظي، كما أن كلمة (صعيدا) ترسم مشهد الاستواء والصلاة<sup>1</sup>، وتأمل الجملة (إنا جاعلون) فيها مؤكداً، (إن) و(اللام)، ثم إنها جاءت بالجملة الاسمية الدالة على القدرة المستمرة<sup>2</sup>.

الآية 13: {لَخُنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}. استخدم القرآن الكريم التوكيد لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه وإقراره في أفئدتهم، حتى يصبح عقيدة من عقائدهم<sup>3</sup>.

الآية 20: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾}. هذه الجملة واقعة

تعليلًا للنهي، وبيانا لوجه توكيد النهي بالنون، فهي واقعة موقع العلة والبيان... وهي علة للأمر بالتلطف والنهي عن إشعار أحد بها<sup>4</sup>.

الآية 23: {وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِيَّ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُ غَدًا ﴿٢٣﴾}. الواو حرف عطف ولا ناهية وتقولن فعل مضارع مبني للفتح لاتصاله بنون التوكيد، والمعنى هنا للتأكيد<sup>5</sup>.

الآية 29: {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾}. (إن) دلالتها هنا التوكيد أي توكيد نسبة المسند وهو الفعل (أعدنا) إلى المسند إليه (اسم إن) وهو الضمير المتصل (إنا)، والتعبير هنا بلفظ (أعدنا) يلقي ظل السرعة والتهيؤ والاستعداد، والأخذ المباشر إلى النار المعدة المهيأة للاستقبال<sup>6</sup>.

الآية 30: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾}.

وردت (إن) مرتين في الآية:

1- إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

2- إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا .

<sup>1</sup> - سيد قطب : في ظلال القرآن : دار الشروق ، ج 15 ط 32 ، القاهرة 1423 هـ 2003 ، ص 2260 .

<sup>2</sup> - ابن عثيمين : تفسير سورة الكهف ص 20 .

<sup>3</sup> - محمد السيد شيخون : من أسرار البلاغة في القرآن الكريم ص 79 .

<sup>4</sup> - الطاهر ابن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ص 286 .

<sup>5</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ص 562 .

<sup>6</sup> - سيد قطب : في ظلال القرآن ص 2269 .

وأفادت (إن) هنا التوكيد والتوكيد في الجملتين يفيد الترغيب .

الآية 57: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ } .

إن هنا تفيد التوكيد ودلالاتها إغاطة السامع بذلك الخبر .<sup>1</sup>

الآية 63: { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ } . هنا للتوكيد يعني تأكيد بأنه نسي حفظه وافتقاده، أي فانفلت في البحر.<sup>2</sup>

الآية 67: { قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ } .

في هذه الآية نفي استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد، كأنها مما لا يصح ولا يستقيم، وعلل ذلك بأنه يتولى أموراً هي في ظاهرها مناكير<sup>3</sup> وكيف يصبر على ما ظاهره منكر، والأنبياء لا يصبرون على ما يرونه منكر، وزادها تأكيد عموم الصبر المنفي لوقوعه نكرة في سياق النفي، وأن المنفي استطاعته الصبر المفيد بأنه لو تجشم أن يصبر لم يستطع ذلك .<sup>4</sup>

الآية 75: { \* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ } . توكيد للشرط الذي اشترطه الخضر على موسى، جاءت إن هنا بمعنى التوكيد، وأضاف ( لك ) لزيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية وقلة التثبيت والصبر .<sup>5</sup>

الآية 84: { إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ } . للتوكيد والتأكيد بأن المولى عز وجل مكن لذي القرنين في الأرض.

<sup>1</sup> - جلال الدين السيوطي : الإتيان في علوم القرآن ، ص 415.

<sup>2</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ص 367 .

<sup>3</sup> - الرمخشري : الكشف ص 599 .

<sup>4</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ص 372 ، .

<sup>5</sup> - أبي السعود : تفسير أبي السعود ص 236 .

الآية 94: { قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْيَاتِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۗ } .

للتوكيد وهي بيان بأن يأجوج ومأجوج قومان مفسدون في الأرض .

الآية 102: { ... إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا ۗ } . توكيد لما أعده الله للكافرين يوم القيامة، وتأكيذا بأن جهنم أعدت لهم نزلا فلا محيص لهم عنها ولذلك أكد بحرف ( إن ) .<sup>1</sup>

الآية 107: { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ۗ } .

تأكيد الجملة للاهتمام بها لأنها جاءت في المقابل جملة ( إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا ) وهي مؤكدة كي لا يظن ظان أن جزاء المؤمنين غير مهمم بتأكيده مع ما في التأكيدين من تقوية الإنذار وتقوية البشارة .<sup>2</sup>

### صور التحويل بزيادة ( أن ):

ورد في سورة الكهف 05 مرات وهي:

الآية 02: { قِيمًا لَّيْنَدِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۗ } .  
وجملتها التوليدية: لهم أجر حسنا، وبدخول أن عليها أصبح لهم خيرها، وأجر اسمها وهو المخصص بالنعمة (حسنا)، وتفيد هنا التوكيد.

الآية 09: { أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۗ } .

وجملتها التوليدية: ( أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ) فدخلت عليها ( أن ) متخذة ( أصحاب ) اسم لها وكان وما يتبعها خبر لها ذات دلالة توكيدية.

الآية 21: { وَكَذَٰلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا... ۗ } .

وجملتها التوليدية: ( وعد الله حق )، وبدخول ( أن ) أصبح ( وعد ) اسمها، و(حق) خبرها.

<sup>1</sup> الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه : ج 16 ص 44 .

<sup>2</sup> المصدر السابق ص 49 .

الآية 53: { وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا ﴿٥٣﴾ }.

الجملة التوليدية ( هم موافعوها ) فهم اسم أن وموافقوها خبرها، وتفيد التوكيد.

الآية 104: { الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا }.

الجملة التوليدية: ( أنهم يحسنون صنعا ) فدخلت عليها مضافة لها دلالة التوكيد أي تأكيداً لظنهم و(هم) اسمها و( يحسنون) خبرها.

### صور التحويل بزيادة ( لعل ):

ومعنى لعل الترجي والإشفاق: فالترجي طلب الأمر المحبوب، نحو: لعل الصديق قادم، والإشفاق هو الحذر من وقوع المكروه، نحو: لعل المريض هالك، وهي لا تستعمل إلا في الممكن، وقد تأتي بمعنى ( كي ) التي للتعليل نحو: ابعث إلي بدابتك لعلني أركبها، أي: كي أركبها.<sup>1</sup>

ولقد ورد هذا الحرف في سورة الكهف مرة واحدة:

الآية: 06: { فَלَعَلَّكَ بَنخِعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ }، الجملة التوليدية ( أنت باخع نفسك ) ودخلت عليها ( لعل )

متخذة من الكاف اسماً لها وباخع خبرها هي هنا مستعملة في تحذير الرسول - صلى الله عليه وسلم - من الاغتمام والحزن على عدم إيمان من لم يؤمنوا من قومه، وذلك في معنى التسلية لقلّة الاكتراث بهم.<sup>2</sup>

أو يمكن بأفها تفيد هنا الإشفاق من المكروه والله سبحانه وتعالى يعاتب رسوله عتاب المشفق عليه.

<sup>1</sup>-مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ، دار ابن الهيثم ، ط1 2005 ، مصر، ص، 371 .

<sup>2</sup>-الطاهر ابن عاشور : نفس المصدر ج 15 ص 254 .



**أفعال الظن:** تدخل ظن وأخواتها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين .

ويقسم النحاة هذه الأفعال إلى قسمين:

1- أفعال القلوب: نحو: علم وظن وحسب ورأى .

2- أفعال التحويل أو التصيير: جعل واتخذ وترك<sup>1</sup>

أفعال القلوب: سميت كذلك لأنها أفعال قلبية باطنة لا ظاهرة حسية مثل: ضرب وأكل ومشى... وقد قسمها النحاة إلى قسمين:

أفعال دالة على اليقين: نحو علم، رأى، وجد، درى .

أفعال دالة على الرجحان: ظن، خال، حسب، زعم .<sup>2</sup>

### صور التحويل بزيادة أفعال اليقين في سورة الكهف:

**علم:** فعل يفيد اليقين وقد ورد في سورة الكهف مرة واحدة وهي:

الآية 21: { لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا... }.

يعلموا فعل مضارع منصوب والواو فاعل والجملة ( أن وعد الله حق ) سدت مسد مفعول ( ليعلموا )<sup>3</sup> ووعد الله هو إحياء الموتى للبعث<sup>4</sup> .

**رأى:** من أفعال اليقين أيضا بمعنى علم نحو: رأيت الحق منتصرا فإن كان بصريا لا قلبيا تعدى إلى مفعول واحد فقط نحو: رأيت سعيدا .<sup>5</sup>

وقد ورد هذا الفعل في سورة الكهف مرتين ( 02 ) هما:

<sup>1</sup>-فاصل صالح السامرائي: في معاني النحو: ج 2 ص 05

<sup>2</sup>-المرجع السابق ص 06 .

<sup>3</sup>-محي الدين درويش: إعراب القرآن و بيانه ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، دار ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3 ، 1412هـ / 1992 ، ج 5 ، ص 559 ،

<sup>4</sup>-الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه ج 15 ص 288 .

<sup>5</sup>-السامرائي: المرجع السابق ج 2 ص 12 .

الآية 39: { ... إِنَّ تَرْنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا }، إن شرطية، ترن فعل الشرط مجزوم، والمفعول به أول وهي محذوفة وأنا ضمير توكيد وأقل مفعول به ثان .<sup>1</sup>

والرؤية هنا قلبية تتعلق بالقلب والوجدان ودلالته واحدة وهي اليقين .

الآية 49: { وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا }، الفاء عاطفة وترى فعل مضارع مرفوع

والفاعل مستتر تقديره أنت والمجرمين مفعول به أول ومشفقين مفعول به ثان<sup>2</sup>، والرؤية هنا علمية فتري هنا: تدل كذلك على يقين. بمعنى أن هؤلاء مشفقون مما في كتاب الله، يعني: يعلمون أنه محتو على الفضائح والسيئات العظام<sup>3</sup>.

وجد: الأصل فيها أنه وضع للدلالة على إصابة الشيء على صفة، ولما كان نفس العلم بهذه الصفة لازماً لهذا المعنى استعملوا ( وجد) في الدلالة على معنى علم وهو اليقين لأن كل إنسان وجد شيئاً على صفة ما فقد علم هذا الشيء متصفاً بها .<sup>4</sup>

وقد ورد هذا الفعل في سورة الكهف 07 مرات هذا بياها:

الآية 17: { \* وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا } .

تجد فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ( اللام ) حرف جر و( الهاء) ضمير في محل جر متعلق بمحذوف مفعول به ثان، ( وليا ) مفعول به أول<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محي الدين درويش : المصدر نفسه ج 5 ص 602 .

<sup>2</sup> - المصدر السابق : ص 617 .

<sup>3</sup> - ابن عثيمين : تفسير سورة الكهف ص 84 ، ينظر : في معاني النحو : السامرائي : ج 2 ص 19

<sup>4</sup> - ابن هشام الأنصاري : شرح قطر الندى و بل الصدى ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ص 176 في الهامش .

<sup>5</sup> - محمود صافي : الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه ، دار الرشيد ، ط 3 / 1416 هـ / 1995 م لبنان : ج 8 ص 155 .

والمعنى أنه لا يجد من يتولاه ويرشده إلى الصواب، وفي هذا الخبر من الله تنبيهه إلى أننا لا نسأل الهداية إلا من الله.<sup>1</sup>

الآية 27: {وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ<sup>ط</sup> لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا<sup>٢٧</sup> } .

تجد مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ( من دونه ) متعلق بمحذوف مفعول به ثان، ( ملتحدًا ) مفعول به أول<sup>2</sup> وهنا تفيد اليقين .

الآية 49: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا<sup>٤٩</sup> وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا<sup>٥٠</sup> وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا<sup>٥١</sup> } .

الآية 53: { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا<sup>٥٣</sup> } .

الآية 69: { قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا<sup>٦٩</sup> } .

الآية 90: { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا<sup>٩٠</sup> } .

الآية 93: { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا<sup>٩٣</sup> } .

وفي كل الأمثلة السابقة تأتي وجد بمعنى علم وتيقن وهي تفيد اليقين .

### صور التحويل بزيادة أفعال الرجحان في سورة الكهف:

ظن: الظن: التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الحازم ... وقال الراغب: الظن اسم لما يحصل من أماره، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت لم تجاوز حد الوهم، ومتى قويت، أو تصور بصورة القوي، استعمل معه أن المشددة أو المخففة، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدومين عن القول والفعل<sup>3</sup> جاء في ( البرهان ): إن كل ظن يتصل بعد ( أن ) الخفيفة فهو شك كقوله ( إن ظنا أن يقيما حدود الله ) ... وكل ظن يتصل بعد ( أن ) المشددة فالمراد به اليقين كقوله تعالى: ( إني ظننت أني ملاق حسابه ).

<sup>1</sup> - ابن عثيمين : تفسير سورة الكهف : ص 34

<sup>2</sup> - محمود صافي : المصدر نفسه ، ص 173 .

<sup>3</sup> - السامرائي : في معاني النحو : ج 2 ص 19 .

وعند النحاة أنها للظن في الظاهرة مع احتمال اليقين في بعض المواضع<sup>1</sup>، وقد تعددت آراء أهل اللغة في الظن ونذكر ما يأتي:

- إنه للشك وهو الأصل فيه، وقد يستعمل لليقين قليلا .

- إنه ليست يقين عيان، وإنما يقين تدبر .

- إنه لا يستعمل بمعنى العلم .

- إنه يكون شكا ويقينا، وكذبا .

- إن كل ظن استعمل بعده أن المشددة أو المخففة فالمراد به اليقين .

- إن كل ظن استعمل بعده أن المخففة فهو شك .

- إن كل ظن استعمل معه ( أن ) المختصة بالمعدومين من القول يفيد الشك<sup>2</sup> .

وقد وردت ( ظن ) في سورة الكهف ثلاث مرات هي:

الآية 35: { وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا }<sup>3</sup>، أظن من أفعال الرجحان، تأخذ فاعلا وتنصب المبتدأ والخبر، ويجوز حذف أحد مفعوليهما إن دلته عليه، و( أن ) وما بعدها سدت مسد مفعولي ( أظن ) ( 3 ) وتقدير الجملة ما أظن الجنة بائدة، والظن بمعنى الاعتقاد، وإذا انتفى الظن بذلك ثبت الظن بضده<sup>4</sup> .

الآية 36: { وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا }<sup>5</sup>، أظن من أفعال الرجحان والساعة مفعول أول وقائمة مفعول ثان، ومعناها أن المتحدث منكر للبعث لأنه إذا كانت جنته لا تبعد فهو يقول: لا بعث وإنما هو متاع الحياة الدنيا<sup>5</sup> .

<sup>1</sup>- السامرائي : نفس المرجع ج 2 ص 20 .

<sup>2</sup>- المصدر السابق ج 2 ص 21 .

<sup>3</sup>- محي الدين الدرويش : المصدر نفسه : ج 5 ص 599 .

<sup>4</sup>- الطاهر ابن عاشور : التحرير و التنوير ج 15 ص 320 .

<sup>5</sup>- ابن عثيمين : المصدر نفسه ص 70 ، ينظر محي الدين الدرويش : ص 600 .

الآية 53: { وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۝ } .ظنوا: فعل وفاعل، وأن واسمها وخبرها: سدت مسد مفعولي ظن، وظنوا معناها هنا: أيقنوا أنهم مواقعها أي واقعون فيها، هنا تدل على اليقين<sup>1</sup>، وهذا يقين عيان، وهي بمعنى إنهم لم ييأسوا من أن يخفف الله عنهم ولكن الظن الراجح أنهم سيواقعون النار . والظن مستعمل هنا في معنى التحقق وهو من استعمالاته، ولعل اختياره هنا ضرب من التهكم بهم، بأنهم رجحوا أن تلك النار أعدت لأجلهم في حين أنهم موقنون بذلك .<sup>2</sup>

حسب: يراد به الاعتقاد الراجح ومعناه الظن ... كقوله تعالى: { يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف }<sup>3</sup>، وقد يستعمل لليقين قليلا كقوله:

حسبت التقى والجود خير تجارة رباحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا .<sup>3</sup>

وردت حسب في سورة الكهف أربع مرات وهي:

الآية 09: { أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۝ }، حسب من أفعال الرجحان التي تنصب مفعولين وحسبت: فعل وفاعل و( أن) وما بعدها سدت مسد مفعولي حسبت<sup>4</sup> وحسبت هنا بمعنى ظننت<sup>5</sup>. أي أظننت أن قصة أهل الكهف عجب في بابها أولا تظن أنها أعجب الآيات بل من الآيات ما هو أعجب منها<sup>6</sup>.

الآية 18: { وَتَحْسَبُهُمْ آيَاقًا وَهُمْ رُفُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَنِي سَطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۝ }.

الواو استئنافية، تحسبهم فعل مضارع والفاعل مستتر وهم مفعول به أول وأيقاظا مفعول به ثان وهنا تفيد الرجحان: أي رجحان وقوع الخبر، وصيغ فعل يحسبهم مضارعا للدلالة على أن ذلك يتكرر مدة طويلة<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر : الزجاج : معاني القرآن وإعرابه : ص 295 .

<sup>2</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ج 15 ص 346 .<sup>3</sup> الآية 273 : سورة البقرة .

<sup>3</sup> - السامرائي : المصدر نفسه : ج 2 ص 543

<sup>4</sup> - محي الدين درويش : المصدر نفسه : ج 5 ص 543 .

<sup>5</sup> - ابن عثيمين : المصدر نفسه ص 21 .

<sup>6</sup> - محي الدين درويش : المصدر نفسه ص 543 .

<sup>7</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه : ج 15 ص 280 .

وفي قوله تعالى: { وتحسبهم أيقاظا وهم رقود } تشبيه جاءت فيه الأداة فعلا من أفعال الشك واليقين... وفي الآية حاصلة تشبيه أهل الكهف في حال نومهم بالأيقاظ<sup>1</sup>.

الآية 102: { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا }، الهمة للاستفهام الإنكاري التوبيخي والذين فاعل وجملة كفروا صفة وأن وما في حيزها سدت مسد مفعولي حسب، وهي هنا بمعنى ظن .

الآية 104: { الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا }.

يحسبون فعل وفاعل وأن وما في خبرها سدت مسد مفعولي يحسبون<sup>2</sup>، والمعنى أنهم غطي عليهم الحق، وظنوا وهم على الباطل أن الباطل هو الحق، وهنا حسب بمعنى اليقين<sup>3</sup>.

زعم: الزعم هو القول بأن الشيء على صفة قولاً غير مستند إلى وثوق، فقد يكون حقاً، وباطلاً، وأكثر ما يقع الزعم على الباطل<sup>4</sup>.

وقد ورد في سورة الكهف مرة واحدة هي :

الآية 48: { وَوَعَرِضْهُ عَلَى رَيْبِكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ لَكُمْ مَوْعِدًا } .  
الزعم: الاعتقاد المخطئ، أو الخير المعرض للكذب... والمعنى أنكم اعتقدتم باطلاً أن لا يكون لكم موعد للبعث بعد الموت أبداً<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محي الدين درويش : المصدر نفسه : ص 554 .

<sup>2</sup> - محي الدين الدروييش : المصدر نفسه ج 6 ص 35 .

<sup>3</sup> - ابن عثيمين : المصدر نفسه ص 142 .

<sup>4</sup> - السامرائي : المصدر نفسه : ج 15 ص 337 .

<sup>5</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ج 15 ص 337 .

<sup>6</sup> الآية 19 :سورة الزخرف ، الآية 23 :سورة الفرقان .

### صور التحويل بزيادة أفعال التحويل في سورة الكهف:

جعل: وهو من أفعال القلوب والتحويل فمن مجيئه من أفعال القلوب قوله تعالى: { وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا }<sup>1</sup> أي ظنهم إعتقدوهم . ومن مجيئه للتحويل والتصبير قوله تعالى: { وقدمنا إلى ما عملوا فجعلائنا هباءً منثورا }<sup>1</sup> . وقد ورد هذا الفعل في سورة الكهف إحدى عشرة مرة دالة على التحويل والتصبير .

الآية 01: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا }<sup>2</sup> . يجعل فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو )، ( له ) متعلقان بمفعول به ثان محذوف و ( عوجا ) مفعول به أول .

الآية 07: { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا }<sup>3</sup> .

بمعنى صيرنا وجعل تأتي بمعنى خلق وبمعنى صير، فإن تعدت لمفعول واحد فإنها بمعنى خلق مثل قوله تعالى: ( وجعل الظلمات والنور )<sup>4</sup>، وإن تعدت لمفعولين فهي بمعنى صير، مثل قوله تعالى ( إنا جعلناه قرآنا عربيا )<sup>5</sup> أي: صيرناه بلغة العرب ... فهنا جعل بمعنى صير فالمفعول الأول ( ما ) والمفعول الثاني ( زينة ) أي أن ما على الأرض جعله الله زينة للأرض وذلك لاختبار الناس.<sup>2</sup>

الآية 08: { وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُورًا }<sup>6</sup> . ما: مفعول أول لاسم الفاعل ( جاعلون ) وصعيدا هو المفعول الثاني، وهذا لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ( جعل )<sup>3</sup> ودلالته التصبير والتحويل .

الآية 52: { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا }<sup>7</sup> .

جعلنا فعل وفاعل و ( بينهم ) الظرف متعلق بمحذوف هو المفعول الثاني وموبقا المفعول الأول والمعنى صيرنا بين الأوثان وعابديها مكانا يجتمعون فيه ليهلكوا معا .<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - السامرائي : المصدر نفسه : ص 29 .

<sup>2</sup> - ابن عثيمين : المصدر نفسه ص 18

<sup>3</sup> الآية 1 : سورة الأنعام .

<sup>4</sup> الآية 3 سورة الزخرف .

<sup>5</sup> - ينظر محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5 ص 533 .

<sup>6</sup> - المصدر السابق : ص 623 .

الآية 57: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِرَ بِقَائِلِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ } .

على قلوبهم في محل نصب مفعول به ثان لجعلنا وأكنة مفعول به أول وهذا للدلالة على التصيير .

الآية 90: { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ } .

لهم مفعول به ثان لنجعل وسترا مفعول أول .

الآية 94: { قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ } .

نجعل فعل وفاعله مستتر تقديره ( نحن )، ( لك ) جار ومجرور متعلقان بمفعول لجعل الثاني، ( خرجا ) مفعول به أول ، ( لجعل ) فعل وفاعله مستتر تقديره ( أنت )، ( بيننا ) ظرف متعلق بمحذوف مفعول ثاني سدا مفعول به أول ب: بجعل .

الآية 95: { قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ } .

أجعل: مضارع مجزوم لأنه جواب الطيب، و( بينكم ) مفعول به ثان، و( ردما مفعول لجعل الأول<sup>1</sup> أي: ما مكني فيه ربي خير من خرجكم ومن مالكم .

الآية 96: { ءَأَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴿٩٦﴾ } .

جعله فعل وفاعله مستتر تقديره ( هو ) والهاء مفعول به الأول، نارا مفعول به ثان، وجعله بمعنى صيره وحوله وهي من أخوات ( ظن ) وتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

<sup>1</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 6 ص 26 .



الآية 98: { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فِإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۗ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ }.

جعله: فعل وفاعله مستتر تقديره ( هو )، والهاء مفعول به أول، ( وكاد ) مفعول به ثان، ولقد قال ذي القرنين هذا لأنه يعلم أن كل ما حادث صائر إلى الزوال، وهنا جعل بمعنى صير أي فإذا جاء وعد الله صيره دكاء<sup>1</sup>.

اتخذ: هو من أفعال التحويل والتصيير وقد ورد اثنا عشرة ( 12 ) مرة في سورة الكهف:

الآية 04: { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ } .

اتخذ فعل وفاعل وولدا مفعول به ثان والأول محذوف تقديره عيسى أو عزيز .

الآية 15: { هَتُّؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً ۗ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيْنِ يَدَيْهِمْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ } .

الآية 21: { وَكَذٰلِكَ اَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوْا اَنَّ وَعْدَ اللّٰهِ حَقٌّ وَّانَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا اِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ اَمْرُهُمْ فَيَقَالُوْا اَبْنُوْا عَلَيْنَا رَبُّهُمْ بُيِّنَّا رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ ؕ قَالَ الَّذِيْنَ عَلَبُوْا عَلٰى اَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ } .

الآية 50: { وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّا اِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهِ ؕ اَفَتَتَّخِذُوْنَهُ وَاُوْلِيّٰٓئَهُٗ مِنْ دُوْنِيْ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۗ بئْسَ لِلظٰلِمِيْنَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ } .

الآية 51: { مَا اَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَا خَلْقَ اَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّيْنَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ } .

الآية 56: { فَوَجَدَا عَبۡدًا مِّنۡ عِبَادِنَا ؕ اَتَيْنٰهُ رَحۡمَةً مِّنۡ عِنۡدِنَا وَعَلَّمۡنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلۡمًا ﴿٥٦﴾ } .

الآية 61: { فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ } .

الآية 63: { قَالَ اَرَأَيْتَ اِذْ اَوْيۡنَا اِلَى الصَّخۡرَةِ فَاِنِّيۡ نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا اَنۡسٰنِيۡهُ اِلَّا الشَّيۡطٰنُ اَنۡ اَذۡكُرُهٗ ؕ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ } .

<sup>1</sup> - الطاهر عاشور : المصدر نفسه ج 16 ص 39

الآية 77: {فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ<sup>ط</sup> قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾}.

الآية 86: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقَرْيَتَيْنِ بِمَا آتَىٰ تَعَذَّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾}.

الآية 102: {أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾}.

الآية 106: {ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾} . وكلها دالة على التحويل والتصيير .

\* **الأدوات:** وهي من بين العناصر التي تضاف إلى التركيب اللغوي الأساسي لتفيد الوظيفة مخصوصة<sup>1</sup>، وتشارك الأدوات جميعاً في أنها لا تدل على معانٍ معجمية ولكنها تدل معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي لمعنى كامل<sup>2</sup>.

فالمعاني الوظيفية للأداة تتحقق من خلال التركيب، لأنها لا تدل على معانٍ معجمية لذلك فهي في افتقار متأصل إلى التركيب، لأن معناها لا يتحقق إلا من خلال وضعها في سياق لغوي معين وفق قواعد تحويلية جوازية معينة<sup>3</sup>.

ومن هذه الأدوات نذكر ما يلي:

**1 - النفي:** يقول ابن فارس: ( النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه )<sup>4</sup>.

وقال الجرجاني: ( هو ما لا ينجزم ب " لا " وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل )<sup>5</sup> فالكلام المنفي هو تركيب مشتق من الكلام الأساسي المثبت الايجابي، فالتغيير الجوهرى الذي يطرأ على التركيب اللغوي الأساسي هو إضافة العناصر اللغوية المحققة لوظيفة النفي .

<sup>1</sup> -عبد الحلیم بن عیسی : القواعد التحويلية في الجملة العربية ، ص 22 .

<sup>2</sup> -تمام حسان : اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، طبعة 1994 ، الدار البيضاء ، المغرب ص 125 .

<sup>3</sup> -عبد الحلیم بن عیسی : المرجع نفسه ص 22.

<sup>4</sup> - ابن فارس : مقاييس اللغة ت : عبد السلام هارون ، دار الجليل ، 1420 هـ / ج 5 ، ص 456 .

<sup>5</sup> - الجرجاني : التعريفات ت : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ط 2 ، 1413 هـ بيروت ص 314 .

ومن بين الأدوات التي تفيده هذه الوظيفة " لا، ولما، وما، ولن، وأن " إذا أن نظلم الجملة لا يتغير، وإنما تخصصه كل أداة ضمن هذه الوظيفة العامة .<sup>1</sup>

### صور التحويل بزيادة أدوات النفي في سورة الكهف:

النفي في الحال : وأدواته: لا، ليس، ما، إن، لات .

وقد بدئ ب "لا" لكثرة الحديث فيها، ولأن حملها على ( ليس ) قليل، ثم كانت ( ليس ) بعدها، ثم ما حمل عليها بمعنى إعطاؤه، أحكامها لا القياس لأن اللغة لا تثبت بالقياس، وهي تشابه ( ليس ) في النفي الحال والجمود والدخول على الجمل الاسمية .

- لا: حرف يكون عاملا وغير عامل وأصول أقسامه ثلاثة: لا النافية، ولا الناهية، ولا الزائدة . ف ( لا ) النافية فلها ثلاثة أقسام:

1 - العاملة عمل ( إن ) وهي ( لا ) النافية للجنس، ولا تعمل إلا في النكرة، فإن كان مفردا بني معها على الفتح تشبيها ب ( خمسة عشر ) نحو: ( لا ريب فيه ) ° 2 . وعملها في النكرات وذلك إذا كانت جوابا لها من: وهي تنصب الاسم، وترفع الخبر<sup>3</sup>

2- العاملة عمل ( ليس ) لكن بشروط وهي: - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فلا يصح عملها في اسم وخبر معرفتين، أو في اسم معرفة وخبر نكرة، وعلى وجه ضعيف يجوز إعمالها في اسم معرفة وخبر نكرة، وعليه بيت المتنبي:  
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مسكوبا ولا المال باقيا .

ولها شروط:

- أن يتأخر خبرها عن اسمها فإذا قلت: لا ضائعا خيرا، لم يصح، بل لا بد أن تقول لا ضائع خيرا.

<sup>1</sup>- عبد الحليم بن عيسى : المرجع نفسه ص 23 .

<sup>2</sup>- الحسن بن قاسم المرادي : الجني الداني في حروف المعاني ، ت : فخر الدين قباوة ، و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 1413 هـ / 1992 م ، ص 290 ° الآية 03 : سورة البقرة .

<sup>3</sup>- أبي الحسن علي بن عيسى الرماني : معاني الحروف ، ت د / عبد الفتاح إسماعيل شبلي ، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة جدة السعودية ط 2 ، 1401 هـ / 1992 م ، ص 81 .

– ألا يقترن خبرها إلا: لأنها تنقض النفي المستفاد منها فإن قلت: لا خير إلا مثمراً، لم يصح بل لا بد أن تقول: لا خير إلا مثمر .

– لا يجوز تقديم معمول خبرها على اسمها كي لا يفصلها عنه فاصل نحو: لا مؤمن ظالماً أحد صحيحة .

لا أحد مؤمن ظالماً لا تصح .<sup>1</sup>

3- (لا) نافية لا عمل لها:

– تدخل على الأسماء والأفعال: الأسماء { زيتونة لا شرقية ولا غربية }<sup>○</sup> .

– تدخل على فعل الماضي نحو: { فلا صدق ولا صلى }<sup>○○</sup> .

– تدخل على فعل المضارع: { ...ولا يحض على طعام المسكين }<sup>○○○</sup> .<sup>2</sup>

### صور التحويل بزيادة " لا " النافية في سورة الكهف:

وردت ( لا ) في سورة الكهف ( 17 ) مرة مقسمة على نوعين هما:

( لا ) العاملة: وردت ( لا ) العاملة في سورة الكهف ثلاث مرات هي:

الآية 21: { وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا } .

الآية 27: { وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا } .

الآية 39: { وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنُّنًا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا } .

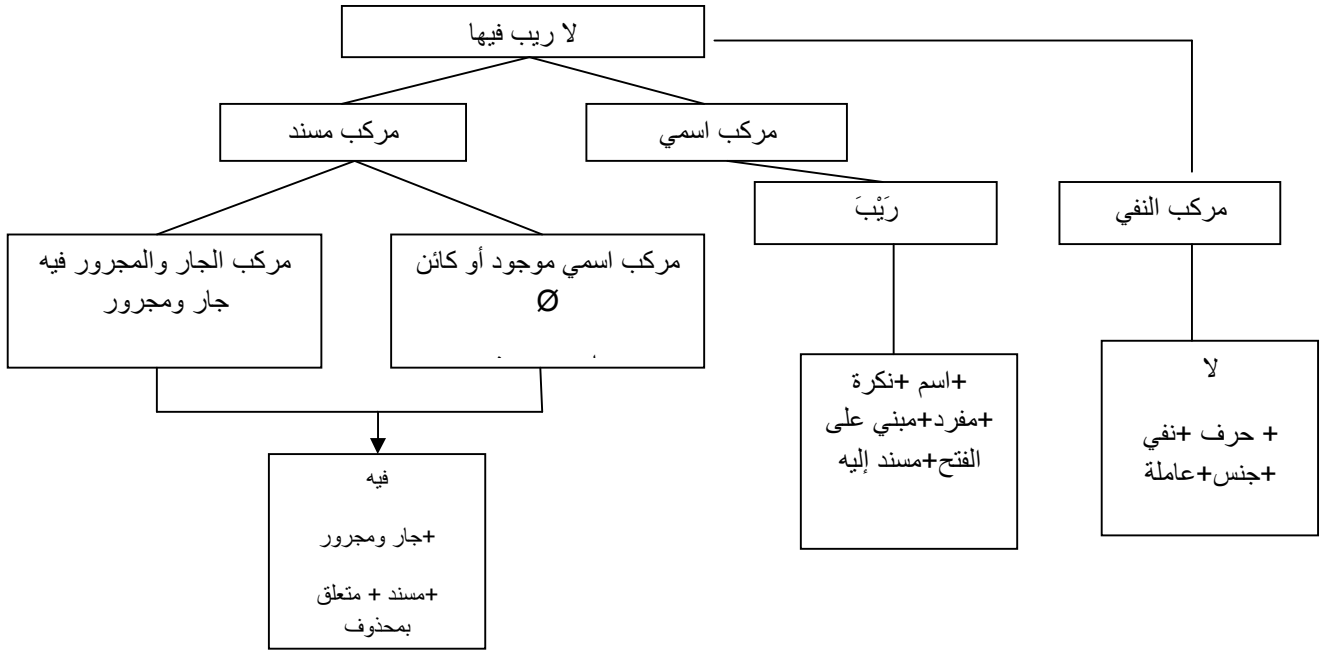
ف ( لا ) العاملة تنصب الاسم بعدها وترفع الخبر وتسمى ( لا ) النافية للجنس، لأنها تفيد استغراق النفي عن جنس المسند إليه، والمقصود بالاستغراق الشمول الكامل الذي يتناول كل فرد من أفراد الجنس .

الآية 21: { لا ريب فيها } ريب اسمها وفيها خبرها .

<sup>1</sup> - عبده الراجحي : في التطبيق النحوي و الصرفي ، دار المعرفة الجامعية 1992 ص 134/133 .

<sup>2</sup> - الآية 35 سورة النور ، الآية 31 سورة القيامة ، الآية 34 سورة الحاقة .

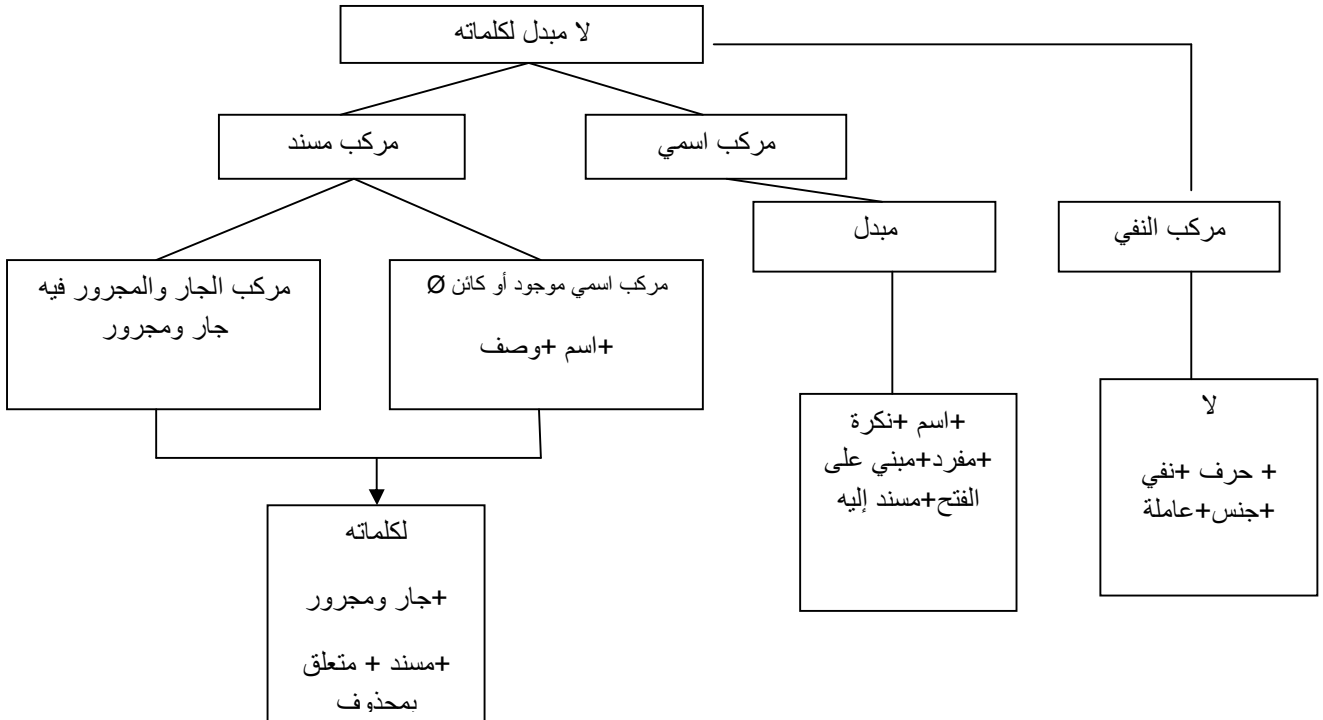
## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.



ومن الواضح أن الجملة مرت بمرحلتين تحويليتين:

- 1- الاختصار : حيث تحولت الجملة عن طريقه من ( لا ريب موجود فيها ) إلى ( لا ريب فيها ) .
- 2- زيادة مركب النفي ( لا ) فتحولت من تركيب الإخبار المثبت إلى تركيب النفي الدال على الجنس .

الآية 27: { لا مبدل لكلماته } . اسمها مبدل وخبرها لكلماته .



ومنها ما وقع للآية السابقة من تحويلات وكذلك الآية 39. والمراد في هذه الآية نفي الإذن في أن يدل أحد كلمات الله، والتبديل: التغيير بالزيادة أو النقص، أي: بإخفاء بعضه بترك تلاوة ما لا يرضون بسماعه.<sup>1</sup>

شرح الرموز:

- الرمز ( # الجملة # ) يشير إلى بداية الجملة ونهايتها .

- السهم المتجه رأسه إلى أسفل يعني تحول ما علاه إلى ما أسفله .

- الرمز ( + ) يشير إلى سمة الكلمة أو الحرف أو الفعل المصاحبة له .

- الخط المتقطع يشير إلى عنصر الزيادة .

- الرمز Ø يعني أن العنصر محذوف .

لا غير العاملة: يرى كل من سيبويه والمبرد أن ( لا ) حرف مهملة يفيد نفي الفعل الدال على المستقبل، ولا ينفي بها الفعل الدال على الحال، ولها ثلاثة أنواع: عاطفة وجوابية وغيرهما، فالعاطفة تشرك في الإعراب دون المعنى، وتعطف بعد الإيجاب نحو: يقوم زيد لا عمرو، وبعد الأمر ... والنداء .

والجوابية نقيضة " نعم " كقولك: في جواب هل قام زيد ؟ وهي نائبة مناب الجملة وأما النافية، غير العاطفة والجوابية هي النافية التي لا عمل لها وتدخل على الأسماء والأفعال.<sup>2</sup> وقد وردت هذه الأداة 14 مرة في سورة الكهف:

الآية 05: { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا } .

الآية 26: { قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعُ ۚ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا } .

الآية 30: { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } .

الآية 38: { لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا } .

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور : التحرير و التنوير : ج 15 ، ص 303 .

<sup>2</sup> - المرادي : المصدر نفسه : ص 294 / 295 / 296 .

الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

الآية 49: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾}.

الآية 51: {مَا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾}.

الآية 60: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا آتِرُخَ حَتَّىٰ آتَلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضَىٰ حُقُبًا ﴿٦٠﴾}.

الآية 69: {قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾}.

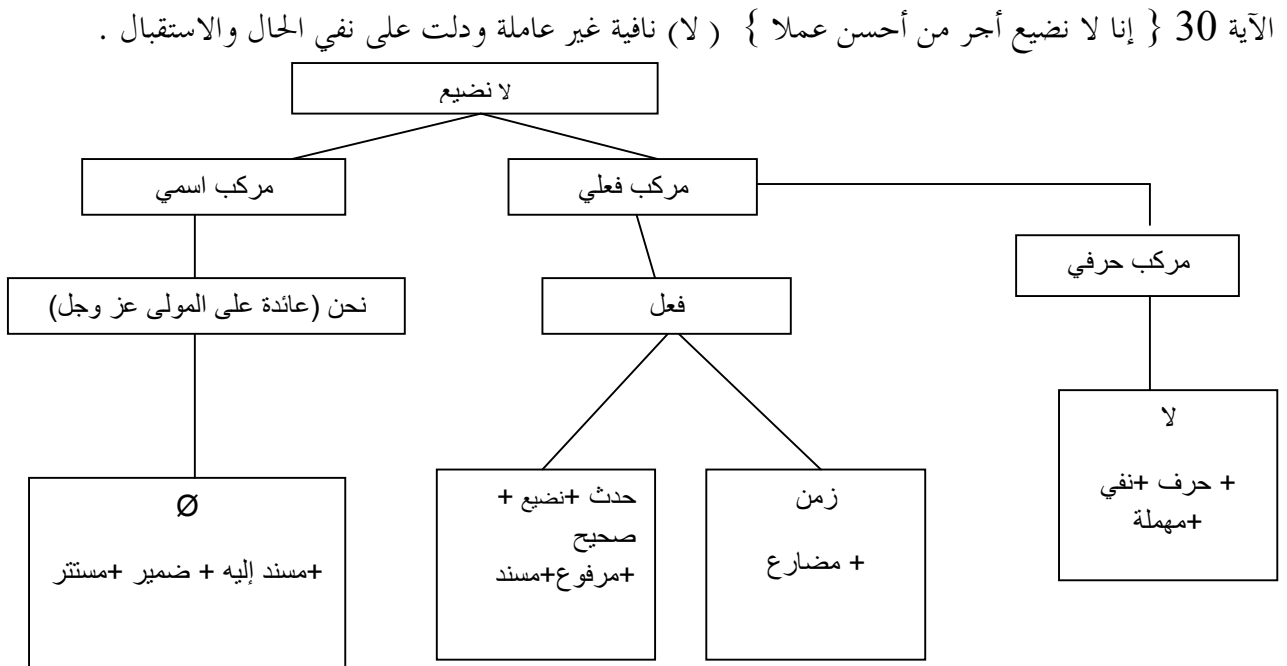
الآية 93: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾}.

الآية 101: {الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾}.

الآية 105: {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَخَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَّا ﴿١٠٥﴾}.

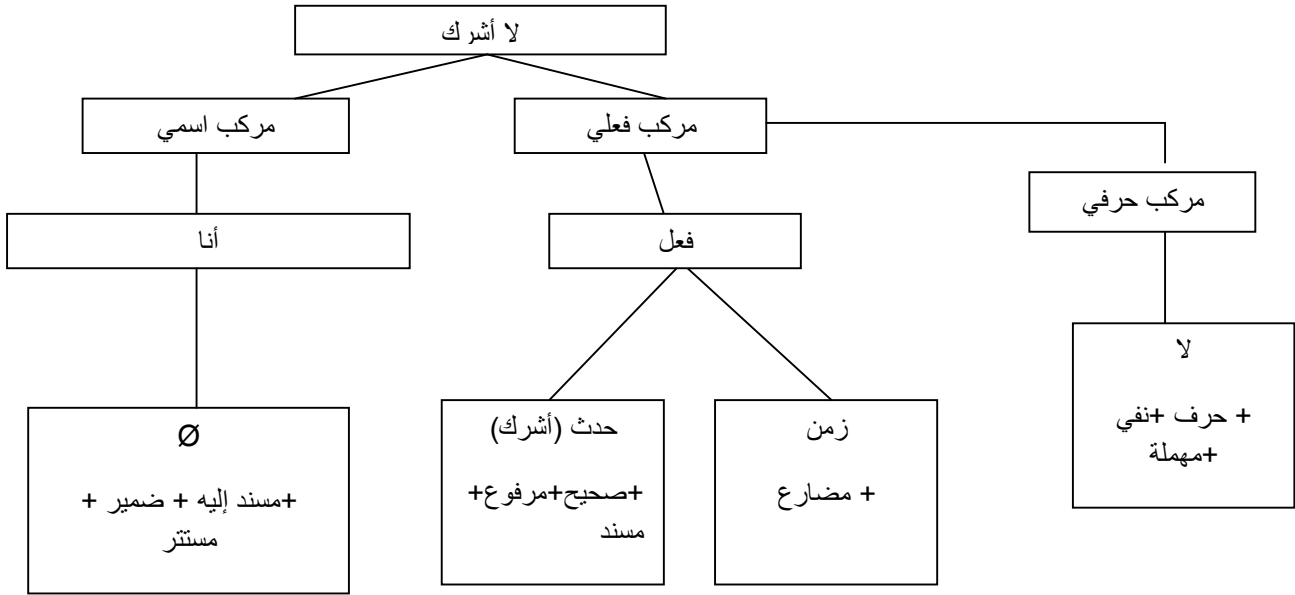
الآية 108: {خَلْدَيْنَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾}.

وهذا توضيح للتحويل فيها:



وقد تم تحويل تركيب النفي كما يلي :-زيادة ( لا ) المهملة مفيدة دلالة النفي ، - حذف المسند إليه .

الآية 38 { ولا أشرك بربي أحدا } .



وقد تم التحويل فيها كالتالي :

1- زيادة ( لا ) النافية لنفي الحال .

2- حذف المسند إليه وهو الضمير ( أنا ) .

2- ما :

تأتي اسما وحرفا إذا كانت حرفا كانت إما عاملة أو غير عاملة .

— أن تكون نفيا للحال والاستقبال، نحو قولك: ما يقوم زيد، فإن دخلت على الاسم كان للعرب فيها مذهبان: أحدهما أن يرفع الاسم وتنصب الخبر وهذا مذهب أهل الحجاز نحو: ما زيد قائما، والثاني ألا تعمل شيئا، وهذا مذهب بني تميم نحو: ما زيد قائم .<sup>1</sup>

ولهما شروط:

1- تأخر الخبر: فلو تقدم بطل عملها .<sup>2</sup>

2- بقاء النفي: فلو انتقض النفي ب ( لا ) بطل العمل كقوله تعالى ك ( وما محمد إلا رسول )<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - الرماني : معاني الحروف : ص 88 .

<sup>2</sup> - المرادي : المصدر نفسه : ص 323 .

<sup>3</sup> - المرادي : المصدر نفسه ص 324 ، الآية 144 : سورة آل عمران .



3- فقد (إن) فلو وجدت (إن) بعد (ما) بطل عملها نحو: ما إن زيد قائم .<sup>1</sup>

4- ألا يتقدم غير ظرف، أو جار ومجرور، من معمول خبرها، فإن تقدم غيرها بطل العمل نحو: ما طعامك زيد أكله .<sup>2</sup>

أما غير العاملة فهي الداخلة على الفعل نحو: ما قام زيد، وهي إذا دخلت على الماضي احتفظ بمضيه، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال .

### صور التحويل بزيادة " ما " النافية في سورة الكهف:

**العاملة:** وهي الداخلة على الجملة الاسمية وتعمل عمل (السين) بلغة أهل الحجاز، وتحمل بلغة تميم وقد وردت مرتين في سورة الكهف:

الآية 05: { مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ <sup>ع</sup> إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ } .

الآية 26: { قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوا <sup>ط</sup> لَهُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ <sup>ع</sup> مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ } .

الآية 05: ما حرف مبني على السكون بمعنى ليس، (لهم) خبر متقدم، (علم) اسمها .<sup>3</sup>

وفي هذه الآية نفي الشيء بإيجابه وله تسمية أخرى وهي عكس الظاهر وهو من مستطرفات علم البيان وذلك أن تذكر كلاما بدل ظاهره على أن نفي لصفة موصوف وهو نفي للموصوف أصلا .<sup>4</sup>

الآية 26: ما نافية ولهم خبر متقدم ومن دونه حال ومن حرف جر زائد وولي مبتدأ مؤخر أصلا .<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - المرادي : المصدر نفسه : 327 .

<sup>2</sup> - المرادي نفسه : ص 328 .

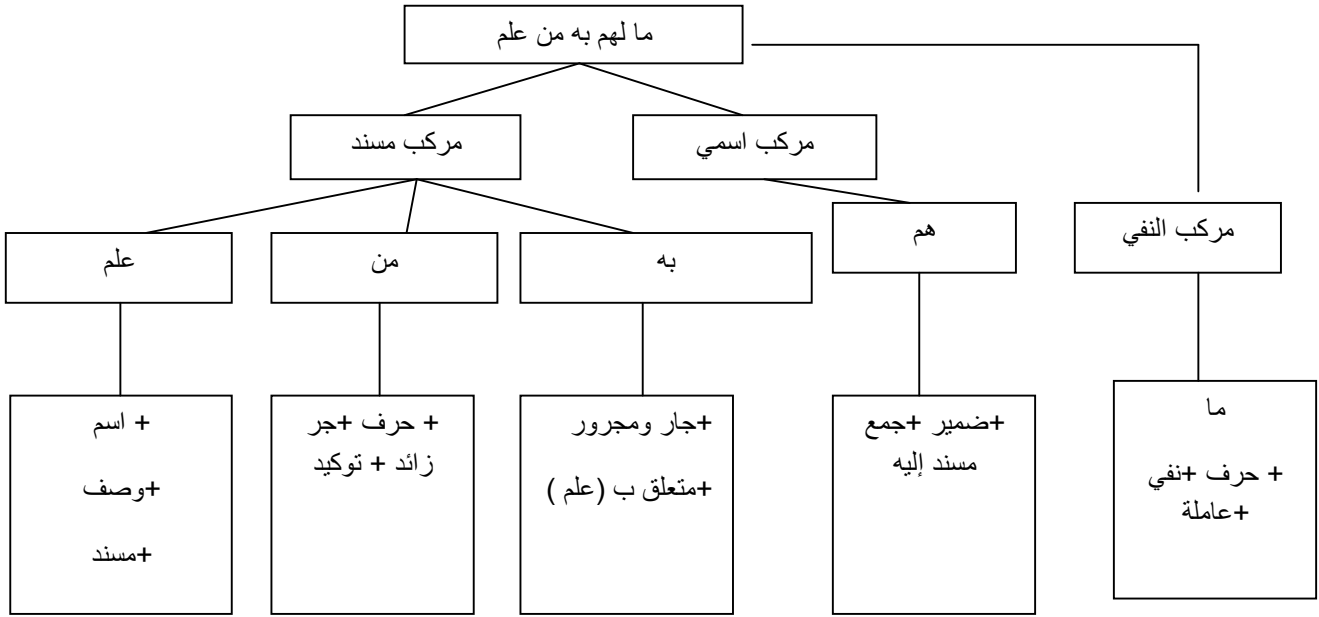
<sup>3</sup> - محمد حسني سلامة : إعراب سورة الكهف : ص 14 ، و ينظر : محي الدين الدرويش : المصدر نفسه : ج 5 / ص 532 .

<sup>4</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه : ج 5 / ص 536 .

<sup>5</sup> - المرجع السابق ص 564 .

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وقد تم التحويل في هاتين الآيتين وفق المخطط التشجيري التالي:



وقد تم تحويل تركيب النفي ب "ما" كالتالي:

1- زيادة ( ما ) لتفيد النفي، كما تم زيادة مركب حرف الجر الزائد، فتحوّلت الجملة من الإخبار المثبت إلى الإخبار المنفي، و ( من ) لتوكيد النفي، وفائدة ذكر هذه الحال أنها أشنع في كفرهم وهي أن يقولوا كذبا ليست لهم فيه شبهة<sup>1</sup>.

غير العاملة: وهي الداخلة على الفعل وقد وردت في سورة الكهف ( 12 ) مرة كالتالي:

الآية 22: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝}

الآية 35: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۝}

الآية 36: { وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ۝}

الآية 43: { وَلَمْ تَكُن لَّهُمْ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۝}

الآية 51: { مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ تُخَذَلُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ۝}

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ج 15 ص 251.

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

الآية 55: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا} ﴿٥٥﴾ .

الآية 56: {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَنُجَدِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُذْخِرُوا بِهِ الْحَقُّ ۗ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا} ﴿٥٦﴾ .

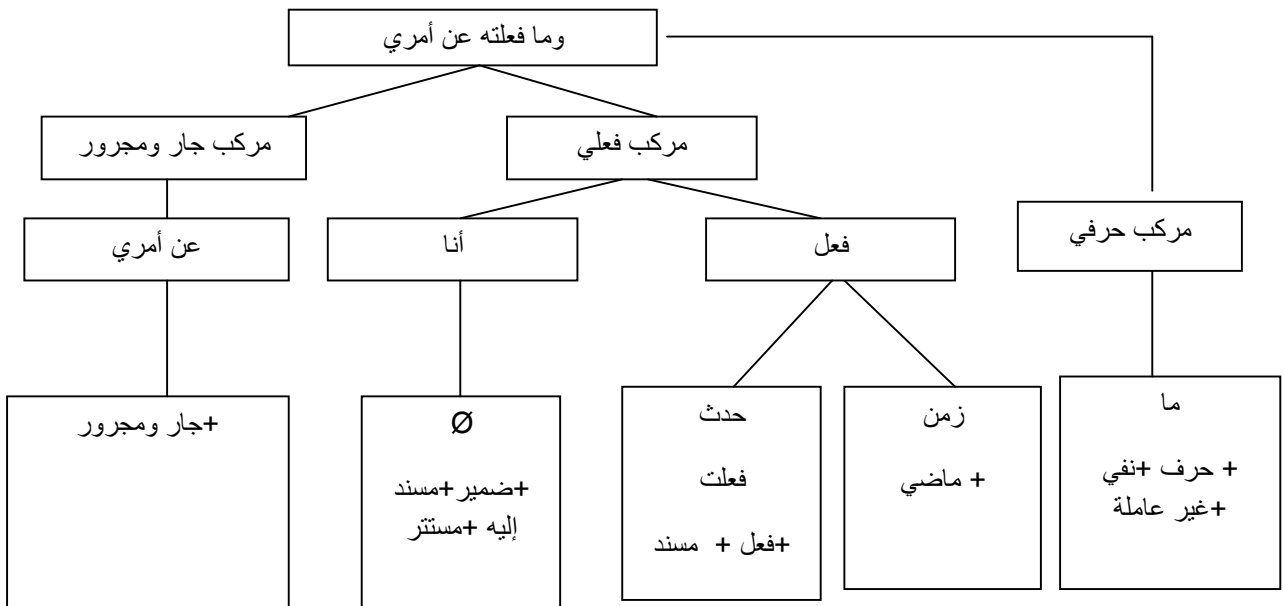
الآية 63: {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۗ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا} ﴿٦٣﴾ .

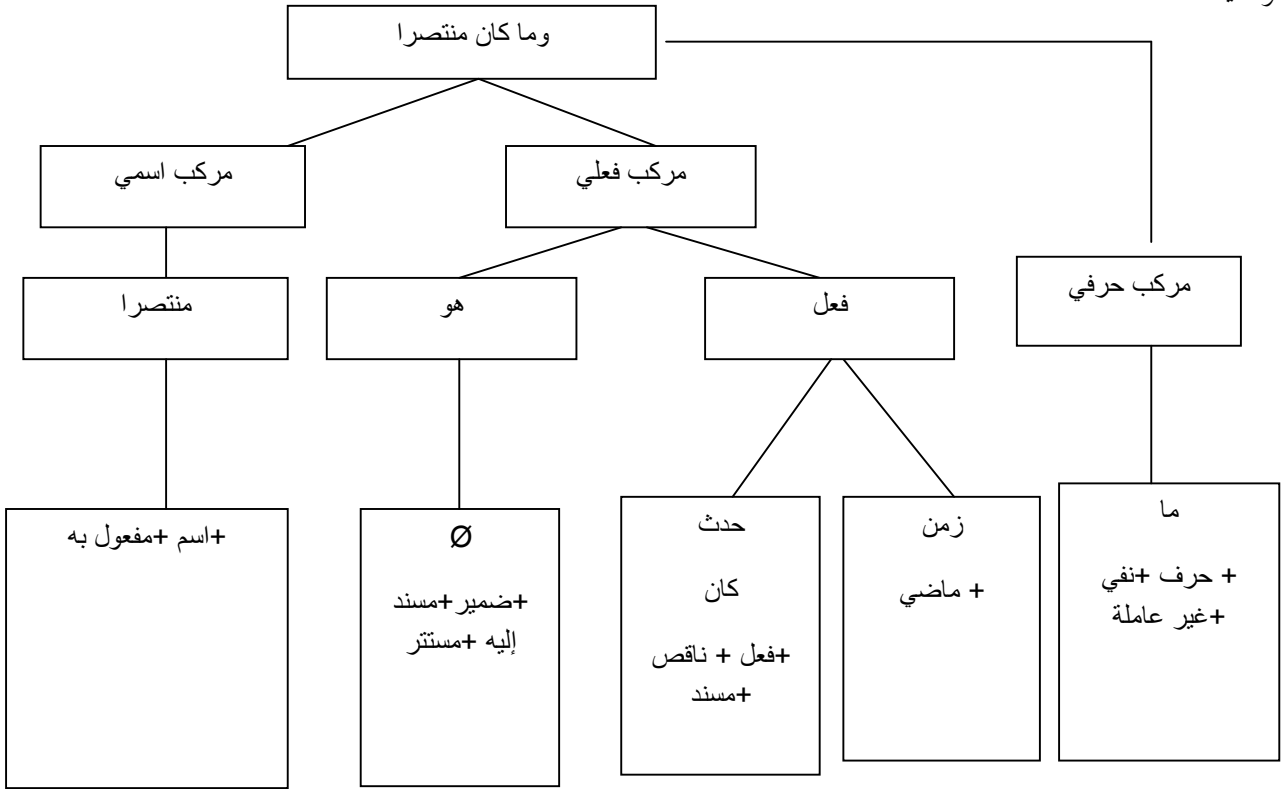
الآية 82: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ ۗ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ ۗ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} ﴿٨٢﴾ .

الآية 97: {فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا} ﴿٩٧﴾ .

وقد دخلت ( ما ) على الفعل المضارع كالأية 22 " ما يعلمهم إلا قليلا " وهي - أي - إذا أنفت الفعل المضارع تخلصه للحال، ودخلت على الماضي مثل الآية 63 " وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره " وهي لا تعمل في الماضي، ودخلت على الفعل الناقص مرتين في الآيتين 43 و51 " وما كان منتصرا " و " وما كنت متخذًا المظلمين عضدا " .

ولندرس مثالا على طريقة التحويل فيه: الآية 82 {...وما فعلته عن أمري}





– إن: يذكر النحاة أنها بمنزلة ( ما ) في نفي الحال، والصحيح أنها تأتي لغيره قال تعالى ( إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ) °.

والذي يبدو أنها أكد من "ما" في النفي، كما تستعمل كثيرا في الإنكار قال تعالى " ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم" °° فنفي مرة بما ومرة بأن، ولما أريد إثبات صورة الملك يوسف، وهو أمر به حاجة إلى توكيد في النفي والإثبات قال: ( إن هذا إلا ملك كريم ) .<sup>1</sup> وكل إن بعدها غلا فهي نفي، وقد تأتي وليس معها إلا، وذلك نحو قوله تعالى: " ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه °°° والمعني: في الذي مكناكم فيه .<sup>2</sup>

وقد ورد النفي ( إن ) في سورة الكهف مرة واحدة وهي قوله تعالى:

الآية 05: { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } .

<sup>1</sup>-فاضل صالح السامرائي : معاني النحو : ج 1 ، ص 234 .

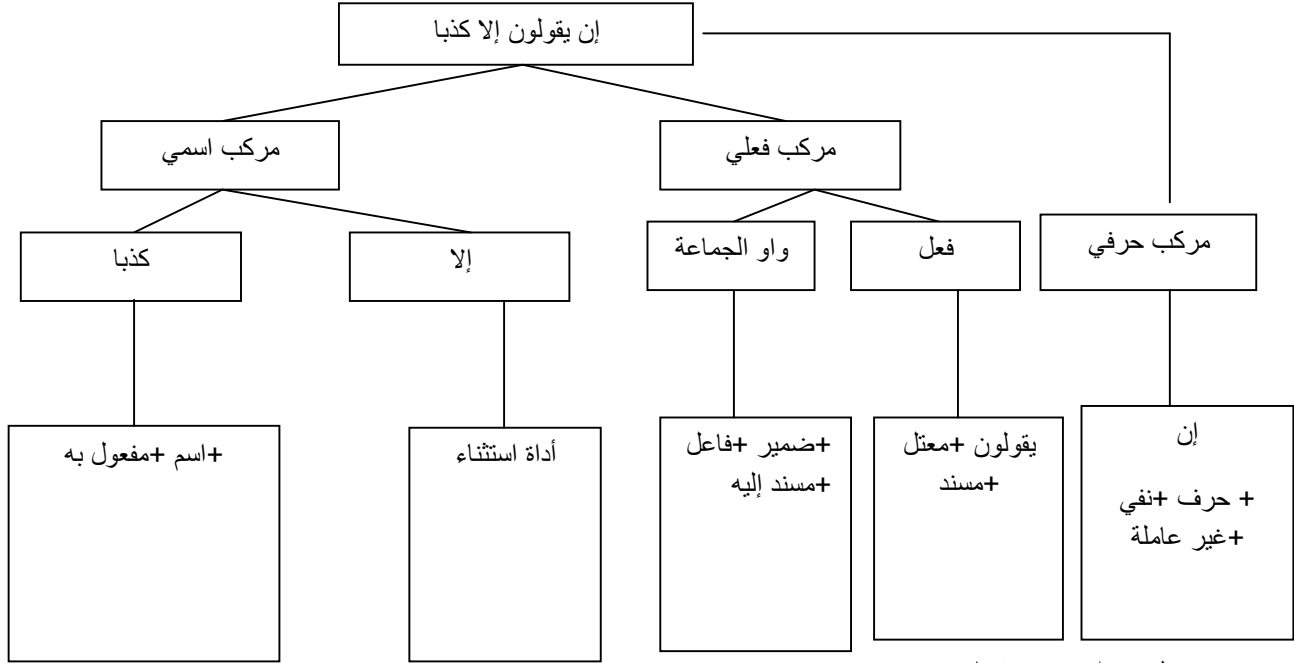
° الآية 41 : سورة فاطر ، °° الآية 31 سورة يوسف .

<sup>2</sup>- الرماني : المصدر نفسه : ص 75 .

°°° الآية 26 من سورة الأحقاف .

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

إن نافية ويقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل وإلا أداة حصر وقد دلت هنا على أنه لا يصدر منهم قول إلا الكذب<sup>1</sup>، أي تخرج من أفواههم خروج الكذب، فما قولهم ذلك إلا كذب، أي ليست له صفة إلا صفة الكذب.<sup>2</sup>



وقد تم فيه التحويل وفق ما يلي:

-زيادة " إن " النافية .

-تثبيت النفي بأداة الاستثناء ( إلا ) .

**النفي في الماضي:** وله أداتان هما ( لم ) و( لما ) .

-لم: وهي من الحروف الهوامل - أي المهملة - وعملها الجزم في الفعل، وإنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلتين: نقلته في الماضي ونفته<sup>3</sup> وفق شروط أربعة هي الحرفية والاختصاص بالمضارع وجزمه وقلب زمانه إلى الماضي .

وتخالف أختها ( لما ) في أمور هي:

<sup>1</sup> - الدرويش : المصدر نفسه : ص 532 .

<sup>2</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه : ص 253 .

<sup>3</sup> - الرماني : نفس المصدر : ص 100 .

- أن المنفي ب ( لما ) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف المنفي ب ( لم ) فإنه قد يكون مستمرا نحو: " لم يلد " ° ، وقد يكون منقطعا مثل: ( هل أتى على الإنسان حين من المهر لم يكن شيئا مذكورا ) °° ، لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئا مذكورا ...

- أن ( لما ) تؤذن كثيرا بتوقع ثبوت ما بعدها نحو: " بل لما يذوقوا عذاب " °°° أي: إلى الآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه و ( لم ) لا تقتضي ذلك .

- أن الفعل يحذف بعدها .... ولا يجوز حذفه بعد ( لم ) .

- لا تقترن ( لما ) بحرف الشرط بخلاف لم ، تقول: إن لم تقم قمت ولا تقول: إن لما تقوم قمت<sup>1</sup> .

### صور التحويل بزيادة ( لم ) و ( لما ) في سورة الكهف:

وردت ( لم ) في سورة الكهف ثلاثة عشر مرة وهي كالتالي:

الآية 01: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ} .

الآية 06: {فَلَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۗ} .

الآية 33: {كَلِمَاتٍ آلَتْهَا وَآتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظَلْمِ مِنْهُ شَيْئًا ۖ وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ۗ} .

الآية 43: {وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۗ} .

الآية 47: { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۗ} .

الآية 52: { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ۗ} .

الآية 53: { وَرَءَا الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ۗ} .

<sup>1</sup> - ابن هشام : شرح قطر الندى و بل الصدى : ت محمد محي الدين عبد الحميد ص 95 .

° الآية 3: سورة الإخلاص .

°° الآية 01 سورة الإنسان .

°°° الآية 08 سورة ص .

الآية 68: { وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ }.

الآية 72: { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ }.

الآية 75: { ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ }.

الآية 78: { قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ }.

الآية 82: { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ

رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ

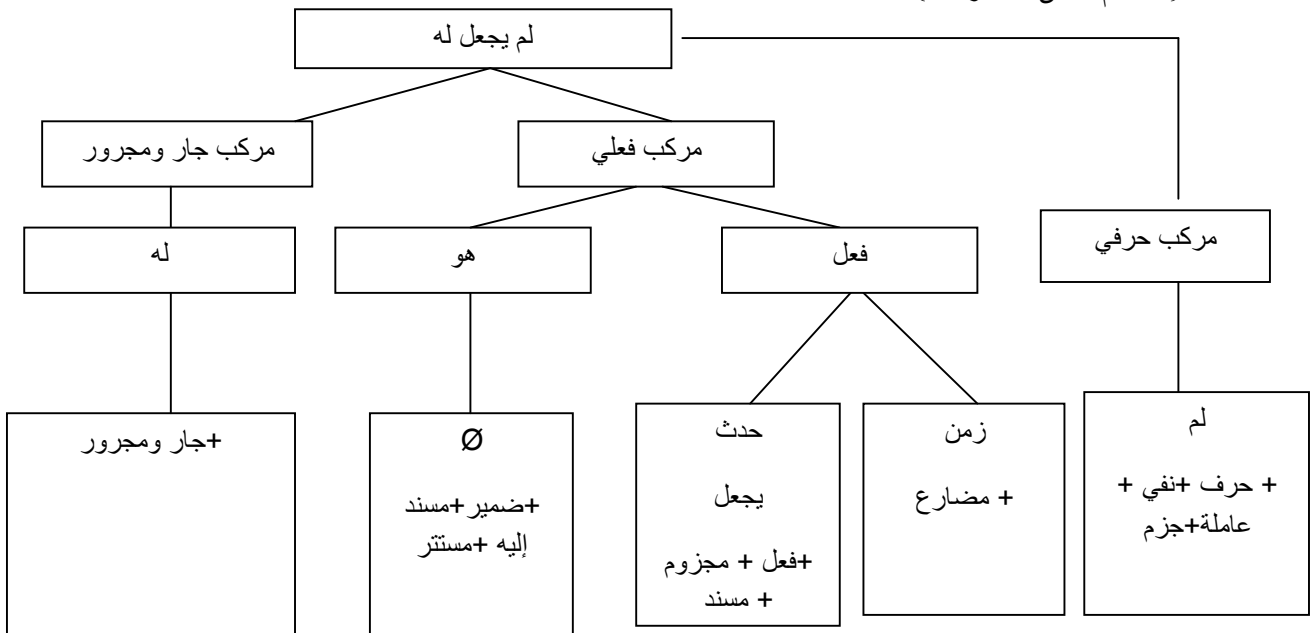
عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ }.

الآية 90: { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ }.

ومن المسائل التي تتوضح في لم دخول همزة الاستفهام عليها نحو قوله تعالى: " قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا " فالمعلوم أنها دخلت الهمزة على ( لم ) و(لما) أفادت التقرير .

وهذه بعض النماذج:

الآية 01: { ... لم يجعل له عوجا }.



ولقد تم تحويل تركيب النفي السابق كما يلي:

- زيادة مركب النفي ( لم ) لإفادة مدلول النفي .
  - تعويض الضمة في ( يجعل ) بالسكون بسبب حرف النفي .
  - حذف الضمير المنفصل ( هو ) مع المركب الفعلي يجعل .
- وكذلك في الآية 06: { فَلَعَلَّكَ بِنَخْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِدَا الْحَدِيثِ أَسَفًا } .

هو نفس ما حدث في الآيات الأخرى، ولقد تم التحويل بالنفي في الآية السابقة وفق التالي:

- زيادة مركب أداة النفي ( لم ) والتي تفيد النفي ونقل المضارع إلى الماضي، وهي بصيغة الفعل المضارع المقتضية الحصول في المستقبل أي أن استمر عدم إيمانهم<sup>1</sup>
- حذف النون من الفعل المضارع لأنه من الأفعال الخمسة وهو مما يقتضيه الجزم ب ( لم ) .

**النفي في المستقبل:** وله أداة واحدة هي ( لن ) .

لن: حرف نفي ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال.<sup>2</sup> فهي - أداة - حرف نفي ونصب واستقبال، عدها سيبويه من الحروف التي تنصب الفعل المضارع، وأما أستاذه الخليل فزعم أنها ( لا أن )، ولكن الهمزة حذفت لكثرتها في كلامهم، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فبقي ( لن ) ولا ينتصب فعل عند الخليل إلا بأن مضمرة أو مظهره.<sup>3</sup>

**صور التحويل بزيادة ( لن ) في سورة الكهف:**

وردت في سورة الكهف إحدى عشرة مرة كالتالي :

الآية 14: { وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا هِيَ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا } .

<sup>1</sup>-الطاهر ابن عاشور: التحرير و التنوير ج 15 ص 255 .

<sup>2</sup>-المرادي: الجني الداني: ص 270 .

<sup>3</sup>-ينظر: الرماني: معاني الحروف: ص 100 .



الآية 17: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ } .

الآية 20: ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ } .

الآية 27: ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ } .

الآية 41: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ } .

الآية 48: ﴿ وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ } .

الآية 57: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴿٥٧﴾ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ } .

الآية 58: ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَّوْعِدٌ لَّنْ تَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْبِلًا ﴿٥٨﴾ } .

الآية 90: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ } .

الآية 75: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ } .

الآية 72: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ } .

الآية 14:

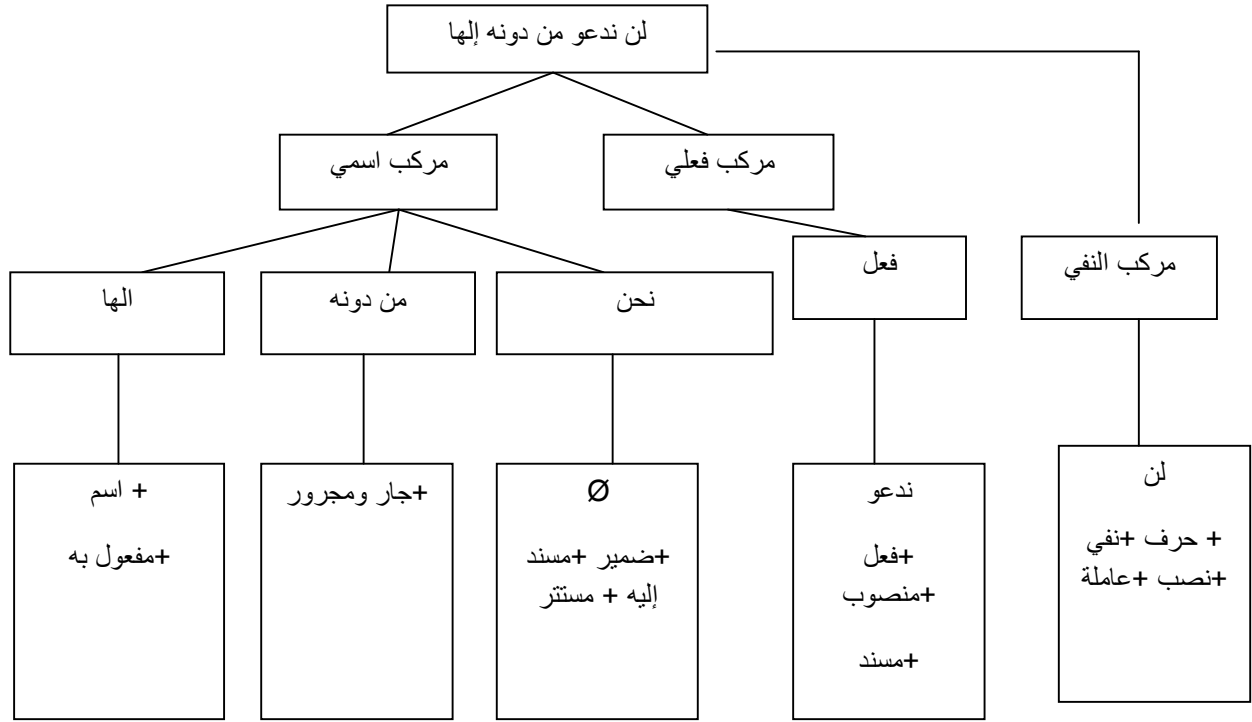
وقد تم تحويل التركيب بالنفي بالأداة لن وفق التالي:

1 - زيادة مركب أداة النفي ( لن ) مفيدة النفي .

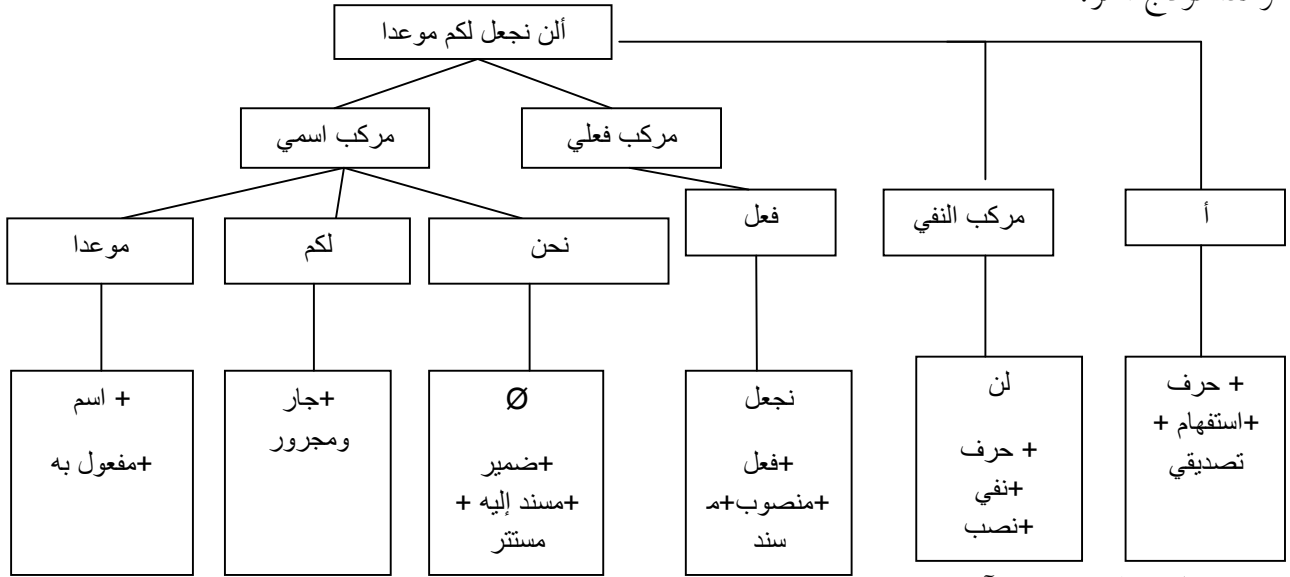
2 - تعويض الضمة في الفعل المضارع بالفتحة وهو ما يقتضيه أداة النفي ( لن ) .

3 - التحويل بالتقديم والتأخير بين الجار والجرور من دونه والمركب اسمي إنها ( مفعول به ) .

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.



وهذا نموذج آخر:



وقد تم التحويل في هذه الآية وفق ما يلي:

— التحويل بزيادة أداة الاستفهام ( الهمزة ) .

— التحويل بزيادة أداة النفي ( لن ) .

— تعويض الضمة في الفعل المضارع بالفتحة .

التحويل بالتقديم والتأخر بين مركبي الجار والمجرور ( لكم ) والاسمي ( موعدا ) ،

وكذلك في الآية 27 :

وقد تم التحويل فيه بالنفي مثل الآيتين السابقتين .

— صور التحويل بزيادة أدوات الاستفهام في سورة الكهف:

الاستفهام في اللغة هو طلب الفهم، وأما الاستفهام في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول، هل لديك نقود؟ فتجيب السائل بالنفي أو الإيجاب.<sup>1</sup>

تتحقق هذه الوظيفة في الجملة العربية عن طريق إضافة عناصر لغوية محددة تفيد ذلك، وقد شرح النحاة التركيب الاستفهامي تشریحا دقيقا، فتوصلوا من خلاله إلى ضبط الكيفيات التي يتحول من خلالها التركيب اللغوي ليحقق هذا المعنى وفق الشروط منها ما قال الزمخشري في (شرح المفصل): "وللاستفهام صدر الكلام لا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه، لا تقول: ضربت أزيذا؟ وأشبه ذلك". فالاستفهام يحول التركيب الأساسي الإخباري التام إلى تركيب مشتق يتضمن طلب الاستخبار على وجه الإيهام.<sup>2</sup> والأصل في أدوات الاستفهام لا يليها إلا الفعل لأن سياق الجملة الاستفهامية سياق فعلي لأن الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه فهو في الحقيقة سؤال عن الفعل وأنت إذا استفهم فإمّا تستفهم عما تشك فيه وتجهله وإنما يتبع الشك في الفعل، وأما الاسم معلوم.<sup>3</sup> وتنقسم أدوات الاستفهام قسمين:

أ — حرف الاستفهام: وهما الهمزة وهل، ويزيد الانباري حرفا ثالثا هو (أم).

ب — أسماء الاستفهام: وتنقسم قسمين أيضا هما:

— أسماء غير ظروف: من، ما، كم، كيف.

— أسماء ظروف: ظروف الزمان: متى، وأيان.

ظروف مكان: أين وأنى وأي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الكريم محمد يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه وإعرابه، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، ط1، 1421هـ / 2000 م / سوريا ص 08.

<sup>2</sup> عبد الحليم بن عيسى: المرجع نفسه: ص 26.

<sup>3</sup> ينظر: الأنباري: أسرار العربية ت: محمد حسني شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ / 1997 م، لبنان ص: 193.

<sup>4</sup> المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 30.

## صور التحويل بزيادة الحروف في سورة الكهف:

الهمزة: حرف مهمل، يكون للاستفهام، وللنداء... فأما همزة الاستفهام فهي حرف مشترك، يدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو: أزيد قائم؟ أو تصور نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها هل في الطلب التصديق الموجب لا غير.<sup>1</sup>

فاهمزة أعم، وهي أصل أدوات الاستفهام ولأصالتها استأثرت بأمور، منها تمام التصدير بتقديمها على الفاء والواو وثم<sup>2</sup>.

وقد وردت الاستفهام بالهمزة في سورة الكهف 08 مرات وهي كالتالي:

الآية 37: { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ: أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا } .

الآية 50: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبٰٓلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا } .

الآية 63: { قَالَ إِرْءَيْتَ إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطٰٓنُ أَنْ أَذْكُرَهُ <sup>ط</sup> وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا } .

الآية 71: { فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا <sup>ط</sup> قَالَ أَحْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا } .

الآية 72: { قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا } .

الآية 74: { فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلٰٓمًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نٰكِرًا } .

الآية 75: { \* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا } .

الآية 102: { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ <sup>ط</sup> إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا } .

<sup>1</sup> - المرادي : الجني الداني : ص 30 .

<sup>2</sup> - المصدر السابق : ص 31 .

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

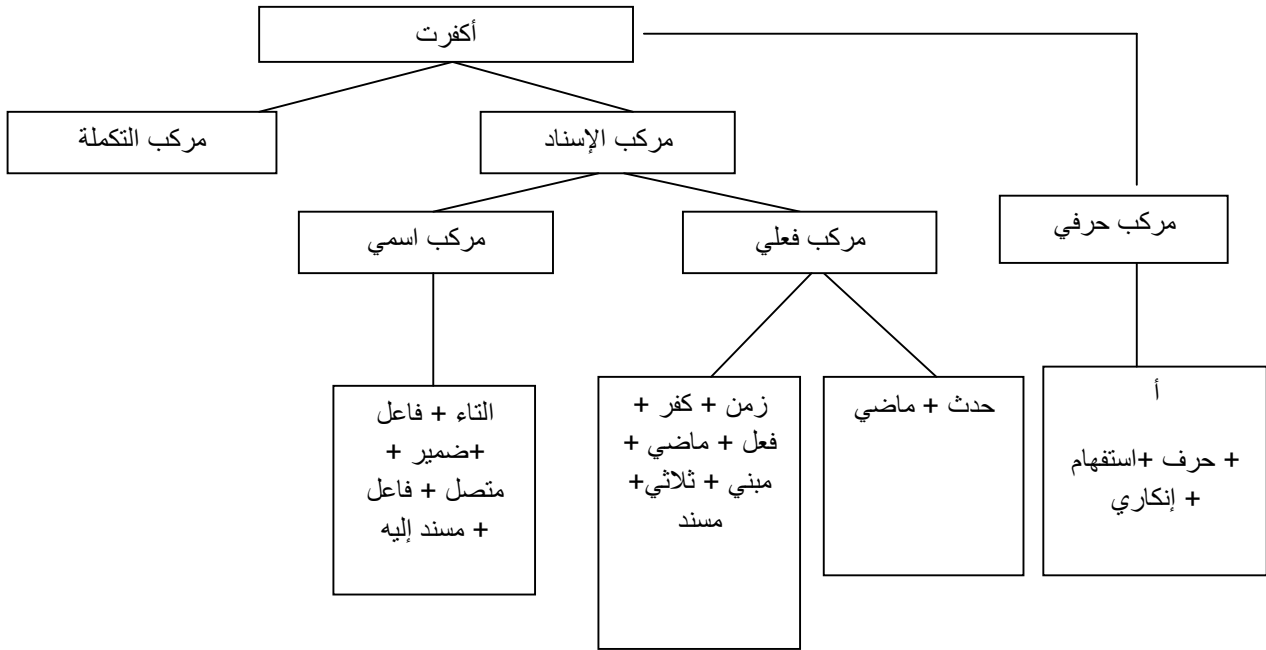
يقول الرمخشري في تفسير هذه الآية: ( أفتتخذونه ): همزة للإنكار والتعجب، كأنه قيل: أعقيب ما وجد منه ( تتخذونه وذريته أولياء من دوني ): وتستبدلوهم بي، بتس البدل من الله إبليس لمن استبدله فأطاعه بدل طاعته .<sup>1</sup>

والاستفهام مستعمل هنا في الإنكار والتوزيع للمشركين، لأنهم كانوا يعبدون الجن.

وقد التحويل في هذه الآية وفق التالي:

— التحويل بزيادة مركب الاستفهام ( همزة ) دالة على الإنكار والتوبيخ، ومثلما استعمل الاستفهام هنا للتعجب والإنكار استعمل في الآية " 37 " وهي " أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا "، فالاستفهام هنا مستعمل في التعجب والإنكار وليس على حقيقته لأن الصاحب كان يعلم أن صاحبه مشرك والدليل قوله له " ولا أشرك بربي أحدا " فالمراد بالكفر هنا الإشراك الذي من جملة معتقداته إنكار البعث .<sup>2</sup>

وهذا مشجرها:



وقد تم التحويل فيها بزيادة مركب الاستفهام ( همزة ) ليفيد التعجب والإنكار

<sup>1</sup> الرمخشري : الكشاف : ص 592.

<sup>2</sup> الطاهر ابن عاشور : ج 15 ص 322.

— إذا دخلت الهزة على ( ما ) أو ( لم ) أو ( ليس ) كقولك: أما أحسنت إليك؟ ألم أكرمك؟ ألسنت بخير من زيد؟ والجواب بلى، تكون تقريراً وتحقيقاً: <sup>1</sup> وقد وردت مرتين في الآيتين ( 72 ) و ( 75 ) مفيدة نفس المعنى وهما: ( ألم أقل أنك لا تستطيع معي صبراً ) أي أتقرب يا موسى بأني قلت لك — أي الخضر — أنك لن تستطيع معي صبراً .

أما في الآيات الأخرى فدلالات الاستفهام كالتالي:

الآية 63: { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا } . دلت على حدوث أمر عجيب يستدعي حضور الاستفهام لفهمه .

الآية 71: { فَأَنْطَلَقًا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا } .

الاستفهام للإنكار، ومحل الإنكار بقوله ( لتغرق أهلها ) لأن العلة ملازمة للفعل المستفهم عنه لوجب أن يغير موسى — عليه السلام — هذا المنكر في ظاهر الأمر، وتأكيد إنكاره بقوله ( لقد جئت شيئاً إمرأ ) . <sup>2</sup>

الآية 74: كلام موسى في إنكار ذلك جرى على نسق كلامه في إنكار حرق السفينة سوى أنه وصف هذا الفعل بأنه نكر . <sup>3</sup>

الآية 102: { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا } .

الاستفهام هنا إنكاري . <sup>4</sup> وقد تقدم الاستفهام على الفاء العطف لأن للاستفهام صدر الكلام، وهو كثير في أمثاله . <sup>5</sup>

**2 — هل:** حرف استفهام، تدخل على الأسماء والأفعال، لتطلب التصديق الموجب <sup>6</sup>، ولا يطلب بها إلا التصديق، كقولك: هل حصل الانطلاق؟ وهل زيد منطلق؟ <sup>7</sup> فإذا هو حرف لطلب التصديق الإيجابي أي غير المنفي دون التصور وتفتقر هل على الهمزة من أوجه عدة هي ( اختصاصها بالتصديق والإيجابي، لا تدخل على شرط، تخصيص

<sup>1</sup> -الرماني : معاني الحروف : ص 33.

<sup>2</sup> -ينظر الطاهر ابن عاشور : التحرير و التنوير ص 375 .

<sup>3</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ص 377 / 378 .

<sup>4</sup> - المصدر السابق : ج 16 ص 43 .

<sup>5</sup> - المرادي : الجني الداني : ص 30 .

<sup>6</sup> - المصدر السابق : ص 341 .

<sup>7</sup> - السكاكي : مفتاح العلوم ، ت : نعيم زرزور : دار الكتب العلمية ط 2 ، 1407 هـ / 1987 ، بيروت لبنان ص 308 .

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

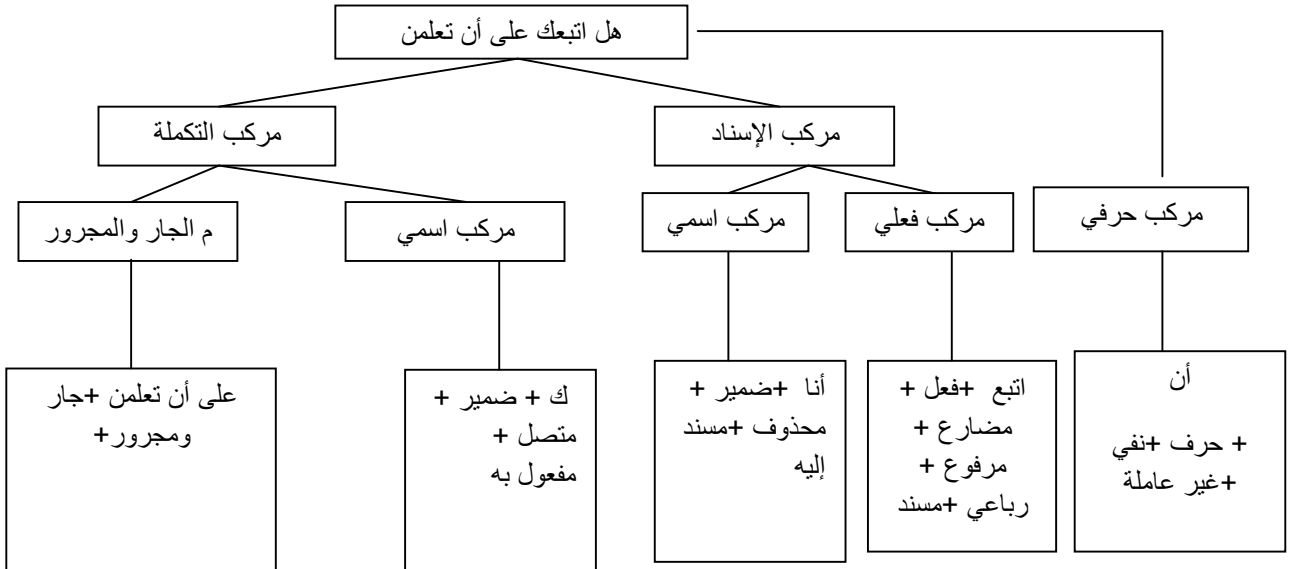
المضارع بالاستقبال، لا تدخل على أن ولا على المبتدأ خبره جملة فعلية، تقع بعد حروف العطف لا قبلها، وتقع بعد ( أم )، ويراد بها بالاستفهام ب ( هل ) النفي وتأتي بمعنى قد .

وقد وردت في سورة الكهف ثلاث مرات هي:

الآية 66: { قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رَسُولًا ۗ }.

الآية 94: { قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۗ }.

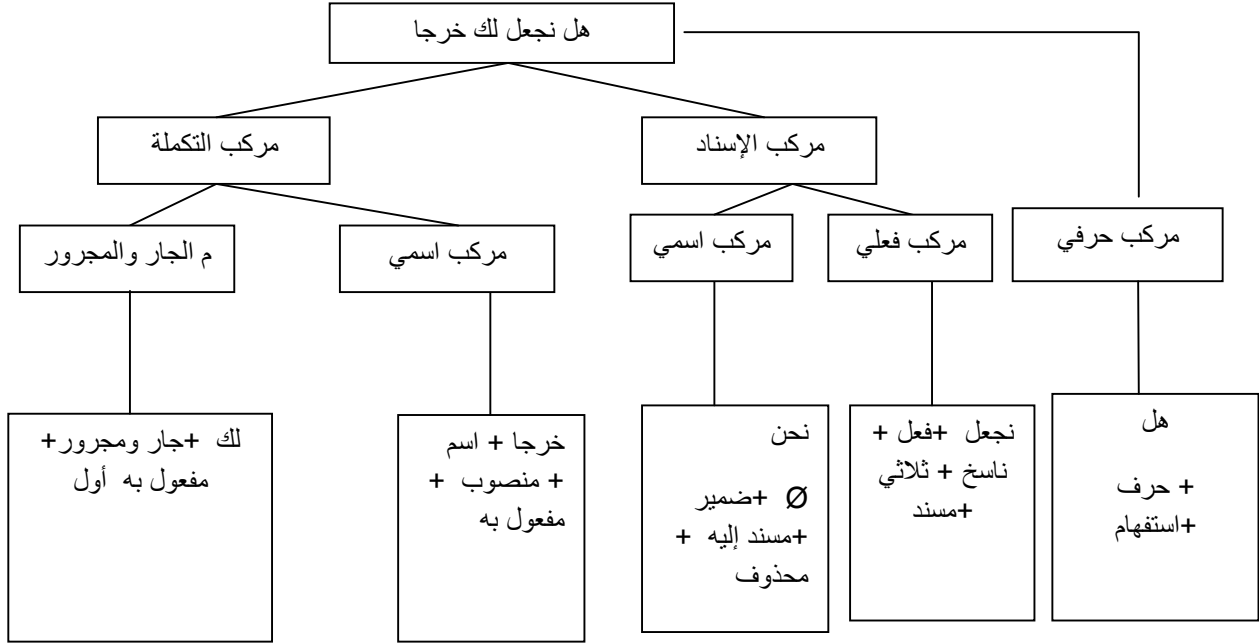
الآية 103: { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۗ }.



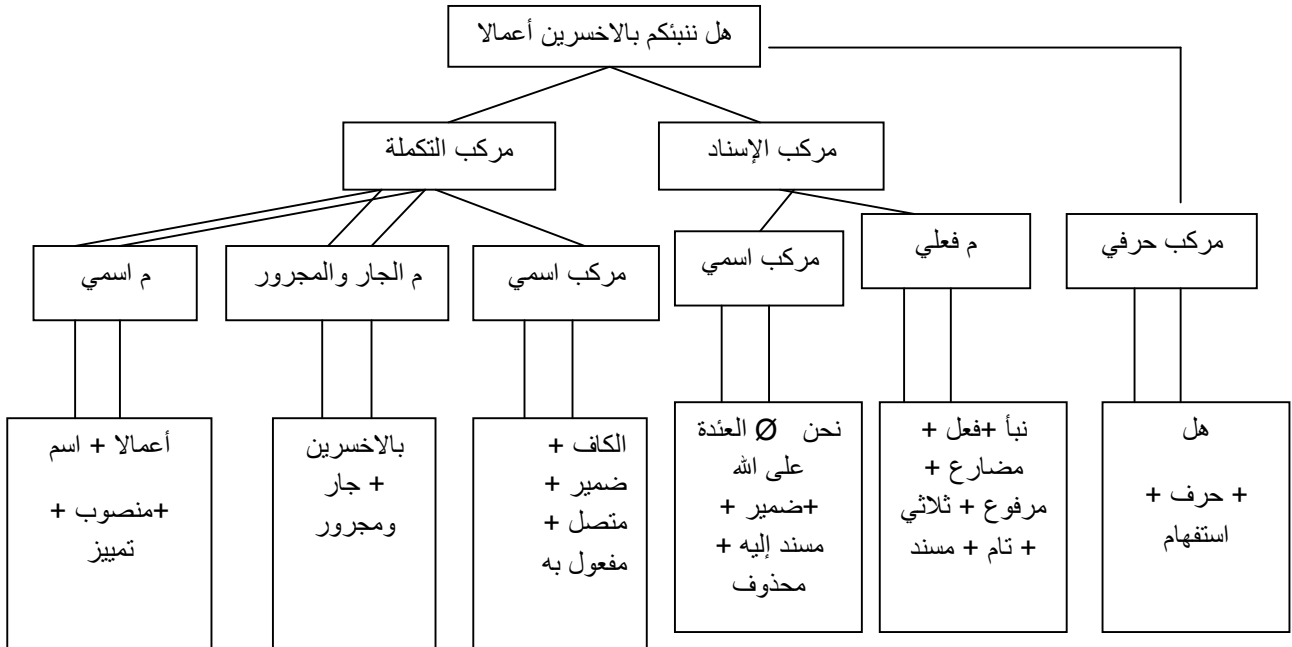


## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وقد تم التحويل بزيادة مركب الاستفهام ( هل ) للدلالة على الاستفهام، وهو سؤال تلتطف لا على وجه الإلزام والإجبار، وفيه أيضا إشارة إلى أن حق المعلم على المتحكم إتباعه والإقتداء به<sup>1</sup>، وهذا سؤال الملائف المبالغ في حسن الأدب، والمعنى هل يتفق لك ويخف عليك.<sup>2</sup>



— وقد تم التحويل هنا بإضافة مركب الاستفهام ( هل ) للدلالة على الاستفهام، وهو استفهام على جهة حسن الأدب.<sup>3</sup>



<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج 15 ص 370 .

<sup>2</sup> - محمد عبد الخالق عزيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث: طبع نشر توزيع دون طبعة و سنة طبع، القسم الأول الجزء الثالث: ص

<sup>3</sup> - المصدر السابق: ص 486. ينظر: أي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط ج 6 ص 154 .

وافتحاح الجملة بالأمر بالقول للاهتمام بالمقول بإصغاء السامعين لأن مثل هذا الافتتاح يشعر بأنه في غرض مهم، وكذلك افتتاحه باستفهامهم عن إنبائهم استفهاماً مستعملاً في العرض لأنه المعنى: أتحبون أم ننبئكم بالأخسرين أعمالاً، وهو عرض تهكم لأنه منبئهم دون توفيق على رضاهم.<sup>1</sup>

### — صور التحويل بزيادة أسماء الاستفهام في سورة الكهف:

**1 — من:** اسم استفهام، وهي للسؤال عن من يعقل،<sup>2</sup> وقد وردت ( من ) في القرآن الكريم

أكثر من ثمانين مرة أغلبها للنوع، وأكثرها لإثبات ظلم الكافرين عن طريق الاستفهام المقرب بالنفي، مثل: ( ومن أوفى بعهده من الله )<sup>3</sup>.

وقد وردت الاستفهام ب ( من ) مرتين في سورة الكهف هما:

الآية 15: { هَتُوْلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا }.

أسلوب استفهام غرضه النفي.<sup>4</sup>

الآية 57: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَىٰ مَا قَدَّمَتْ يَدَاٰهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوْهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا }.

— دراسة في الآية 15: من استفهامية، وهو إنكاره، أي لا أظلم ممن افتري والمعنى أنه أظلم من غيره، وليس المراد المساواة بينه وبين غيره<sup>5</sup> والفاء استثنائية ومن استفهام معناه النفي والإنكار مبتدأ وأظلم خبره.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> -الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه: ج 16 ص 45 / 46.

<sup>2</sup> -عبد الحميد بن عيسى: المرجع نفسه: ص 30.

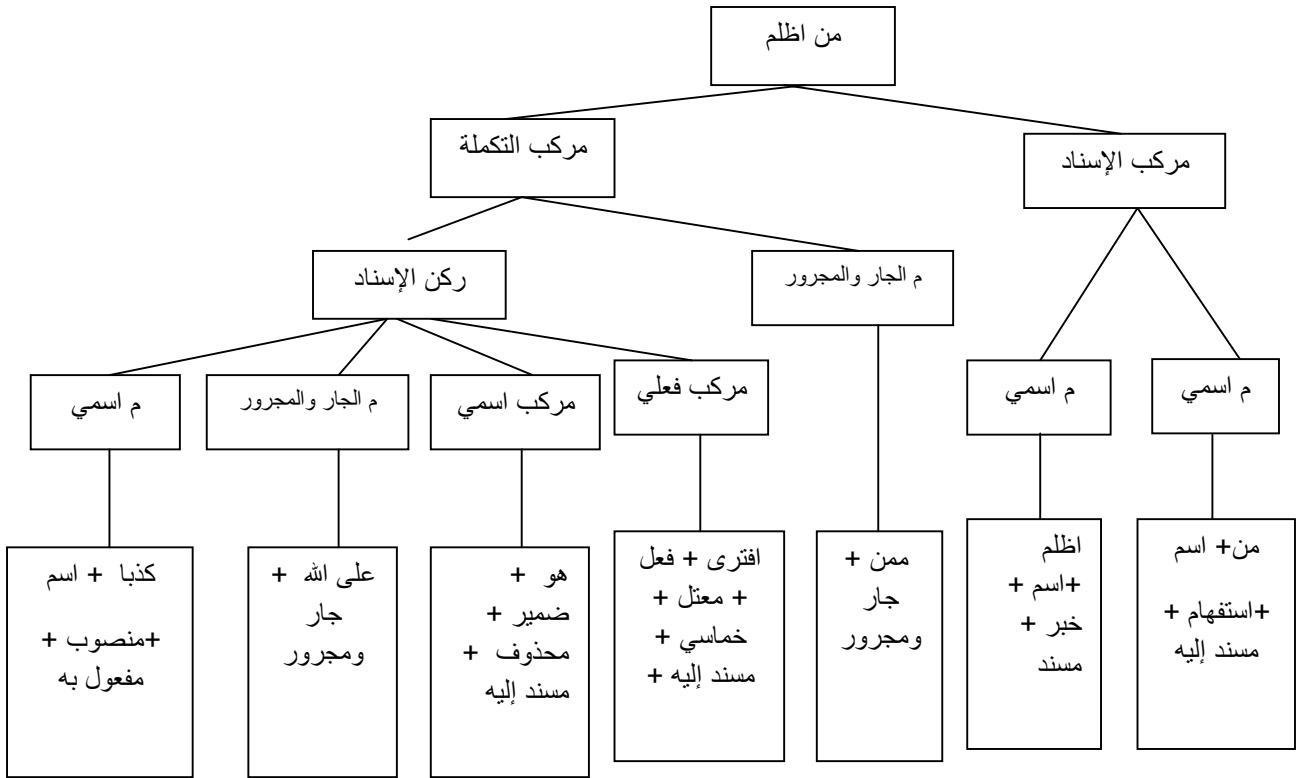
<sup>3</sup> -عبد الكريم محمد يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: ص 11. ° الآية 111: سورة التوبة.

<sup>4</sup> -محمد حسني سلامة: إعراب سورة الكهف: ص 28.

<sup>5</sup> -الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه ج 16 ص 275،

<sup>6</sup> -الدرويش: المصدر نفسه ج 5 ص 549.

فآيتان جاءتا طبقاً لإطار من أطر الجملة التوليدية الاسمية، عبر عنه النحاة بوجوب تقديم اسم الاستفهام.<sup>1</sup>



**2- ما:** يستفهم بها عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء كان عاقلاً أو غير عاقل مثل: ما الدرس؟ ماذا قرأت؟<sup>2</sup>

وقد وردت ( ما ) في سورة الكهف مرة واحدة في قوله تعالى: الآية 49: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا }.

وقد تم التحويل بإضافة المركب الاستفهامي ( ما ) للبنية العميقة هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، والاستفهام في قولهم المال لهذا الكتاب مستعمل في التعجب ف ( ما ) اسم استفهام ومعناه: أي شيء، و ( لهذا الكتاب ) صفة ل ( ما ) الاستفهامية لما فيها من التنكير، أي ما ثبت لهذا الكتاب واللام للاختصاص مثل قوله تعالى: ( ما لك لا تأمنا على يوسف ) .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- تحليل أحمد عميرة: في نحو اللغة و تراكيبها: ص 110 .

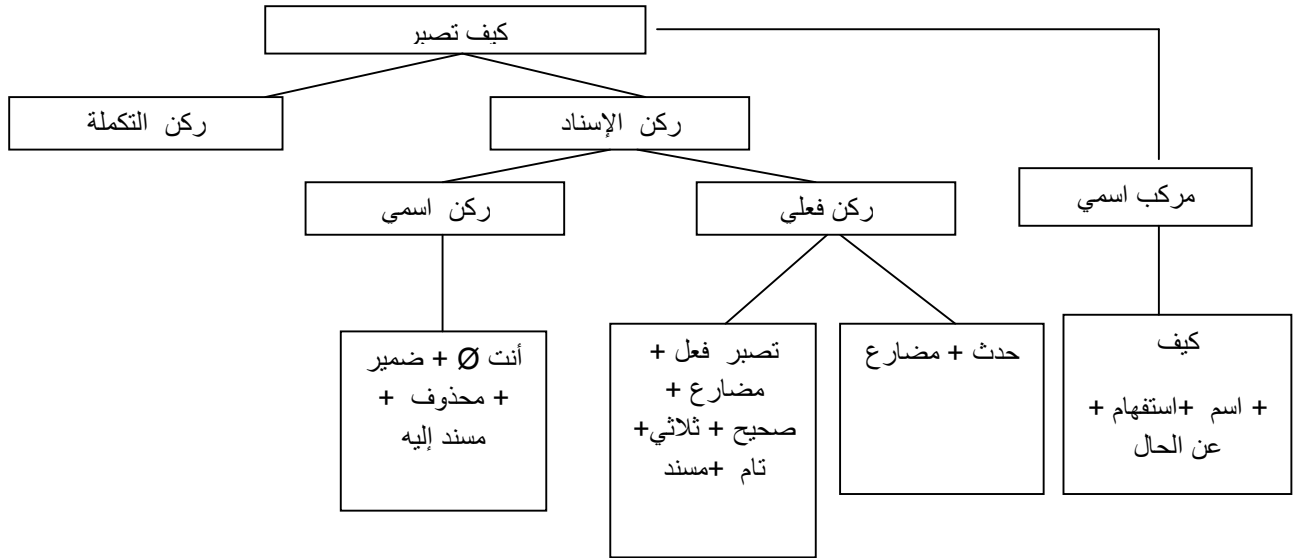
<sup>2</sup>- عبد الكريم محمد يوسف: المرجع نفسه: ص 11 .

<sup>3</sup>- الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه ج 15 ص 338 .

**3 – كيف:** ويستفهم بها عن الحال<sup>1</sup>، وإذا أردنا الاستعمال عن الحال في الجملة العربية توظف كيف، يقول ابن السراج: ( وأما كيف فسؤال عن الحال ينتظم جميع الأحوال، يقال: كيف أنت؟ فتقول: صالح وصحيح وأكل وشارب، ونائم وجالس وقاعد، والأحوال أكثر من أن يحاط بها، فإذا قلت ( كيف ) فقد أعني عن ذكر ذلك كله )، ولذلك نقول في رأيت زيدا قائما، كيف رأيت زيدا؟ بتحويل الزمن الحالي المستفهم عنه إلى أداة مخصوصة وهي كيف<sup>2</sup>. وتأتي ( كيف ) استفهامية، والاستفهام يكون على حقيقته، استفهاما عن الحالة... ويخرج الاستفهام معها عن حقيقته إلى معان أخرى<sup>3</sup>

وقد ورد التحويل بزيادة مركب الاستفهام ( كيف ) في سورة الكهف مرة واحدة في الآية 68: { وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا }، أي إن صبرك على ما لا خبره لك به مستبعد<sup>4</sup>، و( كيف ) هنا للاستفهام الإنكاري في المعنى النفي أي وأنت لا تصبر على ما لم تحط به خيرا<sup>5</sup>.

وقد تم التحويل في هذه الآية وفق المشجر التالي :



وتم التحويل فيها كالتالي :

1 – زيادة المركب الاستفهامي ( كيف ) للدلالة على الإنكار .

<sup>1</sup> - عبد الكريم محمد يوسف : المرجع نفسه ص 11 .

<sup>2</sup> - عبد الحليم بن عيسى : القواعد التحويلية في الجملة العربية : ص 31 .

<sup>3</sup> - محمد عزيمة : دراسات لأسلوب القرآن : القسم الأول : الجزء الثاني : ص 341 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه : ص 413 .

<sup>5</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه : ج 15 ص 372 .

2 \_ لحذف: حذف ضمير المخاطب أنت .

4 - كم: ويستفهم بها عن العدد<sup>1</sup>، ويكون العدد مبهم يطلب تعيينه، يقول المبرد: ( اعلم أن ( كم ) اسم يقع على العدد، ولع موضعان فاتكون خبرا وتكون استفهاما، فمجرها مجرى عدد منون وذلك قول كم رجلا عندك ؟ وكم غلاما مالك ؟ تريد أعشرون أم ثلاثون وما أشبه ذلك ) .<sup>2</sup>

وقد وردت هي أيضا في سورة الكهف مرة واحدة في الآية 19: {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ<sup>ع</sup> قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ<sup>ط</sup> قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ<sup>ع</sup> قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا<sup>ح</sup> } .

وتم التحويل في هذه الآية بزيادة ( كم ) للدلالة على الاستفهام .

5 - أي: ورد الاستفهام ب ( أي ) في سورة الكهف ثلاث مرات، ويطلب بها تعيين شيء، ويصلح للعاقل مثل: أي صديق زارك ؟ ولغير العاقل مثل: أي كتاب قرأت ؟ وللزمان مثل: أي ساعة سافرت ؟ وللمكان مثل: أي جهة جلست ؟ وهي دائما يحسب ما تضاف عليه<sup>3</sup> والآيات التي وردت فيها هي:

الآية 07: { إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا<sup>ح</sup> } .

الآية 12: { ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا<sup>ح</sup> } .

الآية 19: { فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا } .

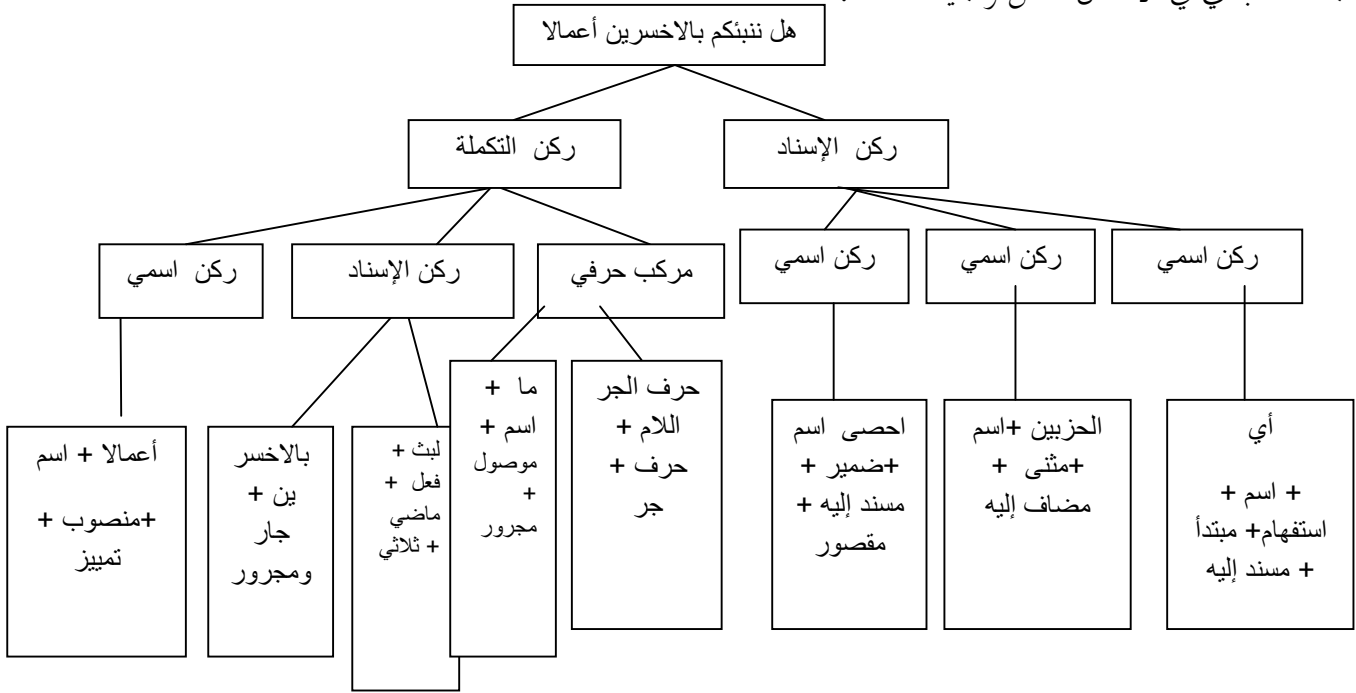
وقد تم التحويل بزيادة المركب الاستفهامي ( أي ) للدلالة على تعيين أي من الحزبين أحصى لما لبث أصحاب الكهف، وأي الناس أحسن عملا وأي أهل الطعام أزكى .

<sup>1</sup> - عبد الكريم محمد يوسف : المرجع نفسه ص 12

<sup>2</sup> - عبد الحلیم عيسى : المرجع نفسه ص 31 .

<sup>3</sup> - عبد الكريم محمد يوسف : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ص 13 .

وفي الآية 07 دلت (أي) على من هو أفوت في الحسن العمل من عمل القلب الراجح إلى الإيمان والكفر، وعمل الجسد المتبدي في الامتثال للحق والجيدة عنه<sup>1</sup>.



## ب – العناصر المتممة للتركيب اللغوي: وقد تعمل القواعد التحويلية الإضافية على توسيع التركيب

اللغوي وتمديده، حيث لا تؤثر في علاقات التركيب الأساسي، وإنما قد تلحق به بعض العناصر الغوية على جهة تحقيق وظيفة معينة، كالوصف والبدل والتوكيد والإضافة وغير ذلك.<sup>2</sup>

## صور التحويل بإضافة العناصر المتممة:

### 1 – صور التحويل بزيادة النعت: النعت هو تابع يذكر لتوضيح متبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفة شيء له

ارتباط به نحو: - حضر خالد الكاتب، مررت بنجار ماهر.<sup>3</sup> والنعت، وهو التابع المشتق أو المؤول به، المباين للفظ

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور: المصدر نفسه: ج 15 ص 257.

<sup>2</sup> - عبد الحلیم بن عیسی: المرجع نفسه ص 33.

<sup>3</sup> - علي بهاء الدين بوخودود: المدخل النحوي - تطبيق و تدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط 1، 1408 هـ /

1987 م، بيروت، لبنان: ص 250.

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

متبوعه<sup>1</sup>، فالتابع جنس يشمل التوابع الخمسة والمشتق أو المؤول به، مخرج لبقية التوابع، فإنها لا تكون مشتقة ولا مؤولة به<sup>2</sup>، وهو نوعان:

أ — النعت الحقيقي: وهو الذي ينعت اسماً سابقاً عليه، ويتبعه في كل شيء، في التذكير والتأنيب، وفي التعريف والتكبير، وفي الأفراد والتنثية والجمع وفي الإعراب فنقول: نبح الطالب المجتهد، نبحت الطالبة المجتهدة، نبح الطلاب المجتهدون.<sup>3</sup>

ب — النعت السبي: يتبع منعوته في إعرابه وتعريفه أو تنكيره فقط، ويكون مفرداً دائماً، ويطابق في تذكيره وتأنيثه ما بعده نحو: هذا عالم أصيل نسبة — تلك الفتاة أصيل نسبها<sup>4</sup>.

ولقد ورد في سورة الكهف اثنتان وعشرين مرة هي:

الآية 02: {قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} {ورد ثلاث مرات هي (شديداً، الذين، حسناً)}.

الآية 08: {وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا} {مرة واحدة هي (جرزا)}.

الآية 11: {فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} {مرة واحدة هي (عددا)}.

الآية 15: {هَتُوْلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظْلَم مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} {مرة واحدة هي (بين)}.

الآية 27: {مَّا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ؕ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا} {مرة واحدة هي (مرشدا)}.

<sup>1</sup> - ابن هشام : شرح قطر الندى : ص 280 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه : ص 281 .

<sup>3</sup> - عبده الراجحي : في التطبيق النحوي والصرفي : ص 329 .

<sup>4</sup> - علي بهاء الدين بوخودود : المرجع نفسه ص 250 ، و عبده الراجحي : المرجع نفسه ص 330 .

الآية 22: مرة واحدة هي ( ظاهرا ): { سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ <sup>ط</sup> وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ <sup>ط</sup> فَلَا تَمَارٍ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا } { ٢٢ }

الآية 28: مرة واحدة هي ( الدنيا ): { وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ <sup>ط</sup> وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا } { ٢٨ } .

الآية 31: مرة واحدة هي ( حضرا ): { أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ سُخَّرُوا فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا } { ٣١ } .

الآية 40: مرة واحدة هي ( زلقا ): { فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا } { ٤٠ } .

الآية 46: مرة واحدة هي ( دنيا ): { الْأَمْثَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا <sup>ط</sup> وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا } { ٤٦ } .

الآية 52: مرة واحدة هي ( الذين ): { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا } { ٥٢ } .

الآية 71: مرة واحدة هي ( إمرا ): { فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي الْسَّفِينَةِ خَرَقَهَا <sup>ط</sup> قَالَ أَخْرَقْنَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا } { ٧١ } .

الآية 74: ورد مرتين: ( زكية، نكرا ): { فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا } { ٧٤ } .



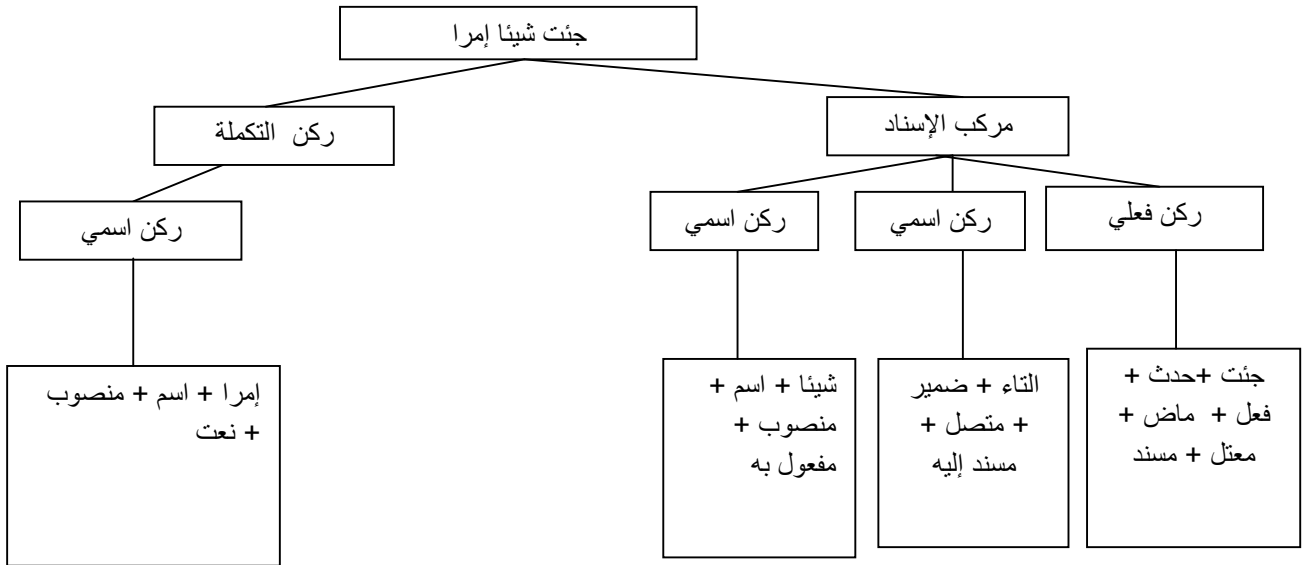
الآية 82: مرة واحدة: ( يتيمن ) { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ }.

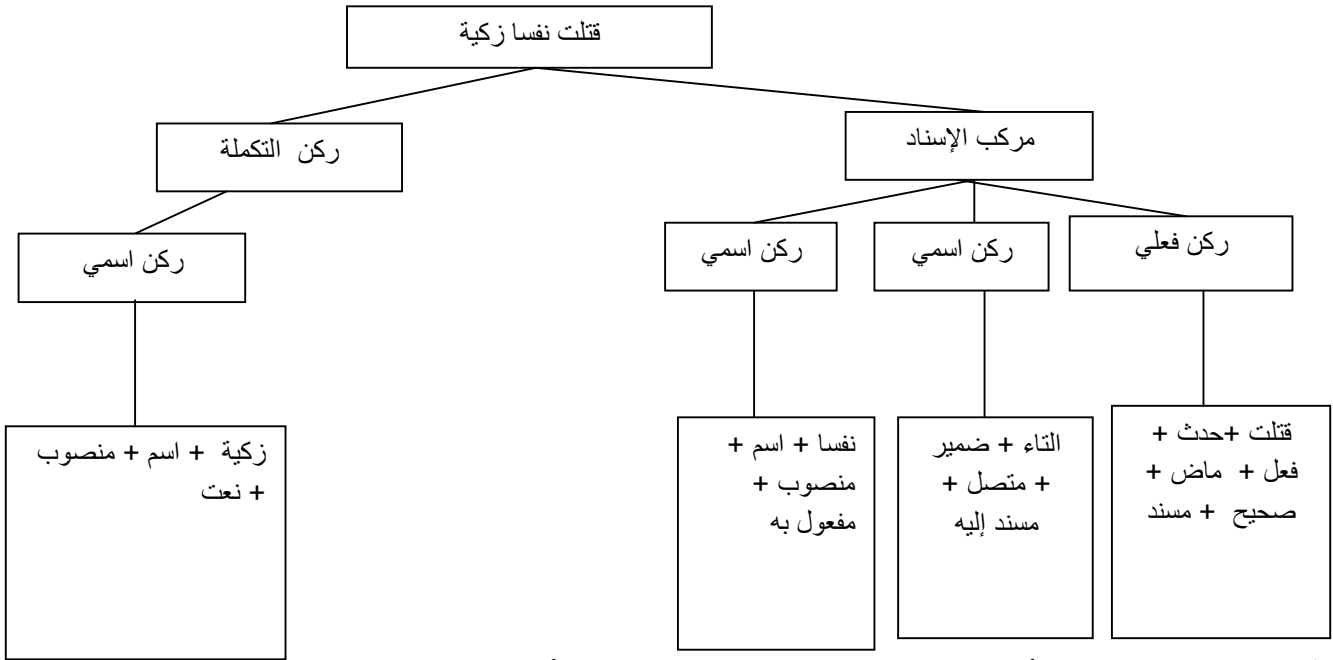
الآية 87: مرة واحدة: نكرا: { قَالَ أَمَا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨٧﴾ }.

الآية 104: مرة واحدة: الدنيا: { الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا }.

الآية 110: مرتين: صالحا، واحد: { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ }.

وقد تم التحويل كما في المشجر التالي:





لكن لا يتضح دور النعت أو التحويل بالنعت إلا بتتبع عمله وطريقة تأثيره في المعنى فيؤتي به للمقاصد والأغراض التي يدل عليها منها:

أ - تخصيص المنعوت بصفة تميزه إن كان نكرة: نحو جاءني رجل تاجر .

ب - توضيح المنعوت إذا كان معرفة، الغرض: الكشف عن حقيقته نحو: الجسم طويل، العريض يشغل حيزا من الفراغ، التأكيد نحو: ( تلك عشرة كاملة ) ° .

- المدح: نحو: حضر سعيد المنصور، الذم: ( وامرأته حمالة الحطب ) °° .

- الترحم: نحو: قدم زيد المسكين .<sup>1</sup>

تنشأ علاقة ارتباط بين النعت المفرد والمنعوت بطريق علاقة الوصفية، وهي علاقة تؤدي إلى إزالة ما في المنعوت من إبهام بيان معنى فيه لا بيان حقيقته .<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة : ص 119 ° الآية 196 سورة البقرة ، ° الآية 4 سورة المسد .

<sup>2</sup> - محمد رزق شعير : الوظائف الدلالية للجملة العربية - دراسة لعلاقات العمل النحوي بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الآداب ، ط 1 - 1427 هـ /

2007 ، مصر ، ص 205 .

وقد أبدع النحاة العرب حين شبهوا العلاقة بين النعت المفرد ومنعوته بعلاقة الشيء بنفسه ويبدو هذا واضحا في الرفض الدلالي لعطف النعت على منعوته بالواو، فإذا جاء الرجل والكريم استحال فهم علاقة الوصفية، لاستحالة عطف الشيء على نفسه، إذا يقتضي العطف المغايرة .<sup>1</sup>

والعمل في الصفة - النعت - هو العامل في المنعوت فإذا قلت: ( جاءني زيد الظريف ) كان العمل فيه ( جاءني ) .  
( رأيت زيدا الظريف ) كان العامل فيه ( رأيت ) .

( مررت بزيد الظريف ) كان العامل فيه ( مررت ) . وهو ما جاء في الآيات السابقة ونتطرق الآن لدراسة دلالاته فيها:

الآية 02: النعت هو ( شديدا ) منصوب مفرد يفيد بيان نوع المنعوت ( البأس ) ويخصه .

— الذين: نعت حقيقي يفيد التوضيح لبيان عملهم الذي يستحقون عليه الأجر .

— حسنا: نعت حقيقي للتخصص . الآية 08: ( جززا ): الجزز القاحل الأحرف وهذا لتخصص ( الصعيد ) وبيانه .

الآية 11: ( عددا ): تفيد توكيد الكثرة لأنه إذا قل فهم مقدار الضرب، والعدد: مستعمل في كثرة، أي سنين ذات عدد كثير .<sup>2</sup>

الآية 15: ( بين ) نعت ( السلطان )، يفيد التوكيد، باعتبارها مستعملة في الجملة الإنكار .

الآية 17: ( مرشدا ): نعت مفرد خصص سابقة لأنه نكرة، والمرشد الذي يبين للحيران وجه الرشده وهو إصابة المطلوب من الخير .<sup>3</sup>

الآية 22: ( ظاهرا ): نعت للمصدر حيث بين نوعه وحدده وخصه .

الآية 28: ( الدنيا ): يفيد التخصيص .

الآية 31: ( خضرا ): نعت للثياب يفيد بيان المنعوت ويخصه .

<sup>1</sup> - المرجع السابق : ص 206 .

<sup>2</sup> - الطاهر ابن عاشور : تفسير و التحرير و التنوير : ج 15 ص 268 .

<sup>3</sup> - المصدر السابق : ص 280 .

الآية 40: ( زلقا ): نعت ب ( صعيد ) مبالغة في انعدام النفع به للمرة،<sup>1</sup> ويعود للتخصيص .

الآية 46: ( الدنيا ): تفيد التخصيص .

الآية 52: ( الذين ) قدم النعت ( الذين ) قبل فعل الزعم تهكما بالمخاطبين وتوبيخا لهم<sup>2</sup> .

الآية 71: ( إمرأ ): يفيد تخصيص المنعوت ( شيئا ) .

الآية 74: ( زكية )، ( إمرأ ): تفيدان التخصيص وبيان نوع المنعوت .

الآية 82: ( يتيمين ): التخصيص وبيان المنعوت ( غلامين ) .

الآية 87: ( نكرا ): نعت لتخصيص النكرة ( عذابا ) .

الآية 104: ( الدنيا ): بيان نوع المنعوت وتخصيصه .

الآية 110: ( صالحا ): نعت حقيقي منصوب قام بتخصيص منعوته ( عملا ) لأنه نكرة .

- ( واحد ): نعت حقيقي منصوب قام بتخصيص منعوته ( عملا ) لأنه نكرة .

## 2 – صور التحويل بزيادة التوكيد:

التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه .<sup>3</sup>

— أنواعه:

أ — التوكيد اللفظي: إعادة اللفظ بنفسه أو بمرادفه، سواء أكان ذلك اللفظ المعاد المكرر أو المذكور مرادفه اسما، أم فعلا، أم حرفا، أم جملة .<sup>4</sup>

فمن أمثلته: الاسم: جاء محمد محمد .

الفعل: جاء جاء محمد .

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه : ص 368 .

<sup>2</sup> - المصدر السابق ص 345 .

<sup>3</sup> - السامرائي : معاني النحو : ج 4 ص 509 .

<sup>4</sup> - عبد السلام محمد هارون : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، ط 5 ، 1421 هـ / 2001 م القاهرة مصر ص 112 .

الحرف: نعم نعم جاء محمد .

الجملة: { إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا } .

ب — التوكيد المعنوي: التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التوسع في المتبوع، وتوضيح هذا أنك لو قلت: جاء الأمير، احتمال أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن عرضك مجيء رسول الأمير، فإذا قلت: جاء الأمير نفسه أو قلت جاء الأمير عينه ارتفع الاحتمال وتقرر عند السامع أنك لم ترد إلا مجيء الأمير نفسه .<sup>1</sup>

وأشهر ألفاظه: نفس — عين — كلا — كلتا — كل — جميع — عامة، وهذه الألفاظ يجب أن يسبقها المؤكد الذي ينبغي أن يكون معرفة، وأن تطابقه في الإعراب، وأن تضاف إلى ضمير يعود إلى المؤكد، وكذلك: أكتع — أبصع — أبتع .<sup>2</sup>

ولقد ورد التوكيد في سورة الكهف مرة واحدة واختلف النحاة في إعرابها وهي:

الآية 39: { وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنَّ تَرْنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ } .

ف ( أنا ) في الآية فيه وجهان:

1 — فاصلة بين المفعولين لا محل له من الإعراب .

2 — توكيد لفظي للمفعول الأول في الفعل ( ترن ) وهو الياء المحذوفة .

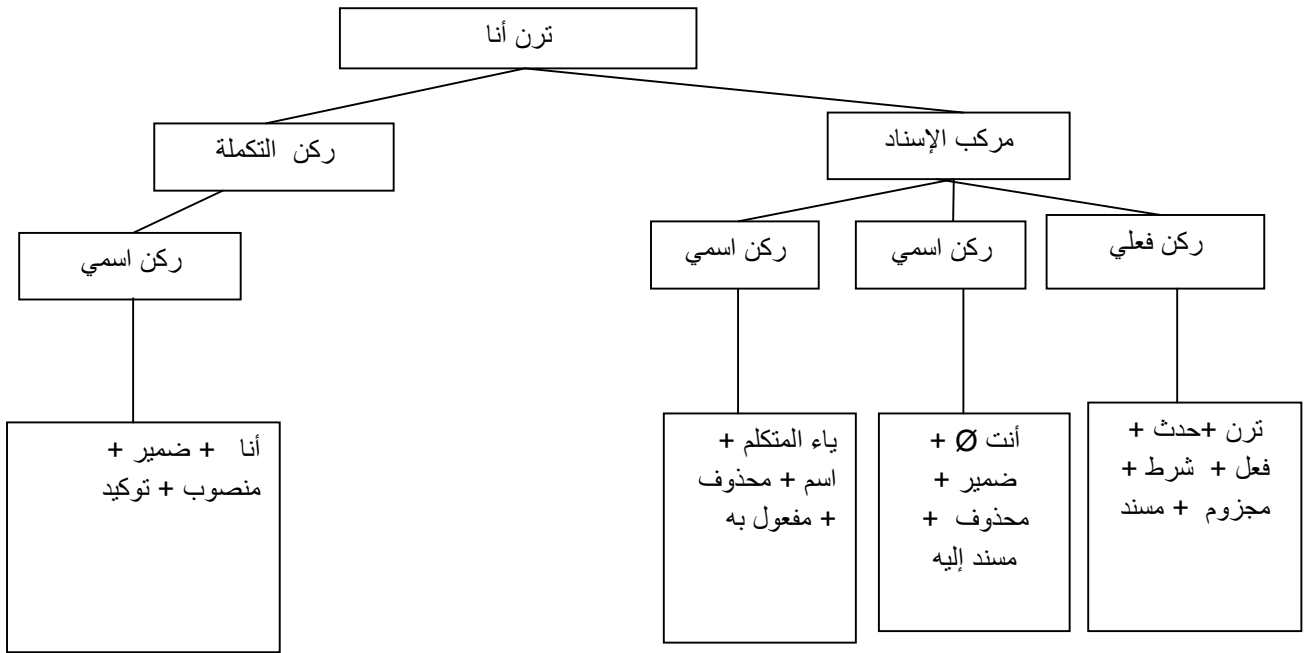
وقد أورد جل النحاة هذين الرأيين دون ترجيح ومن هؤلاء النحاة الزمخشري في الكشاف والعكبري: التبيان في إعراب القرآن، الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، والنحاس: إعراب القرآن.

لكن يتضح أنه توكيد حيث ساعد الضمير المنفصل ( أنا في إبراز المعنى وتوكيد الحوار لأنه لو كانت الجملة: إن ترن أقل منك مالا وولدا، بدون ( أنا ) لاحتملت الوجهين — الرؤية — الإيجاب والنفي، وبمجيء الضمير تأكدت الرؤية بالإيجاب بتوكيد الياء المحذوفة في الفعل ترن .

<sup>1</sup> - محمد محي الدين عبد الحميد : التحفة السننية بشرح المقدمة الأخرومية ، مكتبة السننية ، دار السلفية لنشر العلم : ط جديدة 1409 هـ / 1989 ، مصر : ص 93 <sup>o</sup> الآية 5 — 6 سورة الانشراح .

<sup>2</sup> - عبده الراجحي : في التطبيق النحوي و الصرفي : ص 334 .

ويكون تشجيرها كالتالي:



وقد تم التحويل بزيادة التوكيد كالتالي:

1 — الحذف: حذف ياء المضارع لأنه مجزوم ب( أن ) وهو ما يستدعيه الفعل .

2 — زيادة المركب التوكيد ( أنا ) لتقوية المعنى وإجلائه وتوضيحه .

**صور التحويل بزيادة البدل:** كلمة البدل بصرية، ويسميه الكوفيون، الترجمة أو التبيين، أو التكرير، وحقيقة

البدل أن التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .<sup>1</sup>

والبدل أنواع:

أ — بدل كل من كل نحو: عمر هو الخليفة .

ب — بدل بعض من كل نحو: عالج الطبيب المريض رأسه .<sup>2</sup>

ج — بدل اشتمال: أعجبت بزيد خلقه .

د — بدل المباينة: — الغلط: نحو: الإسكندرية القاهرة عاصمة مصر .

<sup>1</sup> - عبد السلام محمد هارون : المرجع نفسه ص 131.

<sup>2</sup> - عبده الراجحي : في التطبيق النحوي و الصرفي : ص 338 .

— نسيان نحو: الإسكندرية القاهرة عاصمة مصر .

— إضراب نحو: الإسكندرية القاهرة عاصمة مصر .<sup>1</sup>

وقد ورد البدل في سورة الكهف في الآيات التالية :

الآية 06: { فَلَعَلَّكَ بِنِجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ }.

الآية 25: { وَلَيْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٢٥﴾ }.

الآية 32: { وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا }.

الآية 49: { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ }.

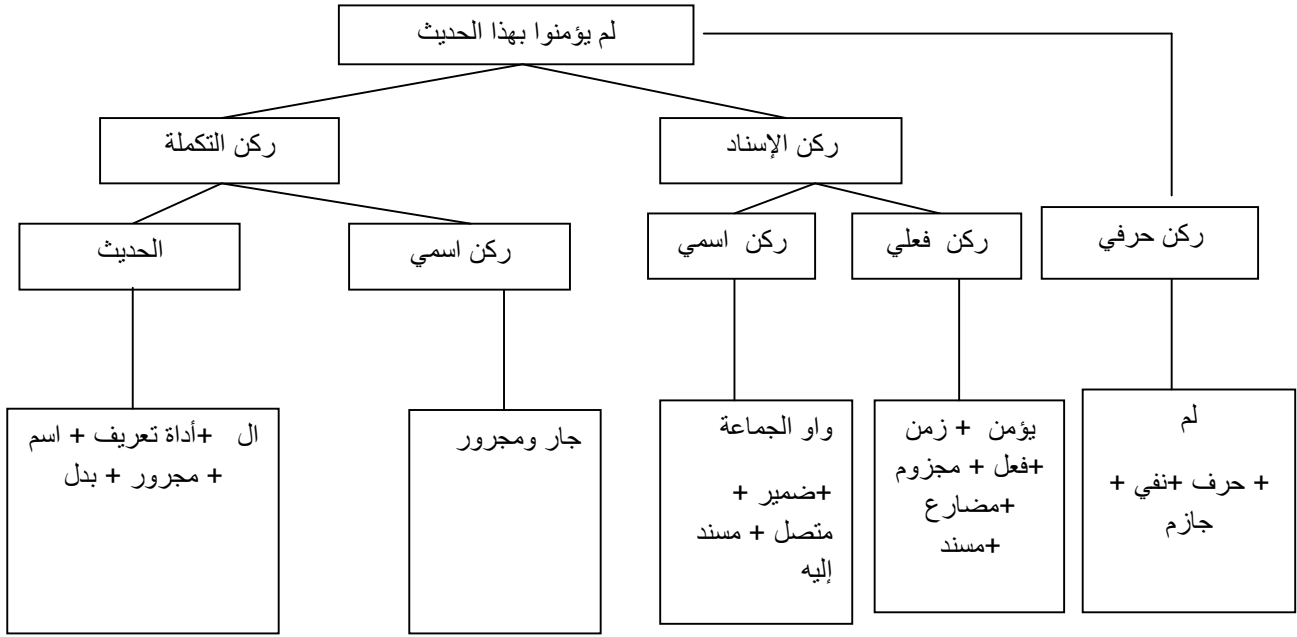
الآية 54: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرِ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ }.

الآية 59: { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَمَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ }.

الآية 63: { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ }.

الآية 106: { ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا ءَايَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ }.

<sup>1</sup> - المرجع السابق ص 340 .



وقد تم التحويل هنا كالتالي:

1— زيادة مركب النفي ( لم ) للدلالة على جعل فعل المضارع للاستقبال .

2 — حذف النون من الفعل المضارع لوجوب ذلك في الجزم .

3— زيادة التحويل بمركب البدل ( الحديث ) .

الآية 25: سنين منصوب على البدل من ثلاث، وهذا ما ذهب إليه أبو إسحاق الزجاج قال: ولا يجوز أن يكون تمييزاً لأنه لو كان تمييزاً لوجب أن يكون أقل ما لبثوا تسعمائة سنة لأن المفسر يكون لكل واحد من العدد .<sup>1</sup>

الآية 32: رجلين بدل من مثلاً .

الآية 49: الكتاب بدل هذا .

الآية 59: القرى بدل مطابق من تلك .

الآية 63: المصدر المؤول (وما أنسانيه ذكره ) بدل اشتمال من الضمير العائد إلى الحوت .

الآية 106: جهنم بدل من جزأؤهم .

<sup>1</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5 ص 576 .

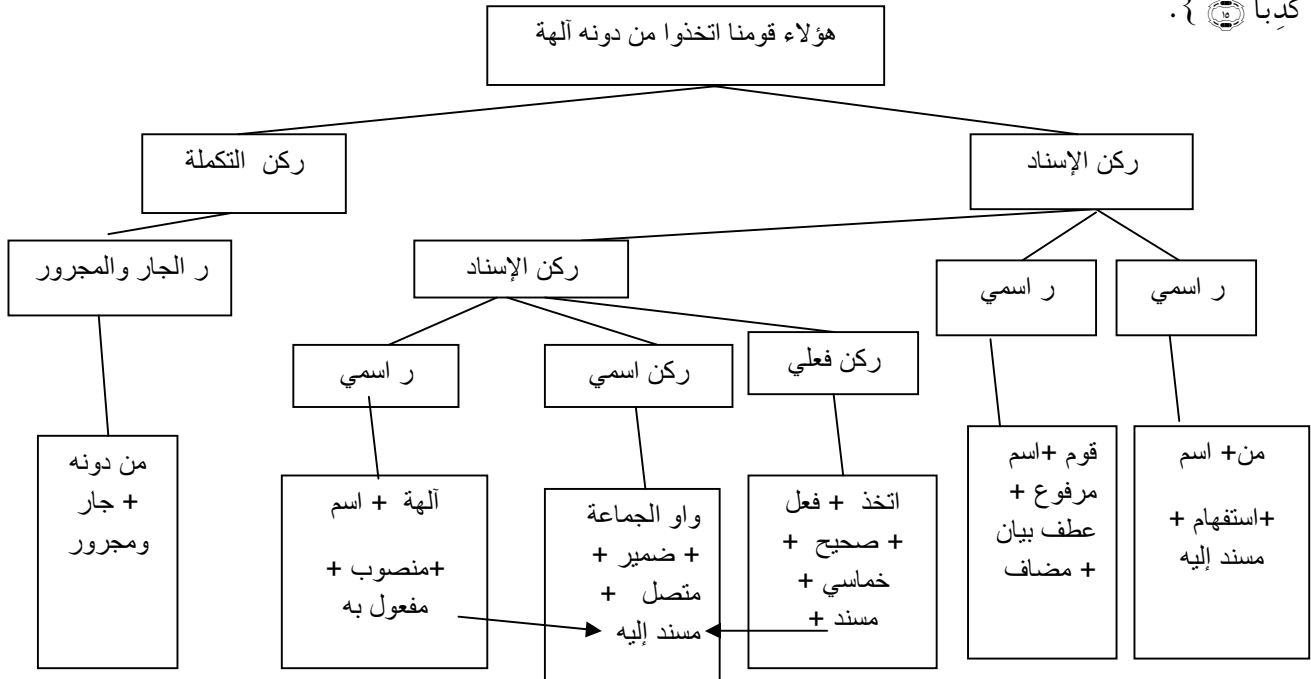


#### 4 – صور التحويل بزيادة عطف البيان:

هو تابع جامد، يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف انعت ويتزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غربية قبلها كقول الراجز: أقسم بالله أبو حفص عمر ... وفائدته إيضاح متبوعه، إن كان المتبوع معرفة وتخصيصه إن كان نكرة نحو: اشترت حليا: سوارا. <sup>1</sup> يقول ابن يعيش: (عطف البيان مجراه مجرى النعت يؤتي به لإيضاح ما يجري عليه وإزالة الاشتراك الكائن فيه . فهو من تمامه)، وعطف البيان مرهّن بوظيفة مخصوصة في الجملة العربية يقتضيها البعد الإبلاغي المقصود ذي العلاقة بتداعيات المقام ككل – لذلك يضاف من أجل التوضيح والتخصيص أكثر. <sup>2</sup> وقد ورد عطف البيان في سورة الكهف مرة واحدة وهي:

الآية 15: {هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

كذِبًا } .



وقد تم التحويل هنا: زيادة التحويل بعطف البيان من أجل التوضيح – توضيح متبوعه – هؤلاء .

هذا المركب هو عبارة عن جملتين:

1 – كبرى: ( هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ).

2 – صغرى: محتواة في كبرى هي: ( اتخذوا من دونه آلهة ) .

<sup>1</sup> - مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية : ص 564 .

<sup>2</sup> - عبد الحلیم بن عیسی : المرجع نفسه : ص 37 .

## 5 — صور التحويل بزيادة الحال:

هو وصف فضله يقع في جواب كيف ك: (ضربت اللص مكتوفا).<sup>1</sup>

وقد يضاف الحال إلى الجملة العربية التامة لإفادة وظيفة مخصوصة تتعلق بالأركان المركبة للجملة ... وجاءت الحال لبيان وظيفة معينة تتعلق بوصف هيئة الفاعل أو المفعول في وقت مضبوط .<sup>2</sup> والغالب في الحال أن يكون مشتقا، وتأتي جامدة في المواضع قليلة وقد وردت في سورة الكهف اثنتا عشرة مرة:

الآية 02 و03: { قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ } .

ماكثين: حال من الهاء في لهم أي مقيمين فيه<sup>3</sup> والمكث: الاستمرار في المكان، شبه ما لهم من الذات والملائمات بالظرف الذي يستقر فيه الحال .<sup>4</sup>

الآية 31: { أُولَئِكَ هُم جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمٌ أَلْوَابِغٌ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا } .

متكئين: حال منصوبة من أولئك

الآية 37: { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا } .

رجلا: حال منصوبة .

الآية 47: { وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا } .

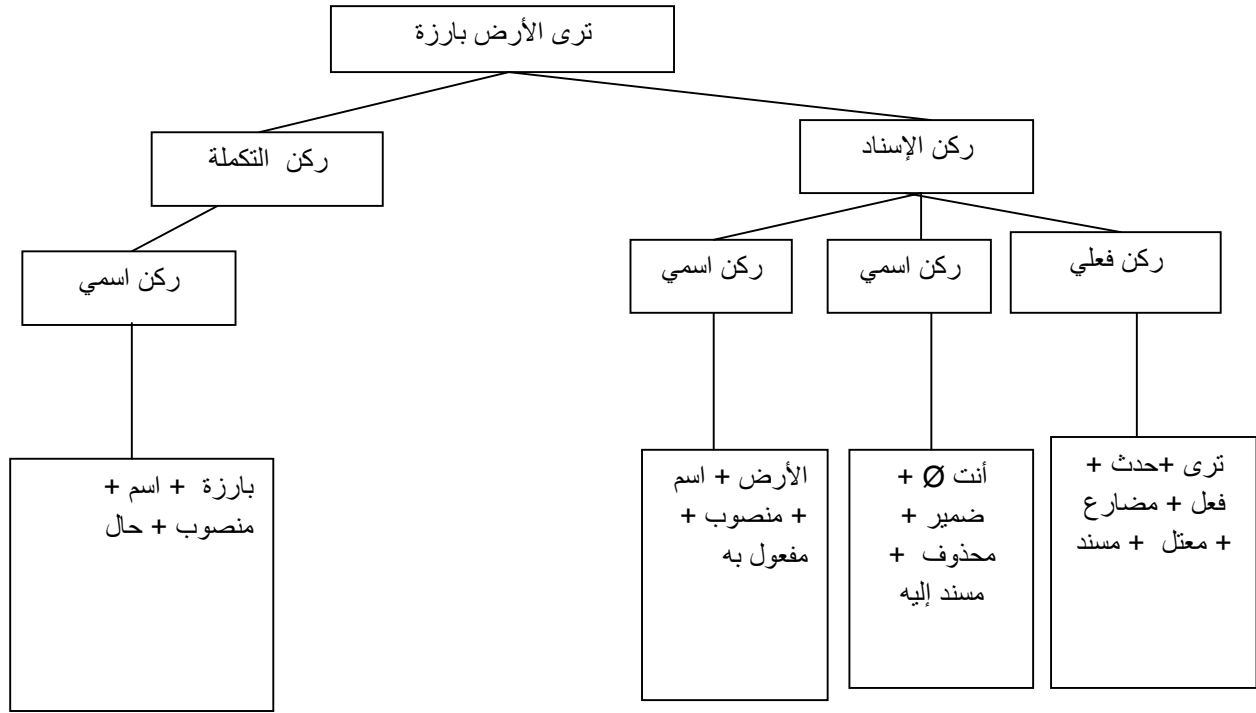
بارزة: حال من الأرض لأن الرؤية بصرية والفعل يأخذ مفعولا واحدا .

<sup>1</sup> - ابن هشام : شرح قطر الندى و بل الصدى : ص 233 .

<sup>2</sup> - عبد الحلیم بن عيسى : المرجع نفسه ص 38 .

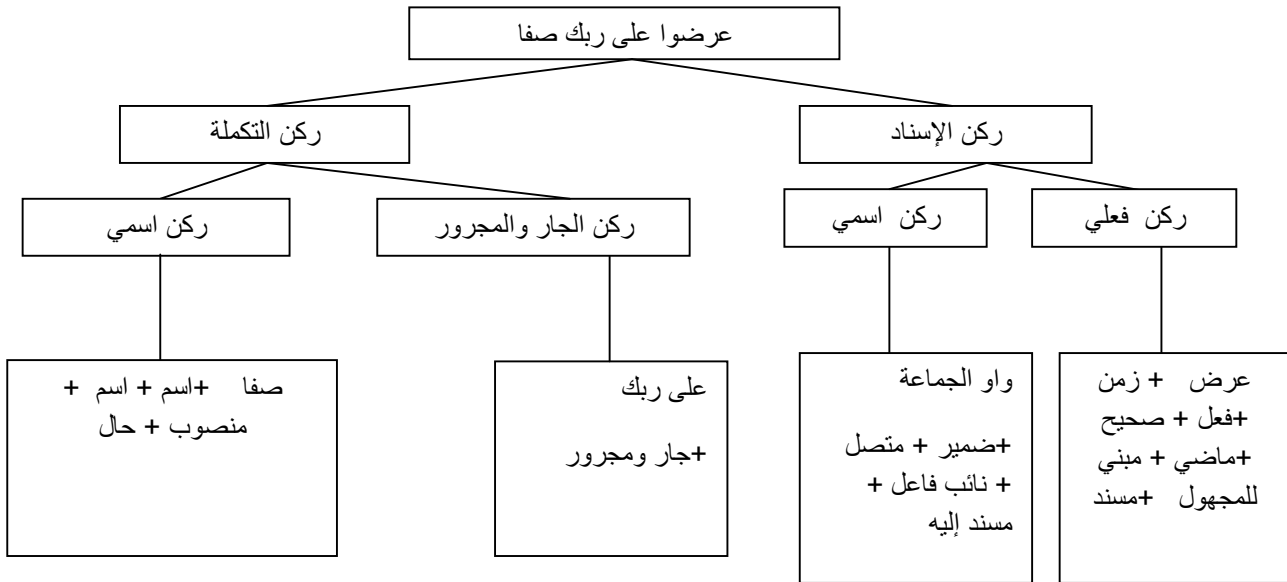
<sup>3</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5 ص 531 .

<sup>4</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ج 15 ص 250 .



وتم التحويل هنا بإضافة الحال لبيان هيئة الأرض أي هيئة المفعول به في وقت مضبوط.

الآية 48: صنفا: حال من الواو في (عرضوا) وهي بمعنى مصطفين وهي لبيان هيئة الفاعل .



الآية 49: مشفقين: حال من المجرمين وفيه نفس ما حدث من التحويل في الآية 47: بإضافة الحال للدلالة على هيئة

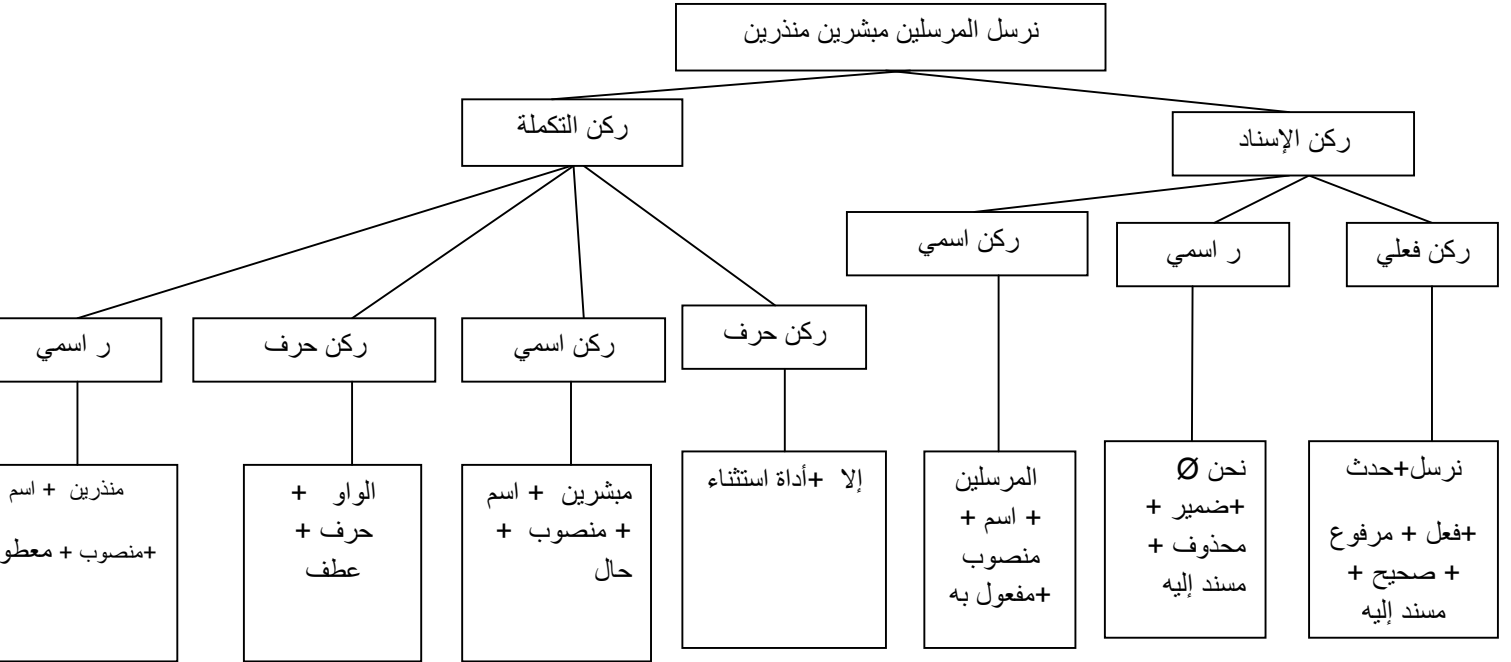
المفعول وهو هنا (المجرمين) .

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

الآية 55: قبلا: حال منصوبة من الضمير في ( تأتيهم ) . ودلالته بيان هيئة الفاعل .

الآية 56: مبشرين: حال ومنذرين معطوفة عليها، وهما هنا لبيان حال المرسلين وهدفهم أو الهدف من الرسالة التي

كلفوا بها وهي التبشير والتنذير .



الآية 68: { وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا }.

كيف: اسم استفهام في محل نصب حال، وتقدم لأن أسماء الاستفهام لها الحق في الصدارة وإنما أوتر مجيئها في الصورة الحال دون أن تفصل عن الجملة الأولى فتقع علة مع أن التعليل هو المراد، للتنبيه على أن مضمونها علة ملازمة لمضمون التي قبلها إذا هي حال من المسند إليه في الجملة قبلها.<sup>1</sup>

الآية 79: غصبا: مصدر في موضع الحال ودلالته بيان هيئة الفاعل ( الملك ) .

الآية 107: نزلا: حال هي بيان هيئة المفعول .

الآية 108: خالدين: حال من الضمير في لهم ومنها متعلقان بخالدين وجملة لا ييغون حالية.<sup>2</sup>

## 6 – صور التحويل بزيادة التمييز:

يضاف التمييز إلى التركيب اللغوي على جهة البيان والإيضاح أيضا، إذا قد يضاف هذا الركن لتفسير ما ابنهم من ذات أو نسبة فالمراد به رفع الإيهام وإزالة اللبس.<sup>3</sup> فالتمييز اسم منصوب نكرة فضله يذكر لإزالة الإيهام في ما قبله ويتضمن معنى ( من ) وهو قسمان:

1 – تمييز الجملة أو النسبة: ما كان مفسرا لجملة مبهمة النسبة، وهو منقول أي أصله مسندا إليه أو معمولا للفعل، أو هو غير منقول عن شيء من أركان الجملة:

أ – المنقول عن الفاعل: { ربي إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا } شيبا تميز .

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه ج 15 ص 372 .

<sup>2</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه : ج 6 : ص 49 .

<sup>3</sup> - عبد الحلیم بن عيسى : المرجع نفسه ص 38 .

° الآية 04 : سورة مريم

° الآية 12 : سورة القمر.

° الآية 34 : سورة الكهف .

° الآية 70 : سورة النساء.

## الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

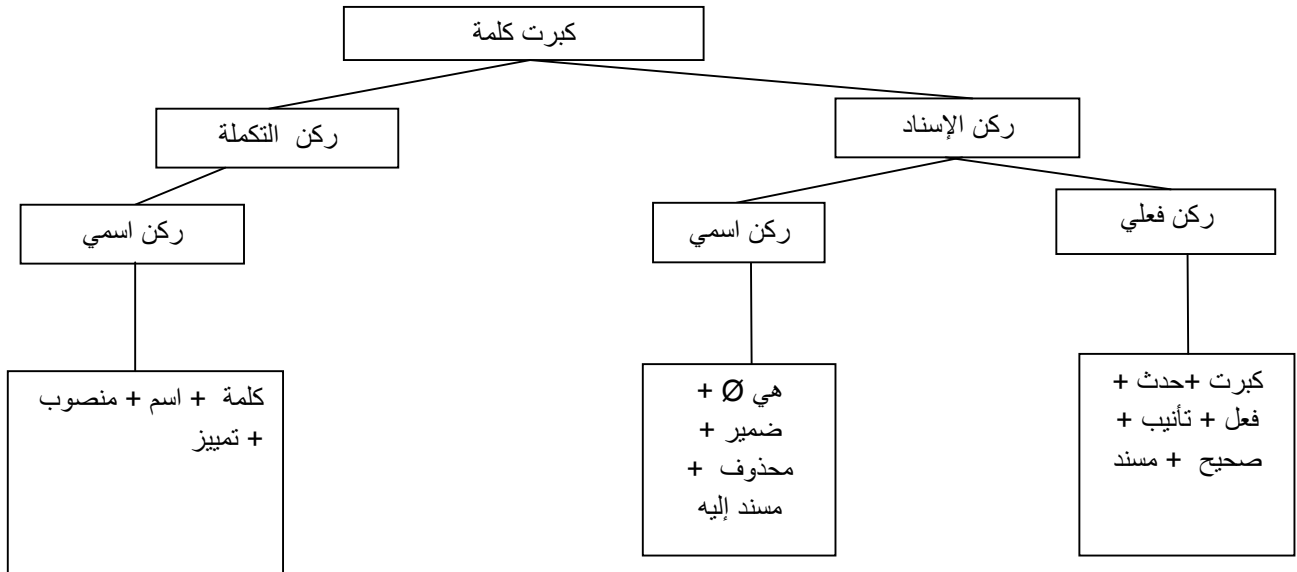
ب - المنقول عن المفعول به: { وفجرنا الأرض عيوناً } عيوناً تمييز .

ج - المنقول عن المبتدأ: { أنا أكثر منك مالا وأعز نفراً } ( مالا، نفراً ) .

د - غير المنقول: { ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً } عليماً تمييز .

2 - تمييز المفرد أو الذات: ما كان مفسراً لاسم مبهم ملفوظ ويكون متميزه دالاً على المقادير .<sup>1</sup> وهذه المقادير هي المساحة وما يشبهها والوزن والكيل والعدد الصريح والعدد المبهم وكل اسم مبهم يفتقر إلى التفسير .

وقد ورد التمييز في سورة الكهف في 18 آية ومجموع تردداته 23 مرة وكلها تمييز نسبة بيانها كالتالي: الآية 05: كلمة: تمييز منصوب يقول النحاس: كبرت لكلمة نصب على البيان أي التمييز وكلمة نصب على التمييز أو ضمير مبهم مفسر بما بعده من النكرة المنصوبة تمييزاً، كبئس رجلاً والمخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي كلمة خارجة من أفواههم<sup>2</sup> وتم التحويل فيها كالتالي:



بإضافة التمييز الذي هو تمييز نسبة وهو المنقول عن الفاعل، وهذا النوع يجب نصبه... ومنه أفعال المدح والذم وكذلك المنقول عن المفعول به<sup>3</sup> وهذه الآيات التي ورد فيها: المنقول عن الفاعل:

الآية 05: { مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۗ } .

<sup>1</sup> - أبو فارس الدحداح : شرح ألفية ابن مالك : مكتبة العبيكان ، ط 1 ، 1425 هـ / 2004 م ، الرياض ، السعودية ص 235 .

<sup>2</sup> - أبي السعود ، تفسير أبي السعود : ج 5 ص 204 .

<sup>3</sup> - أبو فارس الدحداح : المرجع نفسه : ص 237 .

الآية 12: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾}.

الآية 18: {... وَكَلَّمْتُم مِّنْهُمْ رُّعْبًا ﴿١٨﴾}

الآية 29: {... وَسَاءتْ مَرْتَفَقًا}.

الآية 31: {... وَحَسَنَتْ مَرْتَفَقًا}.

الآية 36: {لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا}.

الآية 50: {بئس للظالمين بدلا}.

في الآية 12 شكل الجملة كالتالي: ( فعل + واو الجماعة " فاعل " + تمييز ) وتشجيرها كآية 05 .

الآية 18: ( فعل + تاء المخاطب فاعل + جار ومجرور + تمييز ) . وفي الآيتين 29 و30: ( فعل + تاء التأنيث + تمييز ) .

الآية 36: ( فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور + تمييز ) .

الآية 50: ( فعل + جار ومجرور + تمييز ) . وقد تم التحويل في هذه الآيات بإضافة التمييز الذي يرفع الإبهام واللبس عن ما قبله .

المنقول عن المبتدأ: وهو الذي يقع بعد " أفعل التفضيل " <sup>1</sup>

وقد ورد في الآيات التالية:

الآية 07: وهي من الشكل: ( مبتدأ " أي " + خبر " أحسن " + تمييز " عملا " ) .

الآية 19: وشكلها: ( مبتدأ " أي " + خبر " أحسن " + تمييز " طعاما " ) .

الآية 34: وشكلها: ( مبتدأ " أنا " + خبر " أكثر " + تمييز " مالا " ) .  
( مبتدأ " أنا " + خبر " أعز " + تمييز " نفرا " ) .

<sup>1</sup>- أبو فارس الدحداح : شرح ألفية ابن مالك : ص 237 .

الآية 39: ( مبتدأ "أنا" + خبر "أقل" + جار ومجرور "منك" + تمييز "مالا" ) .  
( مبتدأ "أنا" + خبر "أقل" + تمييز "ولدا" ) .

وهو نفس الشكل تقريبا الذي تأخذه الجملة في الآيات الأخرى وهي:

الآية 44: { هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا }.

الآية 46: { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا }.

الآية 54: { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا }.

الآية 81: { فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا }.

الآية 88: { وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا }.

التمييز غير المنقول: ورد في آيتين هما :

الآية 103: { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا } . والمميز جمع للإيذان بأن حشرانهم كان من جهات شتى لا من جهة واحدة .

الآية 109: { قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا } .

النصب مددا على التمييز عن ( مثل ) كقوله: فإن الهوى يكفيك مثله صبرا .

قال أبو الفضل الرازي: ( ويجوز أن يكون نصبه على المصدر المعني: ولو أمددناه بمثله مددا، ثم ناب المدد الإمداد، مثل " أنبتكم نباتا ) .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات لأسلوب القرآن : القسم 3 الجزء 3 ص 172 .



## الفصل الثالث:

أنماط التحويل بالترتيب

والاستبدال والاتساع و دلالاتها

## أولاً: صور التحويل بالترتيب في سورة الكهف وأثرها الدلالي .

الترتيب وهو التقديم والتأخير في عناصر الجملة .

يقال: تقدمه وتقدم عليه واستقدم، وتقدمته، وأقدمته، فقدم وأقدم. بمعنى، تقدم، ومن مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب .

وأخرته فتأخر، واستأخر كتأخر، ومنه قوله تعالى: { وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ }<sup>١</sup>، والآخر خلاف الأول ويقال لا مرحبا بالآخر أي بالأبعد، وتأخر وأخر خيرا استأخر .

فالتقديم والتأخير في اللغة متناقضان، حيث يعني الأول بوضع الشيء أمام غيره وقد كان خلفه، ويعنى الثاني بوضع الشيء خلف غيره، وقد كان أمامه، وبالمعنى نفسه انتقل هذا المبحث من الوضع اللغوي إلى الدلالة الاصطلاحية.<sup>1</sup>

يعد الترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً، لأن المتكلم يعتمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره، طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس<sup>2</sup> فالكلمات تتبع أثر المعاني في النفس .

وقواعد الترتيب هي من الخصائص الكلية المهمة في اللغات الإنسانية، وذلك أن لكل لغة ترتيبها الخاص ولكن المهم أن نعرف الترتيب البنوية العميقة أولاً ثم نبحت عن القوانين التي تحكم تحول هذا الترتيب ... ننظر مثلاً في الجملة الإنجليزية الآتية:<sup>3</sup>

A detective hunted down the Killer.

هذا هو ترتيب الجملة في بنيتها العميقة، يمكن أن تتحول بالترتيب نفسه إلى بنية السطح ويمكن أن يتغير الترتيب بنقل كلمة (down) لتصير :

- A detective hunted the Killer down.

والحق أن العرب القدماء قد عنوا هذه الظاهرة عناية بالغة وأخذوا يحكمون القوانين التي تنظمها، فبحثوا قضية (التقديم، والتأخير) وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الأعمال والإلغاء ومن حيث التغير الدلالي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مختار عطية : التقديم و التأخير و مباحث التراكيب بين البلاغة و الأسلوبية، د ت، ص 15 .<sup>٥</sup> الآية 24 سورة الحجر .

<sup>2</sup> - خليل احمد عمارة : في نحو اللغة و تراكيبها : ص 88 .

<sup>3</sup> - عبده الراجحي : النحو العربي و الدرس الحديث : ص 154 .

<sup>4</sup> - المرجع السابق : ص 155.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والامتداد في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

عد التحويليون الترتيب عنصرا من عناصر التحويل في الجملة، ويتم ذلك بإحلال عنصر مكان عنصر آخر فيها، ويمكن التعبير عن هذا العنصر رياضيا بالشكل التالي: أ + ب ← ب + أ.<sup>1</sup>

والحقيقة أن هذا البحث —التقديم والتأخير— قد أخذ حظا وافرا من جهود علمائنا من السلف الصالح حيث يقول سيبويه: ( إن قدمت المفعول أخرت الفاعل، جرى اللفظ كما جرى الأول: ضرب زيد عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهملهم ويعيناهم )<sup>2</sup>. ويقول في موضع آخر: ( والتقديم ها هنا والتأخير فيما يكون ظرفا أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير، فمن ذلك قوله تعالى: { ولم يكن له كفوا أحد } وأهل الجفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفوا له أحد، كأنهم أخروها، حيث كانت غير مستقرة )<sup>3</sup>.

فسيبويه اعتبر التقديم والتأخير رمزا للعناية والاهتمام .

أما الجرجاني: فلا يقف عند هذا الحد باعتبار التقديم والتأخير للعناية والاهتمام فقط بل يعتبره عنصر من عناصر إدراك أسرار التركيب اللغوي وتذوق حلاوته حيث يقول: ( هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا، يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان )<sup>4</sup>، ويقول في موضع آخر: ( وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال إنه قدم للعناية، ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية، ولم كان أهم، ولتحليلهم ذلك، قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم وهونوا الخطب فيه، حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضربا من التكلف )<sup>5</sup> ويقول: " الملم أن من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين، فنجعل مفيدا في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض، وأن يعقل تارة بالعناية وأخرى بأنه

<sup>1</sup>-حليمة احمد عمارة : الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة : ص 220

<sup>2</sup>- سيبويه: الكتاب، الجزء 2، ص 241.

<sup>3</sup>- المصدر السابق: ص 244.

<sup>4</sup>-عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز في علم المعاني 148 .

<sup>5</sup>- المصدر السابق : ص 149 .

توسعة... فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلا على الفعل، في كثير من الكلام، أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير، فقد وجب أن تكون تلك قضية في كل شيء وكل حال".<sup>1</sup>

وقد اعتنى نحاة العربية بهذه الظاهرة ودرسوا أثرها من ناحية تركيبية ودلالية فقد أشاروا إلى أن التقديم والتأخير، قد يؤدي إلى انتقال الكلمة من حالة إعرابية إلى حالة إعرابية أخرى من ذلك قولهم: إن نعت النكرة إذا تقدم عليها أعرب حالا وذلك نحو قول كثير:

يلوح كأنه خلل.

لمية موحشا طلل

فالأصل: طلل موحش لمية<sup>2</sup>.

من جملة الركائز التي تبني عليها الجملة " الرتبة "، باعتبار أن عملية التأليف اللغوي تنظمها وتحكمها علاقات موقعية تحتلها أركان التركيب اللغوي، وقد اعتنى رواد الفكر اللغوي ببيائها وشرح أهميتها، وأولى البديهيات التي تقررت لديهم في هذا المقام هو أنه من حق الحدث الكلامي أن يترتب في الحدوث، فلا بد لأجزائه أن تنتظم سمعيا على خط الزمن سابقا فلاحقا فتابعاً وفق ما تمليه مواصفات اللغة، وإلا كان غير مفيد.<sup>3</sup>

وإشكال الرتبة إشكال تمثيلي، علاوة على أنه إشكال نظري، نظرا لما هناك من العلاقة في عدد من المدارس اللسانية بين جوهر النظرية ونظرية التمثيل النحوي ففي إطار نموذج من النماذج نجد وسائل تمثيلية واشتقاقية محددة تمكن من وصف الظواهر الرتبة باستعمال مفاهيم لا تأخذ دلالة إلا في إطار النظرية المقترحة.<sup>4</sup>

لذا فإن الرتبة هي موقع مخصوص يحتله كل ركن داخل في تشكيل الجمل أو الجملة، وفق ما تمليه علاقات التركيب اللغوي لأي لغة.

<sup>1</sup>-المصدر السابق: ص 151 . .

<sup>2</sup>- حليلة احمد عمارة : الاتجاهات النحوية، ص 220 .

<sup>3</sup>- عبد الحلیم بن عيسى : المرجع نفسه، ص 39 .

<sup>4</sup>- الفاسي الفهري : اللسانيات و اللغة العربية ، ص 104 .

أنواعها: تنقسم الرتبة في الجملة العربية قسمين:

أ — الرتبة الثابتة أو المحفوظة: تشتمل تلك المواقع التي تحتلها كل كلمة داخل التركيب اللغوي المخصوص بحيث لا يجوز تحويلها، وإلا احتل نظام التركيب وعلاقاته باختلاله<sup>1</sup>.

وضمن باب التقديم والتأخير، حيث درس اللغويون عادة هذه القيمة، بين ابن السراج الأشياء التي لا يجوز الإخلال بمواقعها، إذا قال: ( فالثلاثة عشر التي لا يجوز تقديمها، الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلا ما جاء على شريطة التفسير، والصفة وما اتصل بها على الموصوف، وجميع توابع الاسم حكمها كحكم الصفة، والمضاف إليه وما اتصل به على مضاف، وما عمل فيه حرف أو اتصل به حرف زائد لا يتقدم على الحرف وما شبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع فلا يقدم مرفوعه على منصوبه، والفاعل لا يقدم على الفعل )<sup>2</sup>.

ب — الرتبة المتحولة أو غير المحفوظة: تتعلق بالتراكيب اللغوية التي لا تحتل إذا تقدمت بعض العناصر اللغوية أو تأخرت وقد قلنا ( احتلت ) ولم نقل ( تأثرت ) لأن تقديم أي ركن لغوي عن موقعه أو تأخيره، لا يعني الخروج عما تمليه القواعد التركيبية، لذلك يبقى مضبوطا بما يوجبه ويحدده نظام اللغة .

وقد حاول اللسانيون معرفة الترتيب في البنية العميقة، أي في البنية الأصلية التي توجهها قواعد اللغة أولا، ثم تلك التي لا تظهر على مستوى الإنجاز الفعلي للغة ثانيا، قصد البحث عن القواعد التي يحول هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح، وقد بينوا أن اللغات الإنسانية تخضع من حيث التركيب لثلاث طرق أساسية في تركيب أركانها:

الطريقة الأولى: الفاعل ( المبتدأ ) + الفعل + المفعول به . ( SVO ).

الطريقة الثانية: الفاعل ( مبتدأ ) + المفعول به + الفعل . ( SOV ).

الطريقة الثالثة: الفعل + الفاعل + المفعول به . ( VSO ).

ويعتبر تشومسكي وجرينبرج أن الرتبة الأصلية في الإنجليزية هي الطريقة الأولى ( SVO ) .

<sup>1</sup> - عبد الحليم بن عيسى : المرجع نفسه، ص 41 .

<sup>2</sup> - المرجع السابق : ص 42 .

كما عد جرينبرج كذلك والفاسي الفهري أن العربية من نمط: ( ف + فا + مف ) ( VSO ) حتى وإن كان تشومسكي يكاد ينكر وجود لغات من هذا الصنف .<sup>1</sup>

### — أهمية التقديم والتأخير في إيصال المعنى:

يرتكز المعنى المراد من الكلام على كيفية بناء الجملة لتؤدي غرضها داخل النص، ولاسيما في التصوير البياني، حيث يكون تنظيم الكلمات عنصراً هاماً في جماليات الاستعارة، وفي توضيح ما نسميه عمود الشعر العربي على الإجمال... ومن ثم يحتاج المتكلم بغية تمام المعنى وإيصاله على وجه المراد — إلى التقديم والتأخير في ألفاظ الجملة بحيث يلعب هذا الإجراء دوراً بارزاً في إيصال المعنى المراد .<sup>2</sup>

وقد جاء التقديم والتأخير في الكلام العرب وأشعارهم كثيراً، فضلاً عما جاء منه في أروع كتاب بياني عرفته العربية ( القرآن الكريم ) فجاء التقديم على صور متعددة، منها تقديم المفعول على الفاعل، وعلى الفعل والفاعل، وجاء تقديم شبه الجملة على الفاعل وعلى الفعل وجاء تقديم الخبر، وتقديم الفضلات في صور نص عليها النحاة، ووراء كل تقديم غرض يتعلق بالمعنى .<sup>3</sup>

ومن سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى متقدم كقول ( ذي الرمة ) :

ما بال عينك منها الماء ينسكب، أراد: ما بال عينك ينسكب منها الماء، وقد جاء مثل ذلك في القرآن قال الله جل ثناؤه: { ولو ترى إذا فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب } تأويله والله أعلم: ولو ترى إذا فزعوا وأخذوا من مكان قريب فلا فوت، لأن لا فوت يكون بعد الأخذ .<sup>4</sup>

ويذكر الجرجاني وابن جني أن التقديم يكون لأمرين فيقول الجرجاني ( تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل ما أقرته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل، والتقديم لا على نية التأخير ولكن أن تنقل اللفظ عن حكم وتجعله في باب غير بابه

<sup>1</sup> - عبد الحليم ابن عيسى : المرجع نفسه ص 43 ، وينظر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية، ص 105 .

<sup>2</sup> - مختار عطية : المرجع نفسه، ص 17 .

<sup>3</sup> - تحليل عمارة : في نحو اللغة وتراكيبها، ص 91 .

<sup>4</sup> - ابن فارس : الصحاحي في الفقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، ت: عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، ط 1 1414 هـ / 1993 م ، لبنان ص 244 .

وإعراب غير إعرابه، وذلك أن تجيء على اسمين يحتمل كل واحد منها أن يكون مبتدأ والآخر خبراً له، فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا<sup>1</sup>.

ويقول ابن جني عن التقديم والتأخير أنه ( ... على ضربين: أحدهما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار )<sup>2</sup>.

ولدراسة صور التقديم والتأخير في سورة الكهف فإن هذا البحث يشتمل على أسلوبين هما:

### أ – تقديم اللفظ على عامله .

ب – تقديم اللفظ غير عامله و هذا يرجع لعلل وضعها ووضوحها النحاة والمفسرون .

### 1 – تقديم اللفظ على عامله: – وصوره في سورة الكهف كالتالي:

أ – تقديم الخبر على المبتدأ:

الآية 26: { قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا }<sup>3</sup>.

ومعلوم أن الجملة الاسمية تكون على الأشكال التالية:

مبتدأ + خبر ( مفرد ) .

مبتدأ + خبر ( جملة فعلية أو اسمية ) .

مبتدأ + خبر ( شبه جملة " ظرف أو جار و مجرور ) .

ففي هذه الآية قدم الخبر جوازا، لأن المبتدأ ( غيب ) ليس نكرة محضة أو غير مقيدة، بل هو نكرة خصصت بالإضافة،

وإنما قدم الخبر المجرور لإفادة الاختصاص، أي: الله لا غيره، ردا على الذين يزعمون علم خير أهل الكهف ونحوهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص 154 .

<sup>2</sup> - ابن جني : الخصائص، ص 558 .

<sup>3</sup> - الطاهر ابن عاشور : المصدر نفسه، ج 15، ص 302 .

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

ومن روائع هذا التقديم المتعلق بجلال الله الاختصاص — فمهما بلغ الإنسان من تطور في العلوم تظل هناك أشياء غيبية مغيبة في السموات وفي الأرض وفي نفسه اختصها الله بعلمه فلا يعلمها إلا هو .

وقد تم التحويل هنا:

— تقديم المسند ( له ) على المسند إليه ( غيب ) لإفادة الاختصاص .

الآية 44: { هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا }.

هنالك فيها وجهان: أحدهما: هو ظرف والعامل فيه معنى الاستقرار في ( لله ) والولاية مبتدأ ( لله ): الخبر، والثاني: هنالك خبر الولاية، والولاية مرفوعة به، والله يتعلق بالظرف أو بالعامل في الظرف — أو بالولاية —<sup>1</sup>

وتقدير الآية: الولاية لله الحق هنالك أي: يوم القيامة، والتقديم هنا جائز لأن المبتدأ معرفة .

والتقديم هنا مما يفيد الاختصاص.

الآية 58: { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلْ لَهُمُ الْعَذَابُ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا }.

بل حرف إضراب و ( لهم ) خبر متقدم وموعد مبتدأ مؤخر<sup>2</sup>، فالخبر واجب التقديم في الآية أن موعدهم متحقق — لأن التقديم أفاد الاختصاص — ولا شك في حدوثه ويشعر به كل كافر ومنكر .

وقد تم فيه التحويل مثل الآية 06 والآية 44 .

من الآية 88: { وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ<sup>ط</sup> وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا }.

(له) خبر متقدم و ( جزاء ) تمييز وأعرابها أبو حيان مصدرًا في موضع الحال أي مجازي كقولك في الدار قائمًا زيد .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبو البقاء عبد الله بن حسن العسكري : البيان في إعراب القرآن ، ت : علي محمد الجاوي ، مطبعة : عيسى البابي الحلبي و شركاؤه ، 1986 م، مصر، ص 849 .

<sup>2</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه، ج 5، ص 625 .

<sup>3</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه، ج 6، ص 23 .



### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وقيل انتصب على المصدر أي — يجزي جزاء<sup>1</sup>، والحسنى مبتدأ مؤخر أي فله الفعلة الحسنى جزاء<sup>2</sup>، قال الفراء ونصب جزاء على التفسير أي لجهة النسبة أي نسبة الخبر المقدم وهو الجار والمجرور إلى المبتدأ المؤخر وهو الحسنى والتقدير فالفعلة الحسنى كائنة له من جزاء الجزاء<sup>3</sup>.

وجاز تقديم الخبر هنا لأنه شبه جملة و المبتدأ معرفة، وقد أفادت الاختصاص .

#### ب — تقديم خبر كان:

الآية 34: { وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا }.

(كان) فعل ماضي ناقص و(له) خبر كان المقدم و(ثم) اسمها المؤخر<sup>4</sup> — وإنما قدم خبرها على اسمها لأن اسمها (ثمر) نكرة .

ومن المعلوم أن النكرة إذا دخل عليها ناسخ لا تكون مبتدأ، بل تصبح اسماً للناسخ ومن ثم يصح في أسماء النواسخ أن تكون في أصلها معارف أو نكرات — كقولهم: كان إحسان رعاية الضعيف<sup>5</sup>.

ومنه فإن دخول النواسخ على الجملة الاسمية يسوغ الابتداء بالخبر، وقد أفاد التقديم هنا الاختصاص .

وقد تم التحويل هنا :

1 — تقديم الجار و المجرور ( الخبر ) على المبتدأ ( ثمر ) .

2 — التحويل بزيادة الفعل الناقص ( كان ) للدلالة على الماضي .

<sup>1</sup>- العكبري : المصدر نفسه : ص 860 .

<sup>2</sup>- محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ص 23 .

<sup>3</sup>- أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء : معاني القرآن ، عالم الكتب ، الطبعة الثالثة 1403 هـ / 1983 م الجزء الثاني بيروت ص 159 .

<sup>4</sup>- محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5 ص 599 .

<sup>5</sup>- إحسان عباس : النحو الوافي : ج 1، ص 488 .

الآية 43: { وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا }<sup>(٤٣)</sup>.

تكن فعل مضارع ناقص مجزوم وله خبرها المقدم وفئة اسمها المؤخر وجملة ينصرونه صفة لفئة وذكرت الصفة وجمعت لأن الفئة تتضمن الجمع وهو يتضمن الذكور والإناث .<sup>1</sup>

فاسم كان مخصص بالصفة فجاز الابتداء بالجار ومجرور، وقد تم التحويل فيها مثل ما حدث في الآية 34 .

الآية 79: { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا }<sup>(٧٩)</sup>.

قدم الظرف (وراء) على اسم كان (ملك) ليفيد الاختصاص، والظرف إذا كان خبرا كان تقديمه على اسم النواسخ كثيرا ما يحدث .

الآية 107: { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا }<sup>(١٠٧)</sup>.

حيث تقدم الجار والمجرور (لهم) وهي خبر كان على اسمها (جنت) لأن جنت معرفة بالإضافة ويجوز النحويون تقديم الخبر عليها وقد أفادت هنا الاختصاص .

ج — تقديم خبر إن: وهذا التقديم جاء في سورة الكهف مرة واحدة وهي:

الآية 2: { قِيمًا يُنَادِرُ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا }<sup>(٢)</sup>.  
( لهم ) خبر أن المقدم وأجرا اسمها المؤخر .<sup>2</sup> فتقديمها هنا كذلك يفيد الاختصاص .

وقد تم التحويل هنا كالتالي:

1 — تقديم الخبر ( لهم ) على المبتدأ ( أجرا ) لإفادة الاختصاص .

2 — التحويل بزيادة ( إن ) على الجملة الاسمية لتفيد التأكيد .

ومن التقديم للاختصاص كذلك :

<sup>1</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5، ص 603 .

<sup>2</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5، ص 531 .

د – تقديم الظرف أو الجار و الجرور على عاملها:

الآية 10: {إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيَّبْنَا لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾} .

فتقدم الجار والجرور ( من لدنك ) و ( من أمرنا ) للاختصاص أي: رحمة مخصوصة وكذلك في الثانية:(من أمرنا رشنا) .

الآية 71: {فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾} .

(إذا) ظرف للزمان الماضي هنا، وليست متضمنة معنى الشرط... وبين نظم الكلام على تقديم الظرف على عامله للدلالة على أن الخرق وقع بمجرد الركوب في السفينة، لأن في تقديم الظرف اهتماما به، فيدل على أن وقت الركوب مقصود لإيقاع الفعل فيه .<sup>1</sup>

الآية 01: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾} .

تقدم شبه الجملة من الجار والجرور ( على عبده ) على المفعول ( الكتاب ) وتقديره: أنزل الكتاب على عبده فهذا التقديم أفاد الاختصاص .

الآية 13: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾} .

فقد تقدم الجار والجرور ( عليك ) على المفعول به ( نبأهم ) وتقديرها: نقص نبأهم عليك بالحق، ومثل ما أفاد التقديم في الآية السابقة أفاد هنا أيضا وهو الاختصاص، لأن علماء أهل الكتاب كانوا يظنون بأنهم يعلمون الحق دون غيرهم، لذا خص الله عز وجل نبيه بالعلم الحق دون سواه فقدم ذكره على غيره .

وفي هذه الآية تقديم آخر: وهو تقديم المسند إليه ( الفاعل ) على المسند الفعلي في الجملة ( نحن نقص عليك ) يفيد الاختصاص، أي نحن لا غيرنا يقص قصصهم بالحق .

الآية 90: { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾} .

<sup>1</sup> - الطاهر ابن عاشور : التحرير و التنوير : ج 15، ص 375 .

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

تقديم الجار والمجرور (لهم) و(من دونها) على المفعول به (سترا)، لأن الحال هنا من الشمس والإفادة الاختصاص أي: هي خاصة بهم دون غيرهم من البشر الذين تطلع عليهم .

الآية 105: {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا} .

أفاد تقديم الجار والمجرور ( لهم ) على المفعول به ( وزنا ) الاختصاص، ولقد تقدم المتعلق على غيره ممن له الحق في التقديم وكلها لتنفيذ الاختصاص .

من الآية 01: { وَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } .

تقدم الجار والمجرور ( له ) على المفعول به ( عوجا ) لإفادة الاختصاص وليصل إلى الكتاب بمعنى اختصاص الكتاب بأنه لا عوج فيه .

تقديم المفعول به:

الآية 39: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ} .

يجوز أن تكون ( ما ) شرطية منصوبة الموضع بفعل الشرط ( شاء ) والجواب محذوف (كان) والمعنى أي شيء شاء الله كان .<sup>1</sup>

فقدمت عليه لأن الفعل واقع عليه .<sup>2</sup>

الآية 17: { وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا } .

ف ( من ) في الموضعين شرطية في محل نصب مفعول به مقدم على الفعل .<sup>3</sup> ، وتنصب ( من ) على المفعول به لأن الفعل بعدها لم يسوق مفعوله، ولأنها من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام .

<sup>1</sup> - محي الدين الدرويش : المصدر نفسه ج 5، ص 602 .

<sup>2</sup> - الفراء : معاني القرآن ج 2، ص 145 .

<sup>3</sup> - ينظر : محمود صافي : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 145 ، ومحي الدين الدرويش : المرجع السابق ، ص 553 .

تقديم اللفظ على غير عامله:

يرد هذا النوع لعله ذكرها النحويون والمفسرون والبلاغيون وهي دالة على عظمة التركيب القرآني في استعمال الألفاظ والكلمات في سياقها، وسنحاول البحث فيها وفق ما يلي:

— تقديم السبب على المسبب: نجد منها في قول تعالى: {وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ﴿١٦﴾} الآية 16.

فتقدمت رحمة الله لهم على غيرها من النعم التي من الله عليهم بها، لأنها — الرحمة — هي أساس وسبب بقاء النعم، وانطلاقاً من هذا المفهوم انطلق الفتية في دعائهم وطلبهم من الله طلب الرحمة { الآية 10 } .

وكذلك الآية 65: {فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾} .

فحاجة الإنسان إلى الرحمة من الله أولاً، ثم تظهر آثارها على العبد علماً ويقيناً .

— التقديم في الأعداد: نحو قوله تعالى الآية 22: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِيهِمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾} .

فالأعداد تأتي مرتبة وكل عدد هو متقدم على ما قبله بالذات فقدم الثلاثة ثم الأربعة وهكذا حتى يتناسب ترتيب الأعداد .

— الترتيب للتقديم المعنوي: يتضح هذا المفهوم في علاقة الترتيب بين الألفاظ والمعاني وتتبعها لها فيما أن يقدم المعنى عليه أو يقدم اللفظ وهو في المعنى مؤخر فمثلاً في الآية 55: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾} .

فالاستغفار متعلق بالإيمان، إذا المؤمن هو الذي يستغفر فالتعلق المعنوي بين الإيمان والاستغفار العلاقة الرابطة في المعنى ويتضح ذلك في الآية 51: { مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾} .

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

فالترتيب تسابق للسبق الزمني في الوجود فخلق السموات والأرض سابق لخلق الإنسان، لأن الله — عز وجل — هياً المكان وأسباب المعيشة للإنسان ومن أوجدها فيها، ويظهر التقديم المعنوي جانباً من طبيعة نفوس الكافرين في قوله تعالى على لسان الفتية: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا} ﴿٢٠﴾ الآية

20، لأن طبيعة الكفار أنهم إذا تمكنوا من المؤمنين وراقبهم عذبهم وأوقعوا فيهم أشد أنواع الضرر ولا يهتمهم عودتهم للنتهم لأهم — الكافرين — لا يعملون من أجل ما يعبدون .

ومن بديع التقديم إفادته لدلالة المحبة والتعلق بالمقدم كنعو قوله تعالى في الآية 46: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً} ﴿٤٦﴾.

ونظيرتها: الآية 34: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا } ﴿٣٤﴾.

فقد تقدم ذكر المال على البنين في الآيتين وهذا التقديم يختص السامعين الذين لم يؤمنوا بعد لأنهم يقدمون الدنيا على الدين .

وفي الآية 49: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} ﴿٤٩﴾.

يظهر أثر الدهشة على لسان المجرمين، فالكافر لا يظن أنه يوماً ملاقي ربه ومحاسب على عمله، وإذا به يفاجأ بكتاب يحمل كل ما فعله من كبائر وذنوب، لكنه يصعق ويندهش من هذا الكتاب الذي لا يغادر صغائر الأمور فكيف الحال بكبائرها .

— **العناية بالأهم:** الآية 18: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَنِي سَيْطَانٍ مِرْصَاتٍ يَلْعَابُونَ لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا} ﴿١٨﴾ .

قدم اليمين للعناية والاهتمام به فهو أعلى منزلة من الشمال، أو للتشريف .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بدر الدين محمد الزركشي : البرهان في علوم القرآن ، ت : محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، 1958 ، بيروت ج 3 ، ص

قوله تعالى في الآية 31: {أُولَئِكَ هُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مُخَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}.

قدم الذهب على الثياب مراعاة للأهم .

وفي الآية 79: { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ }، فقدم على ما بعده وهو مؤخر عنه في المعنى، لأن ذلك يحصل للتوافق .<sup>1</sup>

فظاهر الكلام يقتضي تأخير قوله { فأردت أن أعيبها } عن قوله: { وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ }.

لأن إرادة العيب مسببة عن خوف الغصب عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب والجواب على ذلك أنه سبحانه قدمه للعناية به .<sup>2</sup>

وجملة { فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا } متفرعة على كل من الجملتين بحسب الظاهر، ولكنها قدمت خلافا لمقتضى الظاهر لقصد الاهتمام والعناية بإرادة إعاقة السفينة حيث كان عملا ظاهره الإنكار وحقيقته الصلاح، ويقول الزمخشري عن هذه الآية: فإن قلت: فأردت أن أعيبها، مسبب عن خوف الغصب عليها، فكأن حقه أن يتأخر عن السبب، فلما قدم عليه؟ قلت: النية به التأخير، وإنما قدم للعناية، ولأن خوف الغصب ليس هو السبب وحده، ولكن مع كون السفينة للمسكين، فتوسط إرادة العيب بين السفينة والمسكنة، كتوسط "الظن" بين المبتدأ والخبر في قولك: زيد ظني مقيم، في أنه يتعلق بالطرفين.<sup>3</sup>

دلالة المكان: الآية 86: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْفَرْقَانِ إِمَّا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾}.

<sup>1</sup> - محمد السيد شيخون: أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دس، ص 102.

<sup>2</sup> - محي الدين الدرويش: المصدر نفسه ج 6 ص 18 .

<sup>3</sup> - الزمخشري: الكشاف، ج 3، ص 495.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

قيل لماذا بدأ بالمغرب قبل المشرق وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق؟ قيل القصد الاهتمام، إما لتمرد أهله وكثرة طغيانهم في ذلك الوقت، أو غير ذلك مما لم ينته إلينا علمه.<sup>1</sup>

الإفراد والجمع: الآية 46: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}.

تقدم المال على البنون وفي ذلك مراعاة للإفراد، فإن المفرد سابق على الجمع.<sup>2</sup>

التغليب: لننظر إلى الآية 24: {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا}.

عندما نرجعها إلى جملة الشرط: إذا نسيت اذكر ربك فالتقديم هنا لإفادة التغليب أي يكون الذكر لله هو الأصل وهو الحالة الغالبة للمؤمنين، أما النسيان فهو حالة طارئة وعابرة.

<sup>1</sup> - محمد السيد شيخون: أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، ص 94.

<sup>2</sup> - الزركشي: المصدر نفسه ج 3، ص 314.



## ثانياً: صور التحويل بالاستبدال في سورة الكهف و أثرها الدلالي .

الاستبدال نمط من أنماط التحويل، ويتمثل في أن يحل عنصر مكان عنصر آخر متضمناً معناه، مع إضافة دلالة جديدة.<sup>1</sup>

أو هو إقامة وحدة لغوية أو إسنادية مقام أخرى.<sup>2</sup>

والتحويل بالاستبدال يشمل كل الوحدات الإسنادية الوظيفية المؤدية وظائف المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل والمفعول به والنعت، والحال والمضاف إليه، والمستثنى، فهي كلها استبدلت بمفرد يرتد إلى مصدر أو مشتق.<sup>3</sup>

إذا كان هناك من النحاة من اشترط في الوحدة الإسنادية التي لها وظيفة إعرابية صحة تأويلها بمفرد من لفظها ظناً منهم أن المفرد هو الأصل في الحلول في تلك المواقع التي يكون للوحدة الإسنادية فيها محل من الإعراب<sup>4</sup>، إلا أن هناك فرقا يوضحه عبد القاهر الجرجاني إذ يقول: "ولا ينبغي أن يغرك أنا إذا تكلمنا في مسائل المبتدأ والخبر قدرنا الفعل في هذا النحو تقدير الاسم كما تقول في: {زيد يقوم}، إنه في موضع | {زيد قائم}، فإن ذلك لا يقتضي أن يستوي المعنى فيهما استواءً لا يكون من بعده افتراق، فإنهما لو استويا هذا الاستواء، لم يكن أحدهما فعلاً والآخر اسماً، بل كان ينبغي أن يكونا جميعاً فعلين أو يكونا اسمين".<sup>5</sup>

وأهم ما يمثل هذا التحويل:

- المصدر المؤول المؤدي وظائف المبتدأ أو الخبر والفاعل ونائب الفاعل<sup>6</sup> أو اسم الناسخ وخبره أو المفعول به أو النعت أو الحال، أو المضاف إليه أو المستثنى.<sup>7</sup>

وهو وحدة إسنادية مستبدلة، وأصلها المصدر الصريح، فهو يعامل معاملة الاسم لأنه يؤدي نفس الوظيفة اللغوية التي يؤديها الاسم المفرد.

<sup>1</sup> - حليلة أحمد عميرة: الاتجاهات النحوية لدى القدماء، ص 238.

<sup>2</sup> - ابتهاج محمد البار: مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي دراسة نظرية تحليلية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014، ص226.

<sup>3</sup> - رابح بومعزة: التحويل في النحو العربي، ص 60.

<sup>4</sup> - المرجع السابق: ص 89.

<sup>5</sup> - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 203.

<sup>6</sup> - ابتهاج محمد البار: المرجع نفسه، ص 226.

<sup>7</sup> - رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 90.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

- الاسم الموصول وصلته المحول عن المشتق: هذه الوحدة الإسنادية تتكون من جزئين هما: اسم موصول مبهم، وصلته التي تزيل الإبهام، والبنية العميقة التي طرأ عليها التحويل بالاستبدال نحو: جاء الذي أكرمته، وأصل الكلام: جاء المكرم.<sup>1</sup>

وتكون بنيتها العميقة مشتقا اسم فاعل أو اسم مفعول، ويتضح التحويل بالاستبدال أيضا في التضمين ونظام الحمل على المعنى، فالأول وهو- التضمين- من إحدى الوسائل التحويلية التي يعالج بها النحاة المخالفة بين ظاهر النص، وقواعد اللغة ... ونظام الحمل على المعنى يتضح فيه التحويل بالاستبدال، إذ يحمل الكلام على معناه لا على لفظه والغرض منه علاج المخالفة بين ظاهر اللفظ { البنية السطحية } والتقدير { البنية العميقة } أو بعبارة أخرى: أن توافق العبارة المنطوقة القواعد.<sup>2</sup>

وللتحويل بالاستبدال ضوابط هي :

1- اتفاق المستبدل والمستبدل منه في الوظيفة النحوي: فالمصدر المؤول الذي يحل محل المفرد يؤدي الوظيفة النحوية نفسها .

2- موافقة المستبدل به للقواعد النحوية المطردة: مثل لجوء النحاة إلى القول بالاستبدال لتوافق بعض العبارات المسموعة عن العرب القواعد النحوية المطردة، نحو قولهم: بايعته يدا بيد، فنصب يدا على الحالية، والأصل في الحال أن يكون مشتقا، لذا قدر النحاة أن أصل الكلام هو: بايعته ناقدا .

3- توضيح المعنى: قد يلجأ النحاة إلى القول بالاستبدال لغرض توضيح المعنى، مثل: تقديرهم أن أصل عبارة { سبحان الله } براءة الله من السوء، وطرأ عليها تحويل بالاستبدال فأصل الكلام عبارة افتراضها النحاة لمجرد تمثيل المعنى وتوضيحه، وإن كانت لا تستعمل.<sup>3</sup>

والتحويل بالاستبدال يمس الوحدة اللغوية {المفرد} كما يمس الوحدة الإسنادية وهو ما سنتطرق إليه في دراستنا، من خلال أوجه تواجدها في سورة الكهف.

وقبل الوقوف على أنماط التحويل بالاستبدال، سنقف على نموذجين من التراكيب الإسنادية التي يمسها هذا التحويل وهما :

<sup>1</sup> - ينظر ابتهاج محمد البار : المرجع نفسه ص 226.

<sup>2</sup> - ابتهاج محمد البار : المرجع نفسه ص 226.

<sup>3</sup> - المرجع السابق : ص 227.

### الوحدة الإسنادية المحولة عن المصدر:

إذا كان التحويل هو إجراء الشيء على الشيء، وإذا كان بعضهم يرى ان التأويل معناه إرجاع الشيء إلى أصله،<sup>1</sup> والمصدر هو الاسم الدال على مجرد الحدث الجاري على الفعل نحو: علمٌ، ضربٌ.<sup>2</sup>

إلا أن المصدر المؤول لم يجد من النحاة من الاهتمام أكثر من كونه موصولا حرفيا، يدرس غالبا في باب الموصول<sup>3</sup>، ومن المعلوم أن الموصولات الحرفية هي: "أن" الناصبة مضارعا، وهي توصل بفعل متصرف مطلقا، و"أن" وهي توصل بمعموليتها، و"كي" وهي توصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظا أو تقديرا، و"ما" وهي توصف بفعل متصرف غير أمر.<sup>4</sup>

أي أن المصدر المؤول، هو ما يؤول من هذه الحروف والأفعال بالمصدر الصريح، ويؤدي نفس الوظيفة التي يؤديها المصدر الصريح - المفرد - ونفس إعرابه.

إن المصدر المؤول {الوحدة الإسنادية المؤدية وظيفية نحوية بالاستبدال} هو ذلك التركيب الإسنادي المؤلف من أحد الأحرف المصدرية ومدخولاتها من الأفعال والأسماء.

ويرى سيبويه أن الوحدة الإسنادية الفعلية التي قوامها الحرف المصدرية "أن" والفعل ومرفوعه لا يختلف سلوكها النحوي عن الوحدة الإسنادية الاسمية التي قوامها الحرف المصدرية "أن" ومعموليتها من حيث إنهما بمنزلة اسم واحد تستبدلان به لتؤدي وظيفة ما في الجملة المركبة أو الوحدة الإسنادية المركبة.<sup>5</sup>

ومثالا على ما قلنا :

"ما" المصدرية فهي التي تسبك مع ما بعدها بمصدر، نحو قوله تعالى: {يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنَتُمْ قَدَ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِّنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾} الآية 118: سورة آل عمران.

<sup>1</sup> - رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 61.

<sup>2</sup> - مبارك المبارك : قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العالمي، لبنان، ط3، 1413هـ/1992م، ص 69.

<sup>3</sup> - رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 61.

<sup>4</sup> - عبد الفتاح أحمد حموز : التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، السعودية ، ط1، 1404هـ/1984م، ج 2، ص 1097.

<sup>5</sup> - رابح بومعزة: المرجع نفسه ، ص 62.

أي: ودوا عنتمكم، وقول الشاعر:

وكان ذهابن له ذهابا

يسر المرء ما ذهب الليالي

أي: يسر المرء ذهاب الليالي.<sup>1</sup>

الوحدة الإسنادية المحولة عن المشتق:

هذا النوع من الوحدات الإسنادية تتكون من جزئين: اسم الموصول المبهم، وصلته التي تزيل إبهامه، وتكون بنيتها العميقة مشتقا اسم فاعل، أو اسم مفعول، لأنه إذا كان مجموع الموصول والصلة جزءا من المركب يكون الموصول أيضا جزءا ولكن لا جزء تاما أوليا إلا بصلة.<sup>2</sup>

وستتطرق في هذه الوحدة الإسنادية على أنماط التحويل المؤدية وظيفة من الوظائف التالية:

- المبتدأ أو اسم الناسخ.
- الخبر أو خبر الناسخ.
- الفاعل أو ما لم يسم فاعله - نائب الفاعل -.
- المفعول به.
- النعت.
- الحال.
- المضاف إليه.
- المستثنى.

### 1- الوحدة الإسنادية المحولة عن المصدر:

أولا: "أن" + الفعل: ورد هذا النوع في سورة الكهف 30 مرة هي كالتالي:

الآية 02: {قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا}.

الآية 07: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا}.

<sup>1</sup> - ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 56/55.

<sup>2</sup> - رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 65.

الآية 12: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾}.

الآية 13: {لَخُنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾}.

الآية 21: {وَكَذَٰلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِم لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ

فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْنَا بُنِينَ رَبُّهُمْ أَعْلَمَ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ ءَعْلَبُوا عَلَیَّ أَمْرَهُمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾}.

الآية 24: {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَادُّرُّكَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾}.

الآية 35: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ ۖ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۗ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ ۖ أَبَدًا ﴿٣٥﴾}.

الآية 40: {فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾}.

الآية 48: {وَعَرِضُوا عَلَی رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ جُعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾}.

الآية 55: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

{ ﴿٥٥﴾ }.

الآية 56: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ وَمُجَدِّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَاتِي

وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}.

الآية 57: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن دُكِرَ بِفَايْتِ رَبِّهِ ۖ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَمَتْ يَدَا ۗ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ

وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}.

الآية 60: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾}.

الآية 63: {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۖ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ

فِي الْبَحْرِ عَجْبًا ﴿٦٣﴾}.

الآية 66: {قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَی أَنْ تَعْلِمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾}.

الآية 71: {فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكَبَا فِي الْسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخْرَقْتَهَا لِنُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾}.

الآية 77: {فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾}.

الآية 79: {وَمَا الْسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾}.

الآية 80: {وَمَا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغَيْنَا وَكُفَرْنَا ﴿٨٠﴾}.

الآية 81: {فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾}.

الآية 82: {وَمَا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾}.

الآية 86: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾}.

الآية 94: {قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْيَتَيْنِ إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾}.

الآية 97: {فَمَا اسْطَبَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾}.

الآية 102: {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾}.

الآية 109: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾}.

وسنقوم في دراستنا بتقسيمها إلى مجموعات متشابهة في المعنى ومتقاربة في الدلالة.

أ- المصدر المؤول مبتدأ أو اسم ناسخ: ورد المصدر المؤول مبتدأ في سورة الكهف مرتين في آية واحدة هي الآية 86: {حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلْبًا يَدْعُوا الْقَرْيَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ }.

إما أن تعذب: الجملة في محل نصب مفعول به بقلنا - مقول القول - إما: حرف تفصيل لا عمل له، وهي هنا للتخيير لا التفصيل ولها عدة معان منها الشك والإبهام ولكن في الإعراب لا تسمى في كل مرة بحسب معناها بل يكفي بأحد معانيها وهو التفصيل، أن "حرف مصدرى ونصب" تعذب: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت" والجملة الفعلية "تعذب" صلة حرف مصدرى لا محل لها، و"أن" وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، وإما أن تتخذ فيهم حسنا: معطوف على "إما أن تعذب" ويعرب إعرابه، وخبر المصدر المؤول محذوف تقديره "كائن".<sup>1</sup>

يقول طه محمود الجندي أن من أسباب التحويل إلى المصدر المؤول سبب مقيد، ضابطه وقوع المصدر المؤول من "أن" والفعل شاغلا وظيفه المبتدأ، إذ يستحيل التركيب حالته من معنى خبري إلى معنى طلبى.<sup>2</sup>

إن المصدر المؤول من "أن" والفعل الشاغل لمقعد المبتدأ لا يكون المرام منه هو الإخبار عن الحدث المفاد منه، بل هناك سر دلالي آخر يتمثل في الأمر بمضمونه، ولنتأمل قوله تعالى: {وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ هُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ } الآية 237: سورة البقرة.

فالمبتدأ في الآية عبارة عن تركيب إسنادي... محمول من بنية تحتية إفرادية هو: العفو أقرب، غير أنه لو جاء بالمصدر صريحا هنا لكان المعنى على الإخبار بالحدث، ولذا تم التحويل إلى التركيب المصدرى، ليدل على أن المراد الأمر بذلك.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مهجت عبد الواحد الشيلحي : بلاغة القرآن الكريم - مرجع سابق - ، ص 102.

<sup>2</sup> - طه محمود الجندي: المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة ، دار الثقافة العربية ، دط، دس، ص 06.

<sup>3</sup> - طه محمود الجندي : المرجع نفسه، ص 89.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

والأمر كذلك بالنسبة للآية السابقة، فقد أمر ذو القرنين بالتعذيب وإما اتخاذ الحسنى، لكن بإضافة الحرف إما، وهي للتخيير وذلك قولك: جالس إما الحسن، وإما ابن سيرين، وتعلم إما اللغة وإما النحو، أي أنت مخير في أحدهما.<sup>1</sup>

ويتضح دورها في قوله تعالى على لسان ذي القرنين: {قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا}.

وقد تم التحويل وفق القاعدتين التحويليتين:

- قاعدة الزيادة.

- قاعدة التحويل المورفولوجي.

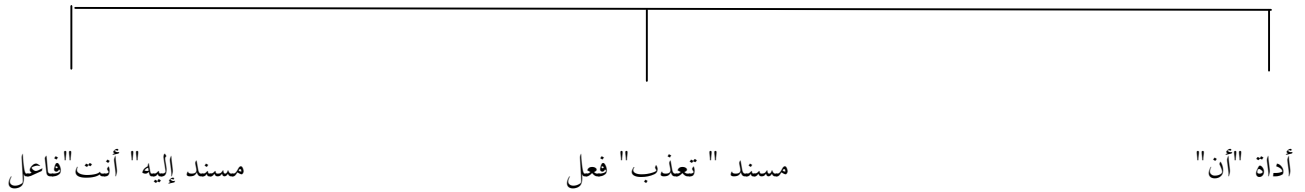
كما يلي: التركيب الإسنادي " أن تعذب " مكون من :

الأداة "أن" + مسند " تعذب " + مسند إليه " أنت " ضمير مستتر وجوبا.

وبنيته العميقة: إما عذابك واقع بهم .

وقد تم التحويل وفق المشجرين التاليين:

#### ركن الإسناد



<sup>1</sup>-الرماني : معاني الحروف ، ص 130.



ج

ركن إسناد	_____	ركن تكملة
مبتدأ	_____	خبر
أداة	_____	أداة
أن	_____	أداة
تعذب	_____	أداة
أنت	_____	أداة

وقد تم التحويل كالتالي:

- التحويل بزيادة "أن" .
  - التغيير المورفولوجي من البنية الافرادية إلى البنية الإسنادية.
  - تغيير العلامة الإعرابية للفاعل المضارع من الرفع إلى النصب تماشياً مع القاعدة النحوية
- وهذا ما حدث ينطبق أيضاً على المصدر المؤول: "وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا" لأنها معطوفة على ما قبلها .

**ب-المصدر المؤول خبراً أو خبر ناسخ:**

ورد في سورة الكهف ثلاث مرات هي :

الآية 24: {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} وَأَذْكُرَنَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا { .

والشاهد فيها " عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي "، هذا التركيب الإسنادي مكون من الفعل " عسى " +اسمه " هو " ضمير مستتر + خبره " أن يهديني " .<sup>1</sup>

واسمه يتكون من ركن إسنادي مكون من :

الأداة " أن " + مسند " يهديني " فعل + مسند إليه " إنا " فاعل ضمير مستتر، وفقاً للمخطط التالي:

<sup>1</sup> - ينظر: محي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه ، المجلد 5، ص 563.

ركن الإسناد

--	--	--

مسند إليه "أنا" فاعل

مسند "يهدين" فعل

أداة "أن"

وبنيته العميقة: عسى ربي هدايتي لأقرب من هذا رشدا .

وقد تم تحويل إجباري من هذه البنية الافردية - هدايتي - إلى البنية الإسنادية، وذلك بالطبع راجع إلى النظام القاعدي في العربية الذي يجعل خبر هذا الفعل وإخوته ركنا إسناديا .<sup>1</sup>

ويوضح ابن الأنباري هذا التحويل بقوله: " فإن قيل فلن أدخلت في خبره "أن" ؟ قيل: لأن {عسى} وضعت لمقارنة الاستقبال، و"أن" إذا دخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال، فلما كانت {عسى} موضوعة لمقارنة الاستقبال، و"أن" تخلص الفعل للاستقبال، ألزموا الفعل الذي وضع لمقارنة الاستقبال: "أن" التي هي علم الاستقبال".<sup>2</sup>

إن السر الدلالي من وراء التعبير ب"أن" ف الآية هو تخلص الفعل للدلالة على المستقبل، حتى يكون بينها وبين {عسى} التي وضعت لمقاربة الاستقبال اتفاق في الهدف الدلالي، مما يدل على أن اختيار العناصر اللغوية لما يجاورها لا يرد اعتباطا أو عشوائيا، بل إن كل عنصر له هدف دلالي لا يقوم إلا به.<sup>3</sup> وقد تم التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية وفقا للتالي:

ج

ركن تكملة

ركن إسناد

خبر	اسم	فعل
هدايتي	ربي	عسى

وفق مجموعة من العمليات التحويلية الإجبارية حتى انتهاءه إلى البنية السطحية:

<sup>1</sup> - طه محمود الجندي : المرجع نفسه ، ص 71.

<sup>2</sup> - عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري: أسرار العربية، ت: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية. لبنان ، ط1، 1418هـ/1997م، ص

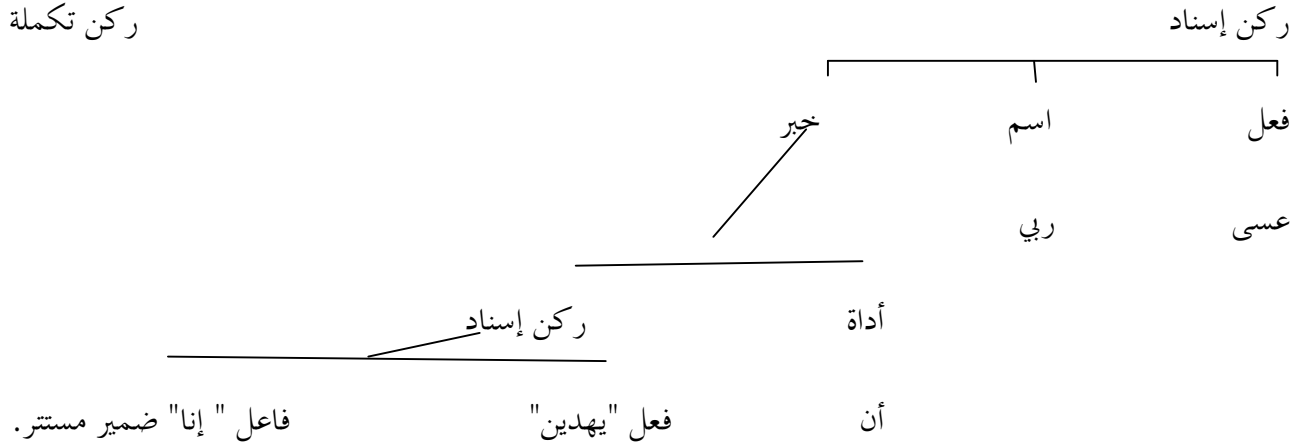
83.

<sup>3</sup> - طه محمود الجندي : المرجع نفسه ، ص 71.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

- زيادة الأداة "أن" المصدرية للدلالة على حدوث الفعل في المستقبل.
- تحويل البنية المورفولوجية للمصدر إلى البنية الافرادية " يفعل".<sup>1</sup>
- استبدال علامة الرفع في الفعل المضارع بعلامة النصب وهو ما تتطلبه القاعة النحوية

ج



وهو نفس ما حدث في الآية 40: {فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا} ، فهذا التركيب الإسنادي القرآني مكون من :

الفعل "عسى" + اسمه "ربي" + خبره "أن يؤتين"، وخبرها أن يؤتين يتكون من ركن إسنادي أيضا مكون من :  
الأداة "أن" + مسند "يؤتين" + مسند إليه "هو" ضمير مستتر.

وبنيته العميقة هي: عسى ربي إتيانه خيرا.

### ج-المصدر المؤول الواقع فاعلا:

الفاعل هو الذي يفعل الفعل، وحكمه في العربية الرفع، وهو لا يكون جملة، بل لا بد أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة إما أن تكون اسما صريحا أو مصدرا مؤولا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- المرجع السابق : ص 72.

<sup>2</sup>- عبده الراجحي: التطبيق النحوي ، ص 201.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

مقابلة الاسم الصريح بالمؤول تدل على أن المراد به يشمل الاسم الظاهر نحو: "قام زيد"، والضمير المستتر وجوبا كالمقدر في قولك: "اضرب زيدا"، والضمير البارز نحو قولك: "ما فهم المسألة إلا أنا"، فهذه أربعة أنواع يشملها الاسم الصريح، والاسم المؤول هو ما يُتصيد من الكلام بواسطة حرف ينسب مع ما بعده بمصدر، والحروف التي تصلح للنسب في هذا الموضع ثلاثة وهي: "أن" المشددة التي تنصب الاسم وترفع الخبر... و"أن" المصدرية التي تنصب الفعل المضارع... وما المصدرية.<sup>1</sup>

وقد ورد المصدر المؤول فاعلا في سورة الكهف مرة واحدة هي :

الآية 55: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا}.

فالتركيب المحول في الآية هو قوله "أَنْ تَأْتِيَهُمْ"، وقد شغل موقع الفاعل للفعل منع، وهذا التركيب المصدرية مكون من عنصر إسنادي مكون من :

الأداة "أن" + مسند "تأتي" + ركن اسمي مفعول به "هم" + مسند إليه "سنة الأولين".

#### ركن الإسناد

--	--	--	--

أداة "أن" مسند "يأتي" فعل ركن اسمي "هم" مف مسند إليه "سنة الأولين" فاعل

وهذا العنصر الإسنادي محول عن بنية إفرادية أحادية الدلالة تقديره: <sup>2</sup>انتظار الإتيان، إذ لا بد من تقدير مضاف محذوف قبل أن تأتيهم سنة الأولين، أما دلالة هذه الإضافة فهي: "إنما احتيج إلى تقدير المضاف إذ لا يمكن جعل إتيان سنة الأولين مانعا من إيمانهم فإن المانع يقارن الممنوع وإتيان العذاب متأخر عن إيمانهم بمدة طويلة"<sup>3</sup>.

وقد تم التحويل بإتباع القواعد التالية:

<sup>1</sup> - محمد محي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى، ينظر في الهامش، ص 182/183.

<sup>2</sup> - طه محمود الجندي: المرجع نفسه، ص 98.

<sup>3</sup> - محي الدين الدرويش: المرجع نفسه، مجلد 5، ص 624.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والامتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

- زيادة العنصر المصدرى "أن" الذي يفيد التأكيد والاستقبال.
- زيادة المضاف إلى المركب الإسنادي.
- التحويل المورفولوجي من بنية المصدر إلى بنية الفعل.
- تغيير العلامة الإعرابية للفعل المضارع من الرفع إلى النصب.

#### د-المصدر المؤول مفعولا به:

ورد في الآيات التالية:

الآية 35: {وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾}.

الآية 55: {وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾}.

الآية 77: {فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ۗ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾}.

الآية 79: { } : {أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾} .

الآية 80: {وَأَمَّا الْعُلْمُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾} .

الآية 81: {فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَهْمًا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾} .

الآية 82: {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾} .

الآية 97: {فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾} .

الآية 102: {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾} .

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وبداية من الآية 35: {قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا}.

هذا التركيب القرآني مكون من: "ما" النافية + الفعل "أظن" + اسمها "ضمير مستتر"، وخبرها المفعول الثاني "أن تبید"، وهو بدوره يتكون من ركن إسنادي هو:

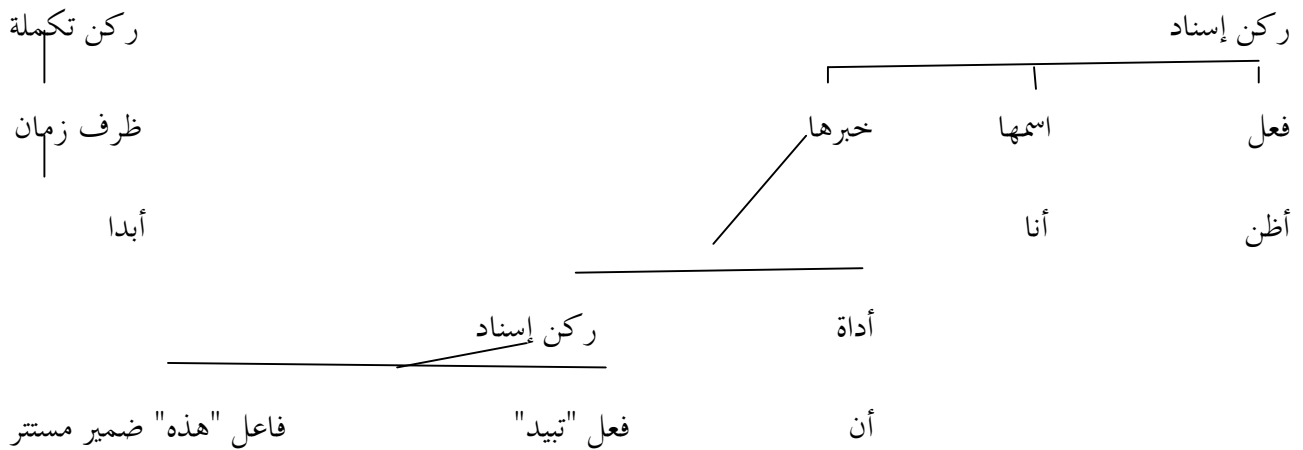
### ركن الإسناد



أداة "أن" مسند "تبید" فعل مسند إليه "هي" فاعل

الأداة "أن" + مسند "تبید" + مسند إليه "هي" ضمير مستتر، وفق ما يلي: هذا الركن الإسنادي "أن تبید" بنيتة العميقة هي: إبادتها أي: ما أظن الجنة بائدة أبدا، إذا كان المصدر الصريح كلمة مفردة لفظا ومعنى فان المصدر المؤول جملة أوقعها الحرف المصدر في مواقع الكلمات المفردة، غير أن بعضا من تلك المواقع لا تكفيه اللفظة المفردة ... ويتضح ذلك في المصدر المؤول الذي يسد مسد مفعولي "ظن" أو إحدى أخواتها<sup>1</sup>، ومعلوم أن الخصائص التركيبية لهذين المفعولين كونهما مركبين من ركن إسنادي قائم بذاته، جرى فيه ذكر الحديث والمحدث عنه، إذ يكون مشجرها كالتالي:

### ج



وقد تحول هذا التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية وفق الخطوات التالية:

<sup>1</sup> - طه محمود الجندي: المرجع نفسه، ص 92.

- التحويل بزيادة العنصر المصدرى "أن" للدلالة على حدوث الفعل في المستقبل.
- تغيير العلامة الإعرابية من الرفع إلى النصب.

## 5-المصدر المؤول الواقع بدلا:

البدل معناه في اللغة: العوض، تقول استبدلت كذا بكذا، وأبدلت كذا من كذا، تريد أنك استعضته منه.

وهو في اصطلاح النحويين: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.<sup>1</sup>

أي أن معنى الكلام يتوجه إليه وحده، ومع ذلك فهو يتبع اسما سابقا عليه يسمى: المبدل منه.<sup>2</sup>

والبدل أنواع أربعة هي :

1-البدل المطابق"بدب الكل من الكل": هو بدل الشيء مما كان طبق معناه، كقوله تعالى: {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦٧﴾} الآية 6/7: سورة الفاتحة،

فالصراط المستقيم صراط المنعم عليهم متطابقان معنا، لأنهما كليهما يدلان على معنى واحد، وبدل البعض من الكل هو بدل الجزء من كله، قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا للنصف، أو أكثر منه نحو: جاءت القبيلة ربعها أو نصفها أو ثلثاها.<sup>3</sup>

2-بدل الاشتمال: هو بدل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط أن لا يكون جزءا منه، نحو: نفعني المعلم علمه، أحببت خالدا شجاعته.

3-البدل المباين: هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقا له، لا بعضها منه، ولا يكون المبدل منه مشتملا

عليه، وهو ثلاثة أنواع: بدل الغلط والنسيان وبدلا الإضراب.<sup>4</sup> - وعلى حد علمي فان هذا النوع الأخير من البدل

غير موجود بتاتا في القرآن الكريم- وقد ورد المصدر المؤول بدلا في سورة الكهف في آية واحدة هي :

<sup>1</sup>- محمد محي الدين عبد الحميد التحفة السننية بشرح المقدمة الأخرومية ، مكتبة السنة ، مصر ، 1989م، ص 96.

<sup>2</sup>- عبده الراجحي: التطبيق النحوي ، ص 439.

<sup>3</sup>- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 561.

<sup>4</sup>- المرجع السابق ص 562.

الآية 63: {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} وَأَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾.

"أَنْ أَذْكُرَهُ" في موضع نصب بدلا من الهاء في "أَنسَيْنَاهُ"، أي: ما أنساني ذكره، وكسر الهاء وضمها جائزان، وقد قرئ بهما.<sup>1</sup> الواو استئنافية، ما نافية لا عمل لها، أنسانيه فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، النون نون وقاية لا محل لها من الإعراب، الياء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثان، إلا أداة حصر لا عمل لها، الشيطان فاعل مرفوع بالضممة بمعنى وما أنساني ذكره إلا الشيطان.

"أن" حرف مصدرى ناصب، "اذكره" فعل مضارع منصوب ب"أن" وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره "أنا" والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.<sup>2</sup> و"أن" وما في حيزها بدل اشتمال من الهاء.<sup>3</sup>

والتركيب المحول في الآية هو قوله "أَنْ أَذْكُرَهُ" وقد شغل موقع البدل للهاء في "أنسانيه" وهذا التركيب المصدرى مكون من عنصر إسنادي مكون من: الأداة "أن" + مسند "أذكر" + مسند إليه "أنا" + ر. اسمي مفعول به "الهاء". كالتالي:

#### ركن الإسناد

--	--	--	--

أداة "أن"      مسند "أذكر" فعل      مسند إليه "أنا" فاعل      ر. اسمي مفعول به "الهاء"

وهذا العنصر الإسنادي محول عن بنية افرادية أحادية الدلالة بنيتها العميقة: وما أنساني ذكره إلا الشيطان.

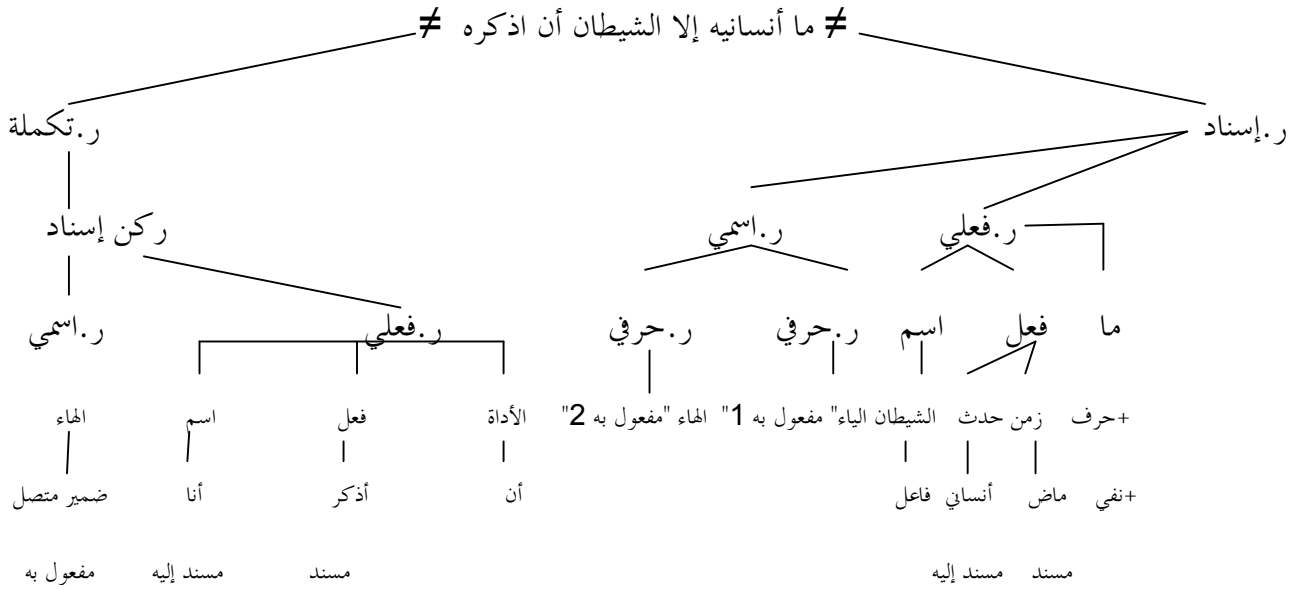
وقد تم التحويل كالتالي:

<sup>1</sup>- العكبري: التبيان في إعراب القرآن، ص 845.

<sup>2</sup>- الشيخلي: المرجع نفسه، ص 80.

<sup>3</sup>- محي الدين الدرويش: المرجع نفسه، مجلد 5، ص 629.





ودلالة بدل الاشتمال أن يكون مقصودا لتعيين أمر عرضي في متبوعه، وليس جزءا أصيلا من المتبوع، أي: وما أنساني أن اذكر أمر الحوت إلا الشيطان، وهو بدل الظاهر من المضمير، أي: وما أنساني ذكره إلا الشيطان.<sup>1</sup>

وقد تم التحويل وفق التالي:

- التحويل بزيادة "أن" المصدرية.
- تحويل علامة الرفع في الفعل المضارع إلى النصب.
- التحويل بالتقديم والتأخير بين "الشيطان"، و"أن اذكره".
- التحويل المورفولوجي لبنية المصدر إلى بنية الفعل.

### و-المصدر المؤول الواقع مفعولا لأجله:

يقول ابن مالك:

أبان تعليلا كجد شكرا وذن.<sup>2</sup>

ينصب مفعولا له المصدر إن

المفعول له مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مجلد 12/11، ص 13.

<sup>2</sup>- أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، شركة القدس للتجارة، مصر، ط 1، 2007م، ص 20.

<sup>3</sup>- أبو فارس الدحداح: شرح ألفية ابن مالك، ص 204.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

متعلق بالحواس الباطنة كالتعظيم والاحترام والخوف والحياء والعلم والجهل، يبين السبب الذي من أجله تم الحدث، ويشارك عامله في وقته ويكون جوابا لسؤال: لماذا فعل الفاعل فعله؟<sup>1</sup>

وشروطه أربعة:

أن يكون مصدرا من غير لفظ، والثاني أن يكون علة لوقوع الفعل... والثالث أن يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا، والرابع أن يكون زمانه وزمان الفعل المعلل واحدا.<sup>2</sup>

أما إذا كان المفعول لأجله مصدرا مؤولا، فإن النحاة لا يشترطون فيه أن يكون قلبيا، ولا مشاركا للحدث في الفاعل، وكذلك عدم اتحاد الزمان.

وقد ورد المصدر المؤول مفعولا لأجله في سورة الكهف مرة واحدة في الآية 57: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِرَ بِقَائِلَتِ رَبِّهِ فَاَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}. أي: كراهة أن يفقهوه.<sup>3</sup>

أعرب المصدر المؤول من "أن" والفعل مفعولا لأجله في آيات كثيرة، وهو على تقدير حذف مضاف: كراهة، مخافة، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه.

وفي الدماميني: "فيكون المحل نصبا ليس إلا، لان المضاف لما حذف أقيم المضاف إليه مقامه، فأعطي إعرابه وإبقاؤه على الجر بعد حذف المضاف شاذ، فلا يرتكب تخريج القرآن عليه لغير ضرورة".<sup>4</sup>

والشاهد في الآية السابقة: { أن يفقهوه }، هذا التركيب المصدرى مكون من عنصر إسنادي هو:

### ركن الإسناد

--	--	--

أداة "أن" مسند "يفقهه" فعل مسند إليه "واو الجماعة" فاعل ر. اسمي مفعول به "الهاء"

<sup>1</sup> - حسن محمد نور الدين: الدليل إلى قواعد اللغة العربية، دار العلوم العربية، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م، ص90.

<sup>2</sup> - احمد بن علي الرملي : شرح الأجرومية، ت: علي موسى الشوملي، دار أمية للنشر والتوزيع، السعودية، دط، دس، ص258.

<sup>3</sup> - العكبري: المصدر نفسه، ص853.

<sup>4</sup> - محمد عبد الخالق عضيمة: دراسات لأسلوب القرآن ، القسم الأول ، الجزء الأول، ص455.

وبنيته العميقة: كراهة فقهه.

وعلمنا سابقا أن التعبير بالمصدر صريحا يدل على الحدث مجردا، وليس في صيغته ما يدل على مضي أو استقبال، فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع "أن" ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمن.<sup>1</sup>

وهو ما يتضح في الآية السابقة فقد تم التحويل وفق القواعد التالية:

- التحويل بزيادة "أن" للدلالة على التأكيد والاستقبال.
- تغيير العلامة الإعرابية للفعل المضارع بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.
- تغيير البنية المورفولوجية للمصدر إلى بنية "يفعل".

والغرض من المفعول لأجله هو التعليل، لأنه كما هو معلوم هو علة الإقدام على الفعل، أي: ما فعل لأجله لقصد تحصيله.

ودلالة المصدر المؤول مفعولا لأجله هو علة يراد تحصيلها، لعدم وجودها أثناء الفعل "جعلنا"، وهي الغاية المرجوة والمرادة.

## ز- المصدر المؤول الواقع اسما مجرورا:

### 1- بعد اللام:

الضابط التركيبي لوقوع "اللام" حرفا مصدريا هو اتصالها بمعمول فعلي الإرادة والأمر، ومشتقاتهما على أن يكون مدخولها فعلا مضارعا منصوبا لها، ويحتم ذلك بالطبع أن يتصل الفعل ب"اللام"، فلا يفصل عنه ب"أن"، أو "كي" المصدريتين.<sup>2</sup>

واللام الناصبة للفعل إنما قال بها الكوفيون، وإما البصريون فهي عندهم لام جر، والناصب "أن" مضمرة بعدها.<sup>3</sup>

ولها أقسام ستة نذكر منها :

<sup>1</sup>- طه محمود الجندي : المرجع نفسه، ص 70.

<sup>2</sup>- طه محمود الجندي: المرجع نفسه، ص 36.

<sup>3</sup>- المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 113.

- 1-1: لام "كي": وهي لام التعليل، وسميت لام "كي" لأنها تفيد ما تفيد "كي" مع التعليل.<sup>1</sup>
- 1-2: لام الجحود: وهي اللام الواقعة بعد "كان" الناقصة المنفية الماضية لفظاً، أو معنى، نحو: ما كان زيد ليذهب ... وسميت لام الجحود لاختصاصها بالنفي.<sup>2</sup>
- 1-3: لام الصيرورة: وتسمى لام العاقبة، ولام المآل ... كقوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُرَّ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} من الآية 8: سورة القصص.

وهذه اللام عند أكثر البصريين صنف من أصناف لام "كي"، وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها، كلام "كي".<sup>3</sup>

إن "اللام" تكون حرفاً مصدرياً بعد فعلي الإرادة والأمر، وتكون بمعنى "أن" وتقوم مقامها في تقييد الفعل بعدها بالاستقبال، وتأويله بالمصدر، غير أن السمة المميزة لها عن "أن" أنها تنصب على إرادة التوكيد لمدخلها، بخلاف "أن" التي لا تؤدي هذا المعنى.<sup>4</sup>

وقد ورد هذا النوع في سورة الكهف في الآيات التالية

الآية 02: {قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} .

اللام في هذه الآية لام "كي" وهي الدالة على أن ما قبلها سبب لما بعدها.<sup>5</sup>

وهي أوسع الحروف التعليلية استعمالاً، فهي تدخل على الفعل المضارع، وغيره لبان العلة، وعند جمهور النحاة فإن لام التعليل تكون بعدها أن مضمرة، تنصب الفعل، يجوز إظهارها وإضمارها في غير لام الجحود، فإنها مضمرة وجوباً.<sup>6</sup>

وتستعمل "كي" وهي حرف مصدري أيضاً للتعليل لكنها تختلف مع اللام في أنها تستعمل لبيان الغرض الحقيقي، واللام تستعمل له ولغيره.

<sup>1</sup> - المرادي: المرجع السابق، ص 114.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 116.

<sup>3</sup> - المرادي: المصدر نفسه، ص 121.

<sup>4</sup> - طه محمود الجندي: المرجع نفسه، ص 39.

<sup>5</sup> - عبد الهادي الفضيلي: اللامات، ص 95.

<sup>6</sup> - السامرائي: معاني النحو، الجزء 3، ص 355.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

والشاهد في الآية السابقة: لينذر،

ودلالته أنها -الأداة- تخلص زمن الفعل بعده للدلالة على الاستقبال أي الدلالة على الزمن المستقبل، بمعنى: لينذر من اللحظة التي وردت فيها الآية حتى المستقبل.

وقد تم التحويل وفق القواعد التالية:

- التحويل بزيادة حرف النفي "لم" للدلالة على أن القرآن قيم لا عوج فيه.
- تحويل علامة الفعل المضارع من الرفع إلى النصب.
- التحويل بزيادة حرف "اللام" المصدرية بمعنى "كي" للدلالة على التعليل والاستقبال والتوكيد
- التحويل بحذف "أن" .
- تحويل العلامة الإعرابية للفعل المضارع {لينذر} من الرفع إلى النصب.
- تغيير البنية المورفولوجية للمصدر إلى بنية الفعل.

ونفس الشيء حدث في الآيات :

الآية 07: {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾}.

الآية 12: {ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾}.

الآية 19: {وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ۗ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾}.

الآية 21: {وَكَذَٰلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا ۗ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾}.

الآية 56: {وَمَا تُرْسَلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ<sup>٤</sup> وَتُجَدِّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ<sup>٥</sup> وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}.

**2- بعد حتى:** هي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى، فإذا عملت كانت جارة، وكان معناها الغاية.<sup>1</sup>

ومجرورها شرطان:

الأول: أن يكون ظاهراً، فلا تجر الضمير.

ثانياً: أن يكون آخر جزء، أو ملاقي آخر جزء، فمثال كونه آخر جزء: أكلت السمكة حتى رأسها، ومثال كونه ملاق آخر جزء: سرت النهار حتى الليل.<sup>2</sup>

وهي تفيد الغاية، وشرط معطوفها أن يكون بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه.<sup>3</sup>

ويضم بعد حتى "أن" إذا دخلت على الفعل، وذلك قولك: سرت حتى أدخلها، والمعنى إلى أن أدخلها، وإنما احتجت إلى إضمار "أن" لتكون مع الفعل مصدراً، إذ المصدر اسم.<sup>4</sup>

وقد وردت في سورة الكهف مرة واحدة في الآية :

الآية 60: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرُحَ حَتَّىٰ<sup>٦</sup> أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾}.

فالركن المحول في الآية {حَتَّىٰ<sup>٦</sup> أَتْلُغَ} مركب من ركن إسنادي مون من:

الأداة "أن" + مسند "ابلع" + مسند إليه "ضمير مستتر {أنا}" .

وبنيته العميقة: حتى بلوغ، ويفسر هذا الركن الإسنادي بمعنى عميق هو "البلوغ"، فلما دخلت عليه "حتى" جرت له لأنه عملها، ويمكن التمثيل لها بالمشجر التالي:

<sup>1</sup>- الرماني: معاني الحروف، ص 120.

<sup>2</sup>- المرادي: المصدر نفسه، ص 544.

<sup>3</sup>- السامرائي: معاني النحو، ج3، ص 243.

<sup>4</sup>- الرماني: المصدر نفسه، ص 120.



## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

والشاهد في الآيتين هو: بما نسيت، بما كفروا، والركنان المحولان مركبان من عملية إسنادية كالتالي :

الأداة + مسند + مسند إليه .

ما + نسيت + أنا (ضمير مستتر وجوبا).

ما + كفر + واو الجماعة (فاعل).

وبنيتهما العميقة هي: بنسياني، بكفرهم.

وقد تم التحويل هنا بنفس القواعد السابقة إلا قاعدة تحويل العلامة الإعرابية، لان "الباء" لا تعمل في الأفعال.

أما من حيث دلالاتها فهي للتعليل، وهي التي تصلح غالبا في موضعها<sup>1</sup>، ويسمى بها بعض النحاة باء السببية، أي: في الآية 73 لا تؤاخذني وهو قول موسى - عليه السلام - للخضر - عليه السلام - بسبب نسياني فهو قام بتعليل تساؤله بسبب واضح وهو النسيان.

وفي الآية 106: فجهم جزاء الكافرين بسبب واضح أيضا وجلي وهو كفرهم، أو لعله كفرهم.

### 4- بعد "على": ومن معاني حرف الجر "على"

- الاستعلاء: نحو قوله تعالى: {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ مَحمِلُونَ} الآية 22: سورة المؤمنون.

- الظرفية: نحو قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا} من الآية 15: سورة القصص.

- التعليل: نحو قوله تعالى: {وَلِشُكْرِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} من الآية 185: سورة البقرة.

- الاستدراك: نحو: لقد طال الانتظار على أن الأمل باللقاء مازال.<sup>2</sup>

وقد ورد المصدر المؤول الواقع اسما مجرورا ل"على" في سورة الكهف مرة واحدة في الآية 66: {قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ

اتَّبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشدًا} .

<sup>1</sup> - المرادي: الجني الداني في حروف المعاني، ص 39.

<sup>2</sup> - محمود حسين مغالسة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3، 1418هـ/1997م، ص 352/353.



فالتركيب المصدرى (على أن تعلمن) مكون من عنصر إسنادى كالتالى:

أداة "أن" + مسند "تعلم" + مسند إليه "أنت" + ر. تكملة "أنا" مفعول به.

والبواضح أن دلالتها هنا تعليلية، وأضيف المصدر المؤول لأن المصدر الصريح في البنية العميقة خال من المؤكدات فأضيفت "أن" للدلالة على التأكيد على أن سيدنا موسى -عليه السلام- طلب من الخضر أن يتبعه، ودلت على الاستقبال أيضا لان الطلب بدا منذ خروج اللفظة من فم سيدنا موسى إلى ما يستقبل وليس ما مضى، لذا جاءت "على" للدلالة على أن السبب الذي يريد سيدنا موسى -عليه السلام- تتبع الخضر فيه هو: التعلم من علم الخضر، وفي هذه الآية السابقة مسألتان رائعتان لطلب العلم: -قوله تعالى: {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ} هذا سؤال الملائف، والمخاطب المستتر المبالغ في حسن الأدب، والمعنى: هل يتفق لك ويخف عليك؟.

-في هذه الآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وان تفاوتت المراتب.<sup>1</sup>

وبنيتها -المصدر المؤول- العميقة: هل اتبع على تعليمي مما علمت رشدا.

### ثانيا: ما المصدرية:

وردت "ما" المصدرية في سورة الكهف في 103 آيات هي:

الآية 16: {وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمَ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوَدُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا}.

الآية 49: {وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مَشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا<sup>ع</sup> وَوَحَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا<sup>ق</sup> وَلَا يَظْلِمُ رُكًّا أَحَدًا}.

الآية 56: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ<sup>ع</sup> وَمُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ<sup>ط</sup> وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا}.

<sup>1</sup> - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 12/11، ص 15.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

وتوصل "ما" بفعل متصرف غير أمر، وتقول وما بعدها بمصدر يعرب إعراب المفردات بحسب موقعه من الكلام، أما الجملة التي تلي الحرف فلا محل لها من الإعراب لأنها صلته.

يقول قريظ بن أنيف:

لا يسألون أحاهم، حين يندبهم  
في النائبات على ما قال برهانا.

والمصدر المؤول من "ما" وما بعدها في محل جر بـ"على" والتقدير: على قوله. وقد تتضمن "ما المصدرية معنى الزمن، كالتي في قول أبي زيد:

ليس بخل عليك عندي، بما  
أبدأ، ما أقل نعلا قبأ.

والمصدر المؤول فيه بدل من (أبدأ) فهو في محل نصب.<sup>1</sup>

وقد وردت "ما" وما بعدها في الآيات السابقة مفعولا به :

الآية 49: {وَوَحَّدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا}.

نرى أن التركيب المصدرية المحول من ركن إسنادي هو :

الأداة "ما" + مسند "عمل" + مسند إليه "واو الجماعة".

وبنيته العميقة: ووجدوا عملهم حاضرا، فقد شغل المصدر المؤول منصب المفعول به الأول للفعل وجد، وهو تركيب مصدرية أحادي الدلالة (عمل) تحول في البنية السطحية إلى بنية إسنادية ثنائية الدلالة، كان العنصر الزمني فيها ملحوظا (الفعل هو زمن + حدث) بالإضافة لدلالة "ما".

ويمكن أن تدل "ما" هنا على الوقت، ما تدل على الظرف، فالوقتية أي: وقت وضع الكتاب ووجدوا عملهم حاضرا أمامهم، والظرفية أي: أنهم وجدوا عملهم لما وضع الكتاب - والله اعلم-، وهو ما حدث في الآيتين الأخريين.

<sup>1</sup> - فخر الدين قباوة : إعراب الجمل وأشبه الجمل، ص 118.

ثالثا: المصدر المؤول من أن ومعموليهما:

ورد المصدر المؤول من أن ومعموليهما في سورة الكهف كالتالي:

الآية 02: {قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} ① .

الآية 21: {وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنِّيهِمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا} ② .

الآية 53: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عِنَّا مَصْرَفًا} ③ .

الآية 104: {الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّحْسِنُونَ صُنْعًا} ④ .

الآية 110: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} ⑤ .

ويفيد المصدر المؤول في بعض صورته تقوية المعنى، وتوكيد مضمونه وتثبيتته، ويكون ذلك حال استعمال العنصر المصدرى "أن" المشددة أو المخففة عنها.<sup>1</sup>

ونص النحويون على أنها تفيد التوكيد.<sup>2</sup>

فالعنصر المصدرى المحول مركب من:

الأداة "أن" + مسند إليه "هم" ضمير الغائب + المسند "يُحْسِنُونَ".

والمسند بدوره مكون من عملية إسنادية مكونة من:

المسند "يُحْسِنُونَ" + المسند إليه "واو الجماعة" + فضلة "صنعا" مفعول به أو تمييز.

ويمكن التمثيل لهذا الركن الإسنادي بهذا المشجر التالي:

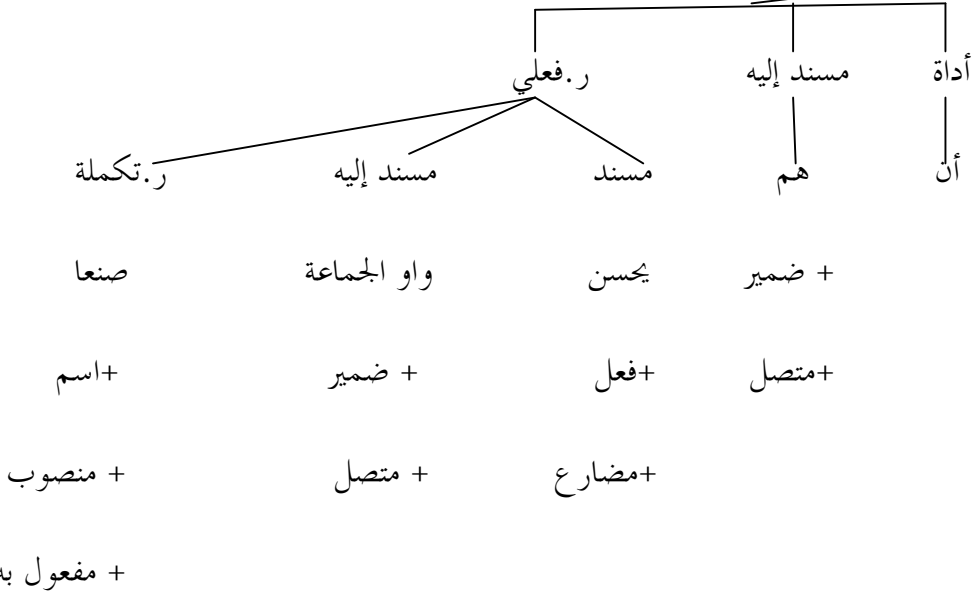
<sup>1</sup>- طه محمود الجندي : المصدر المؤول ، ص 90.

<sup>2</sup>- المرادي: الجني الداني، ص 402.

≠ أنهم يحسنون صنعا ≠

ركن تكملة

ركن إسناد



والجملة "يحسنون" في محل رفع خبر "أن".

## 2- الاسم الموصول المحول عن المشتق:

هذا النوع من الوحدة الإسنادية تتكون من جزئين: اسم موصول مبهم، وصلته التي تزيل الإبهام، وتكون بنيتها العميقة مشتقا "اسم فاعل، أو اسم مفعول".<sup>1</sup>

والاسم الموصول هو ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى (صلة الموصول)، ويكون متصلا بها ضمير يعود عليه، يسمى "العائد"، وقد يحذف إن دل الدليل عليه.<sup>2</sup>

وقد ورد في سورة الكهف الاسم الموصول المحول عن مشتق في أنواع عديدة للإعراب نذكرها كالتالي:

**-الواقع مبتدأ أو اسم ناسخ:** ونقف عليها في قوله تعالى الآية 30: {إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا

نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾}.

<sup>1</sup> - رابح بومعزة: التحويل في النحو العربي، ص 64.

<sup>2</sup> - محمد بكر إسماعيل: قواعد النحو بأسلوب العصر، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1424هـ/2004م، ص 67.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

حيث أن التركيب الإسنادي (الذين آمنوا) المكون من اسم موصول (الذين) ، والفعل الماضي (آمنوا) واو لجماعة فاعل، يعد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة محولة بالاستبدال ، جاءت لتؤدي وظيفة المسند إليه "اسم الناسخ" بنيتها العميقة (المؤمنين)، و(عملوا) معطوفة على (المؤمنين) وتقديرها: إن المؤمنين والعاملين الصالحات.

إن اسم الموصول مع ما يطلق عليه صلة الموصول يكونان معا وحدة إسنادية متماسكة ذات وظيفة معينة هو أن اسم الموصول في عرف النحاة محتاج إلى صلته لأنه مبهم في أصل وضعه<sup>1</sup> وقد جاء اسم الموصول وصلته اسما ل"أن" -أي مبتدأ قبل دخولها عليه- وهذه الوحدة الإسنادية الموصولة للإشارة إلى نوع الخبر المحكوم عليه، إذ يتفطن المخاطب من فاتحة الكلام التي يومئ فيها مدلول صلة الموصول " آمنوا وعملوا الصالحات" إلى ما تدل عليه خاتمته ، وبذلك يكون الخبر -أو خبر الناسخ- في هذه الوحدة الإسنادية بمثابة التأكيد على ما أشير إليه.<sup>2</sup>

ونحن نعلم أن "أن وإن" تعملان على التأكيد والتوكيد، فالخبر هو المراد من هذا أي:

إن المؤمنين والعاملين الصالحات لا نضيع أجرهم. الآية 30.

إن المؤمنين والعاملين الصالحات. كانت لهم جنات الفردوس نزل. الآية 107.

#### -الواقع خبرا أو خبر ناسخ:

الآية 105: {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا} ، حيث إن التركيب الإسنادي (الذين كفروا) مكون من :

اسم موصول (الذين) +الفعل الماضي (كفروا)+الفاعل (واو الجماعة)+ جار ومجرور. وهو يعد وحدة إسنادية ماضوية بسيطة محولة بالاستبدال جاءت لتؤدي وظيفة الخبر بنيتها العميقة: الكافرون.

ويلاحظ أن وقوع الوحدة الإسنادية الماضوية (كفروا بآيات ربهم) خبرا للمبتدأ(أولئك) فيه تركيز عليهم وإظهار لهم أي: من أولئك ؛هم الكافرون بآيات ربهم ،وقد جاءت للتوكيد.

ولتوضيح دلالات هذه الآية لا بد لنا من الرجوع إلى الآية التي قبلها : (قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا) الذين لا يوجد من هم أشد منهم خسرانا ؟ (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) فلم يؤديهم إلى الهدى ، ولم بهم إلى ثمرة أو

<sup>1</sup> - رابح بومعزة: المرجع نفسه، ص 92.

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص93.

غاية: (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) لأنهم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال سعيهم وذهابه سدى، فهم ماضون في هذا السعي الخائب الضال، ينفقون حياتهم فيه هدرا... قل هل ننبئكم من هم هؤلاء؟

وعندما يبلغ من استشارة التطلع والانتظار إلى هذا الحد يكشف عنهم فإذا هم: (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم).<sup>1</sup> بمعنى أي: هم الكافرون بآيات ربهم .

### -الواقع فاعلا:

نجد في الآيات: الآية 21: {وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ<sup>ط</sup> قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۝}، فالوحدة الإسنادية الماضية البسيطة (الذين غلبوا) مؤدية وظيفة الفاعل للفعل (قال) وبنيتها العميقة: الغالبون، الغلبة، وهي في محل رفع فاعل، وهي هنا للتأكيد على أن قول الغالبين على أمر هؤلاء الناس هو الذي نفذ- اتخذ المسجد- ولأنهم منكرون جيء بالموصول وصلته لإزالة الإبهام ولبين المعنى .

الآية 56: {وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ<sup>ط</sup> وَتُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ لِيُذْخِرُوا بِهِ الْحَقُّ<sup>ط</sup> وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُرُوءًا ۝}، فالوحدة الإسنادية الماضية البسيطة المكونة من: الاسم الموصول (الذين)، والفعل الماضي (كفر)، و(واو الجماعة) مؤدية وظيفة الفاعل للفعل (يجادل)، وبنيتها العميقة ويجادل الكافرون وهي للدلالة على أن الكافرين هم أصحاب الجدل العقيم الذي يحولون به نصر الباطل، وإدحاض الحق، وفيه هنا تأكيد على أن المجادلين هم (الكافرون).

<sup>1</sup> - سيد قطب: في ظلال القرآن، ج 15، ص 2295.

ثالثاً: أنماط التحويل بالاتساع ودلالاته في سورة الكهف.

أولاً/الاتساع لغة: من أسماء الله سبحانه وتعالى (الواسع) وهو الذي وَسِعَ رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء وغناه كل فقراً، ولقد ورد عند ابن فارس قوله: "الواو والسين والعين كلمة تدل على خلاف الضيق والعسر، يقال: وسع الشيء واتسع، والوسع: الغنى، والله الواسع: أي الغني، والوسع: الجدة والطاقة، وهو ينفق على قدر وسعه".<sup>1</sup> قال الله عز وجل: { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } أي: اتَّسَعَ لها، والتوسيع خلاف التضيق فتقول: وَسَعْتُ البيتَ فَاتَّسَعَ، واتسع النهار امتد وطال<sup>2</sup>، وقال الزمخشري: وسع المكان وغيره سعة وسعة واتسع وتوسع واستوسع أي: صار واسعاً، ثم أورد قول النابغة:

تسع البلاد إذا أتيتك زائراً  
وإذا هجرتك ضاق عني مقعدي.

ومما يفهم من كلامه أن "التوسع" ضد "التضييق" ما ساقه من الجاز من قوله: انه ليسعني ما يسعك، ولا يسعني شيء ويضيق عنك، ولا يسعك أن تفعل كذا، ووسع الله علي العيش وأوسعته، وأوسع الرجل واستوسع اتسعت حاله، وهو في عيش واسع.<sup>3</sup>

والتوسع مصدر الفعل تَوَسَّعَ-يَتَوَسَّعُ ومنه أيضاً تَوَسَّعاً وَسَعَةً، وأصل يَسَعُ: يَوْسِعُ بالكسر.<sup>4</sup>

لم يضع علماؤنا القدامى حداً لمصطلح (التوسع) ولم يوضحوا بصورة دقيقة مفصلة ماهية هذا المصطلح، بل بقي عائماً على الرغم من وجود إشارات مبثوثة له في بطون الكتب، فيصرحون أحياناً أن في الكلام توسعاً، ملمحين مرة وساكيتين مرات أخرى.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- ابن فارس : مقاييس اللغة، ج1، ص 231.

<sup>2</sup>- ينظر ابن منظور :لسان العرب ، مادة (وسع).

<sup>3</sup>- عادل هادي حمادي العبيدي: التوسع في كتاب سيبويه ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر ، 2004، ص 14.

<sup>4</sup>- سيبويه :الكتاب، ت :عبد السلام هارون، ج4، ص 111.

<sup>5</sup>- عادل العبيدي : المرجع نفسه ، ص 16.

—اصطلاحاً:

الانتساع وطبيعته، هو ارتكاز على التغيير والتصرف الذين يقومان على وضع الألفاظ في علاقات على غير ما يقتضيه العقد الأصلي للتركيب اللغوي، يبتغي المتكلم من ورائهما الاختصار باعتباره مظهراً من مظاهر التحويل في الجملة.<sup>1</sup> يقول سيوييه: " هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار، فمن ذلك أن تقول على قول السائل: كم صيد عليه؟ و"كم" غير الظرف لما ذكرت لك من الانتساع والإيجاز، فنقول صيد عليه يومان، وإنما المعنى " صيد عليه الوحش في يومين" ولكنه اتسع واختصر ولذلك أيضاً وضع السائل "كم" غير ظرف).<sup>2</sup>

فبواسطة قواعد الانتساع التي يوظفها التنظيم اللغوي المبني على تأمين الطاقات البلاغية التي يريد المتكلم تحقيقها، تم تحويل التركيب الأصلي الذي تستدعيه الوظيفة الإخبارية المرادة، وهي (صيد عليه الوحش في يومين) إلى تركيب من نوع آخر اتسع في علاقات وحداته التعبيرية فصار (صيد عليه يومان) حيث ارتكزت قواعد الانتساع ههنا على الحذف من جهة أولى، وعلى "نقل وظيفي" فيما يخص الركن اللغوي "يومان" من جهة ثانية وكل ذلك من أجل الاختصار المبني على السهولة في إدراك البعد الدلالي المقصود.<sup>3</sup>

لما كانت اللغة العربية لغة المجاز؛ فالتوسع إذا ضرب من ضروب المجاز ولون من ألوان التصرف في التعبير وجنس من أجناس الشجاعة، وفي ركوب هذا الأسلوب من أساليب التعبير تتجلى شجاعة العربي وجرأته وإقدامه على اقتحام أبواب القول وتشقيقه، ومن ثم التلاعب بالألفاظ.<sup>4</sup>

يقول ابن جني: ( يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاث وهي: الانتساع، والتوكيد، والتشبيه فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة.

فمن ذلك قول النبي {صلى الله عليه وسلم} في الفرس: "هو بحر"، فالمعاني الثلاثة موجودة فيه، أما الانتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي: فرس، وطرف، وجواد، ونحوها بحر، حتى إنه إن احتيج إليه في شعر أو سجع أو انتساع

<sup>1</sup> - عبد الحليم بن عيسى: المرجع نفسه، ص 173.

<sup>2</sup> - سيوييه: الكتاب، ج 1، ص 211.

<sup>3</sup> - عبد الحليم بن عيسى: القواعد التحويلية في الجملة العربية، ص 174.

<sup>4</sup> - عادل العبيدي: المرجع نفسه، ص 17.



استعمل استعمال بقية تلك الأسماء، لكن لا يفض إلى ذل إلا بقريظة تسقط الشبهة. وكذل قوله سبحانه: {وَأَدَّخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} الآية 75: سورة الأنبياء .

هذا هو مجاز وفيه الأوصاف الثلاثة:

-أما السعة فلأنه كأنه زاد في أسماء الجهات والمحال اسما هو الرحمة.

-أما التشبيه فلأنه شبه الرحمة -وان لم يصح دخولها- بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه.

-وأما التوكيد فلأنه اخبر عن الغرض بما تخبر به عن الجوهر.<sup>1</sup>

ومن الملاحظ في هذا البحث أن ابن يعيش قد سن قانونا عاما؛ مفاده أن الانتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور، يقول: "الخبر أولى من المبتدأ؛ لأن الانتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور".<sup>2</sup>

وإنما يقع في التوالي؛ لأن الوحدات الأوائل لا تذكر إلا من اجل الإخبار عنها، يتم ذلك وفق ما تمليه السمات الإبلاغية التي تتطلبها العناصر المذكورة في الصدر لكن المتكلم قد يتسع في هذه السمات، ويدخل المفردات في علاقات تركيبية مجازية، قد تؤمن لها قواعد الانتساع السيرورة الإبلاغية.<sup>3</sup>

**مسوغات الانتساع (التوسع):** مسوغاته كثيرة، وهذا راجع إلى كثرته في اللغة، وتعدد أشكاله، وتختلف باختلاف

أغراضه ومعانيه، وكذلك مدى علاقة هذه الأغراض والمعاني بكلام المتكلم وتأثيره في المخاطب، ولعل أهمها:

**1- الإيجاز والاختصار:** من طبيعة العربي الميل إلى الإيجاز والاختصار في كلامه؛ لأن الإيجاز عندهم أبلغ من

الإطناب والإطالة، وذلك لأنهم يرون أن البليغ من سلك هذا المسلك، وأن البلاغة إنما هي التعبير بكلمات قليلة تعطي معنى كثيرا، وهذا اللون من مسوغات التوسع واسع في كتاب الله عز وجل وفي كلام العرب.<sup>4</sup>

**2- كثرة الاستعمال:** تعد كثرة الاستعمال من العلل الشائعة في التوسع لدى اللغويين والنحاة، وليس أدل على

كثرة شيوعها وذيوعها؛ من ورودها في كتب اللغة والنحو، وفي مقدمة هذه الكتب كتاب سيبويه "فقد عالج سيبويه

<sup>1</sup>- ابن جني : الخصائص، ص 598/599.

<sup>2</sup>- ابن يعيش :شرح المفصل، ج3، ص 24.

<sup>3</sup>- عبد الحليم بن عيسى: المرجع نفسه، ص 174.

<sup>4</sup>- عادل العبيدي: المرجع نفسه ، ص 18.

### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

مسائل متفرقة من مسائل التوسع في كتابه، على أن المسوغ لها كثرة الاستعمال... حيث يقول: {ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر في كلامهم، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج}.<sup>1</sup>

وكما للتوسع مسوغات وأغراض، فإن له موانع وضعها اللغويون والنحاة، وهذا راجع إلى النظام القواعدي للغة العربية بما تمتلكه - اللغة العربية - من أصول تحكمه وضوابط تسيره، وانطلاقاً من أن للغة قواعد تسيرها، فإن للظواهر اللغوية كالحذف والزيادة قواعد تتحكم فيها ولا تحدث هذه الظواهر اعتباراً أو فوضوياً، بل له من المسوغات ما زحرت به الكتب اللغوية والنحوية من دراسة وتوضيح وشرح لهذه الظواهر، وله أيضاً من الموانع كذلك ما يمنع متكلم اللغة سواء أكان في الحذف والزيادة أو في التوسع، فالبلاغة وإن كانت هي كالإيجاز فهذا لا يعني بان الكلام أو المتكلم العربي يجري الكلام سائباً بدون ضوابط .

وأهم الموانع التي تمس التوسع هي :

**1- الإجحاف:** هو من العلل التي ذكرها سيبويه في كتابه إذ يقول: {واعلم أن ما جاء في الكلام على حرف قليل ولم يشذ علينا منه شيء إلا ما بال له أن كان شذ، وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب في أقل الكلام عدداً حرفان}.<sup>2</sup>

**2- الالتباس:** وهو محذور في اللغة ومانع قوي من موانع التوسع في الكلام، لذا وضع النحاة له ما يزيله إذا خيف، كالإعراب الذي وضع في الأسماء ليزيل اللبس الحاصل فيها باعتبار المعاني المختلفة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق: ص 20.

<sup>2</sup> - عادل العبيدي: المرجع نفسه، ص 22.

<sup>3</sup> - المرجع السابق: ص 24.

### صور التحويل بالاتساع ودلالاتها:

أ-الاتساع في الظروف: يقول ابن مالك:

الظرف: وقت، أو مكان، ضمنا (في) باطراد، ك: (هنا امكث أزمننا).

عرف المصنف الظرف بأنه: زمان أو مكان ضمن معنى "في" باطراد، نحو: امكث هنا أزمننا، فهنا: ظرف مكان، و"أزمننا": ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى "في".<sup>1</sup>

الظرف: - هو زمان أو مكان ضمَّن معنى (في) الظرفية باطراد أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، أو اسم جار مجراه وتسمى الظروف أوعية وهي تسمية مجازية لأن الظرف هو الوعاء ذو الحدود، والظرف هو المفعول فيه، و"الظرف هو الوعاء الذي توضع فيه الأشياء".<sup>2</sup> والنحاة لا يسمون اسم الزمان والمكان ظرفاً حتى يتضمن معنى (في) نحو: (سرت يمينك) أي: في جهة اليمين.<sup>3</sup>

تنقسم الظروف إلى نوعين: -

زمان: هو اسم الزمان المنصوب بتقدير (في) نحو: اليوم، والليل، وغدوة، وبكرة، وسحرا، وغدا، وعتمة، وصباحا، ومساء، وأبدا... وأشبه ذلك.

ومكان: هو اسم المكان المنصوب بتقدير (في) نحو: أمام، خلف، وقدام، ووراء... وما أشبه ذلك.<sup>4</sup>

وتنقسم قسمين من حيث التصرف وعدمه:

فالمتصرف: هو ما يستعمل ظرفاً أو غير ظرف فيحتمل وجهين إعرابين: الرفع والنصب، أي: - يستعمل فاعلاً ومفعولاً ومبتدأ... الخ نحو: (يوم ومكان).<sup>5</sup>

أما الظرف غير المتصرف: - فهو الذي لا يخرج عن الظرفية، وهو واجب النصب لعدم مفارقه الظرفية، وإذا فارقتها فمفارقه تكون فقط إلى الجر بمن، وبذلك نستطيع القول أن الظرف غير المتصرف ينقسم إلى قسمين: -

<sup>1</sup> - شرح ابن عقيل: ت نوري حسن ، ص 272.

<sup>2</sup> - السامرائي: معاني النحو ، ج2، ص 602.

<sup>3</sup> - المرجع السابق ، ص 603.

<sup>4</sup> - ابن عثيمين: شرح المقدمة الأجرومية، ص 307.

<sup>5</sup> - السامرائي: معاني النحو، ج2، ص617.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

الأول: - ما يلزم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً نحو: قط وعوض وبيننا وبينما وإذا وأيان وأنى وذا إصباح وذات ليلة، ومنه ما ركب من الظروف كصباح مساء وليل ليل.

الثاني: ما يلون النصب على الظرفية أو الجرب "من" أو "إلى" أو "حتى" أو "مذ" أو "منذ" نحو: قبل وبعد وفوق وتحت ولدى ولدن وعند ومتى وأين وهنا وثم وحيث والآن.<sup>1</sup>

الظرف هو أكثر الأركان تعرضاً للانتساع، يقول ابن يعيش: "لا تجوز أن تقول "إن منطلق زيد"، ويجوز أن تقول: "إن في الدار زيدا" وذلك أنهم توسعوا في الظروف وخصوها بذلك لكثرتها في الاستعمال؛ ألا ترى أنهم قد فصلوا بها بين المضاف والمضاف إليه في نحو: "لله در من لامها"، والمعنى: لله در من لامها اليوم... وإذا جاز الفصل به بين المضاف والمضاف إليه، وهما كالشيء الواحد، كان جوازه في "إن" واسمه أسهل؛ إذ هما شيئان منفصلان"، فالسهولة ضمن هذا التوضيح مرتبطة بالخصائص التركيبية ل: "إن" واسمها، كون التغيير فيها يعتبر أيسر من ذلك الذي يكون في التضام الإضافي الذي يجعل المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد.<sup>2</sup>

قال السيوطي: "يجوز التوسع في ظرف الزمان والمكان بشرط كونه متصرفاً، فلا يجوز التوسع فيما لزم الظرفية، لأن عدم التصرف مناف للتوسع، إذ يلزم من التوسع فيه كونه يُسند إليه، ويضاف إليه، وذلك ممنوع في عادم التصرف"، فيتسع استخدام الظروف من كونها مفعولاً به أو مضافاً إليه أو مسنداً إليه وما ترد فيه من المواقع الأخرى، وهذا يتطلب خروجها من الظرفية إلى الاسمية يقول ابن جني: "يجوز أن تخرجه من جنس إلى جنس إذا أنت نقلته من موضعه إلى غيره".<sup>3</sup>

ترتكز قواعد الانتساع في الظرف في تركيب اللغوي على ما يمكن أن نسميه "النقل الوظيفي" إذ قد يعمد المتكلم إلى التوسع في الظروف الزمنية أو المكانية عن طريق تحويلها من وظيفتها الأصلي، وهي الظرفية إلى وظيفة أخرى تكتسبها من خلال التأليف اللغوي.<sup>4</sup>

استعمل مصطلح الانتساع من لدن سيبويه ليشير إلى ثلاث ظواهر تركيبية syntactic phonemena خاصة، إذ العلاقة بينهما ليست واضحة للوهلة الأولى وهذه الظواهر الثلاث هي:

<sup>1</sup> - مصطفى الغلاييني: المرجع نفسه، ص 431.

<sup>2</sup> - عبد الحليم بن عيسى: المرجع نفسه، ص 175.

<sup>3</sup> - السامرائي: معاني النحو، ج2، ص 618.

<sup>4</sup> - عبد الحليم بن عيسى: المرجع نفسه، ص 176.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

1- تعويض المضاف إليه كم في الآية القرآنية: "اسأل القرية" حيث بنيتها الأصل هي: اسأل أهل القرية.

2- استعمال ظرفي الزمان والمكان كمفعول به للفعل مثل: سرت يوما.

3- استعمال المصدر كمفعول به للفعل مثل: ضربت ضربا شديدا.<sup>1</sup>

وقد بين السيوطي أن الانتساع لا يحقق إلا في الظرف المتصرف، يقول: > إنه يجوز التوسع في ظرف الزمان والمكان بشرط كونه متصرفا، فلا يجوز التوسع فيما لزم الظرفية؛ لأنه عدم التصرف مناف للتوسع إذ يلزم من التوسع فيه كونه يسند إليه، ويضاف إليه، وذل ممنوع في عادم التصرف < فمن المعلوم أن هنا ظروفًا لظمت الظرفية مثل "الآن" ولا يجوز التوسع فيها.<sup>2</sup>

والظرف المتصرف هو ما علمنا سابقا لا يلزم الظرفية، وإنما يتركها إلى حالات إعرابية أخرى، فيقع مبتدأ، وخبر، وفاعلا، ومفعولا به، لذا فإن التوسع في الظروف هو استخدامها - زيادة على دلالاتها الظرفية - مفعولا به أو مضافا إليه أو مسندا إليه، وما ترد فيه من مواقع دلالية إعرابية أخرى.

وبالرجوع إلى تعريف السيوطي السابق فإنه يميلنا إلى نقطتين هامتين وأساسيتين يوضحان السمات التركيبية للظروف التي يتوسع فيها:

1- إمكانية الإسناد إليها.

2- إمكانية الإضافة إليها.

وسنبين ما ورد من اتساع في الظروف في سورة الكهف كالتالي:

أ-اليوم: ورد في سورة الكهف أربعة مرات هي:

الآية 19: {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۗ }.

<sup>1</sup> - كيس فرستغ: حرية المتكلم؟ مصطلح الانتساع والمفاهيم المرتبطة به في النحو العربي، ترجمة: بوشعيب برامو.

<sup>2</sup> - عبد الحليم بن عيسى: المرجع نفسه، ص 178.

الآية 47: {وَيَوْمَ نُسِرُّ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾}.

الآية 52: {وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾}.

الآية 105: {أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَا ﴿١٠٥﴾}.

في الآية 19: "يومًا" وقع ظرفًا متعلقًا بـ "البثنا"<sup>1</sup>، أو مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون منصوبًا على الظرفية الزمانية.<sup>2</sup>

"الياء والواو والميم" كلمة واحدة، هي اليوم الواحد من الأيام.<sup>3</sup>

واليوم أوله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، ولهذا من فعل شيئًا بالنهار واخبر به بعد غروب الشمس يقول: فعلته أمس، لأن فعله في النهار الماضي، والعرب تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارًا كان أو ليلاً... واليوم عند الصوفية هو التحلي الإلهي.<sup>4</sup>

يستعمل اليوم بمعنى المطلق من الزمان، نحو: اليوم أفعل كذا، فأنا أريد هنا الوقت الحاضر، وقد يراد به الوقت مطلقًا، نحو: هذه أيام فرح أي: وقت فرح.

وأيام الله نعمه<sup>5</sup>، كما ورد في الآية 05 من سورة إبراهيم: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾}. وقد تستعمل كلمة الأيام لتدل على الوقائع، والحروب.

مثل أن يقال في شخص: هو ملم بأيام العرب والحروب، أي وقائعها.

<sup>1</sup> - محي الدين درويش: المرجع نفسه، ج 15، ص 556.

<sup>2</sup> - الشيخلي: إعراب سورة الكهف، ص 25.

<sup>3</sup> - ابن فارس: المقاييس، ج 6، ص 181.

<sup>4</sup> - بطرس البستاني: محيط المحيط، ص 988.

<sup>5</sup> - المصدر السابق: ص 988.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والامتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

وهناك اليوم الفلكي: وهو ما يشمل الليل والنهار، والذي يتكون من أربع وعشرين ساعة زمنية بالقياس الزمني المستعمل لدينا الآن، واصطلح علماء الفلك على اعتبار بدء اليوم الفلكي من وقت وجود الشمس بخط الزوال من الظهر، وانتهائه في نفس الوقت من اليوم التالي، أو من منتصف الليل إلى نصف الليل.<sup>1</sup>

جاءت كلمة "يوم" في الآية 19، لتدل على اليوم المعروف (النهار) وهي مطابقة للآية 259 سورة البقرة: {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظَرُوا إِلَى طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظَرُوا إِلَى حِمَارِكُمْ وَلَنْجَعَلَكُمُ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظَرُوا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾}، حيث أنه إذ يقول بأنه لبث يوماً أو بعض يوم؛ فذلك لأنه لا يشعر بطول المدة

التي لبثها... قيل بأنه نام أول النهار؛ فقبض، وأحيى عند الغروب فظن انه يوم النوم.<sup>2</sup>

و"كم" سؤال عن العدد، والمعنى: كم يوماً أقمتهم نائمين، والظاهر صدور الشك من المسؤولين، وقيل: أو للتفصيل (قال بعضهم لبثنا يوماً)، وقال بعضهم: بعض يوم، والسائل أحس في خاطره طول نومهم ولذلك سأل، قيل: ناموا أول النهار واستيقظوا آخر النهار، وجوابهم هذا مبني على غلبة الظن، والقول بالظن الغالب لا يعد كذباً، ولما عرض لهم الشك في الأخبار ردوا علم لبثهم إلى الله تعالى.<sup>3</sup>

أما في الآية 47، فيوم مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره "اذكر".<sup>4</sup> والمعنى: واذكر يوم نسير الجبال؛ أي: نزيلها من أماكنها من على وجه الأرض، ونسيرها كما نسير السحاب.<sup>5</sup>

ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بمحذوف غير فعل "اذكر" يدل عليه مقام الوعيد مثل: يروم أمراً مفضلاً أو عظيماً أو نحو ذلك مما تذهب إلى تقديره نفس السامع، ويقدر المحذوف متأخراً عن الظرف وما اتصل به لقصد تحويل اليوم وما فيه.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - عودة عبد عودة عبد الله: مصطلح "اليوم" ودلالاته في القرآن الكريم "بحث"، الموقع: [blogs.Najah.edu](http://blogs.Najah.edu).

<sup>2</sup> - جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1995م، ص 43.

<sup>3</sup> - أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ج4، ص 106.

<sup>4</sup> - الشيخلي: المرجع نفسه، ص 60.

<sup>5</sup> - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج10/9، ص 345.

<sup>6</sup> - الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 344.

## الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكيب الإسنادية ودلالاتها.

أما في الآية 52 فقد ورد "يوم" كلمة مفردة، لكنها مقترنة بما يدل على أن المراد منها هو يوم القيامة، أو هي مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره "اذكر" أي: واذكر أيها الرسول يوم الجمع حين يقول الله تعالى للكافرين على سبيل التأنيب والزجر، نادوا للشفاعة لكم من زعمتم في الدنيا أنهم شركائي، لينقذوكم مما أنتم فيه، والمراد بهم كل ما عبد من دون الله، فدعوهم ليستغيثوا بهم، ويشفعوا لهم، فلم يغيثوهم.<sup>1</sup>

وفي الآية 105 وردت كلمة اليوم للدلالة على زمن اقتران به حدث معين وهذا الحدث هو "القيامة": ومن معانيها: القوامة، وهي القيام على الأمر أو المال أو ولاية الأمر أي: الأمر كله يومئذ لله، والمعنى أنهم يوم القيامة لا يقام لهم وزن بسبب سيئاتهم، وقد تم إضافة القيامة إلى اليوم للدلالة على الزمن والحدث معا.

**ب- سنين:** وردت في :

الآية 11: {فَصَرَّتْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} ①.

السين والنون والهاء أصل واحد يدل على زمان، فالسنة معروفة، وقد سقطت منها هاء، فنقول في تصغيرها: سنيهة، ويقال سنهت النخلة إذا أتت عليها الأعوام.<sup>2</sup> والسنة: العام، وهي في مفهومنا دوران الأرض حول الشمس مرة كل 365 يوم. مما أدى بنا إلى اتخاذها أساسا لحساب الدهر، أما السنة القمرية فهي 354 يوما وعشر اليوم، وجمعها سنون وسنوات. وقد جاءت اللفظة هنا نكرة لعلم الله وحده بعدد السنين التي لبثوها وبقيت مبهمة وغير واضحة حتى الآية 25: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} ②. أين زال الإبهام واتضح مدة لبثهم بالكهف.

**ت- حقبا:** وردت في القرآن الكريم مرتان فقط:

الأولى في سورة الكهف في الآية 60: {وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَآ آتِيحُ حَتَّىٰ ۖ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} ③.

والثانية في الآية 23 سورة النبأ: {لَنَبِيِّنَ فِيهَا أَحْقَابًا} ④.

<sup>1</sup> - أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط1، 1365هـ/1946م، ج15، ص163.

<sup>2</sup> - ابن فارس: المقاييس، ج3، ص103.



### الفصل الثالث: أنماط التحويل بالترتيب والاستبدال والانتساع في التراكييب الإسنادية ودلالاتها.

الحاء والقاف والباء أصل واحد، وهو يدل على الحبس والجمع، ومنه الحقيبة فأما الزمان: فهو حِقْبَة، والجمع حِقَب، وذلك لما يجتمع فيه من السنين والشهور.<sup>1</sup>

ودلالاتها الزمنية التي ذكرها اللغويون والمفسرون هي الزمن الطويل.

الحقب: الزمان الطويل وهو الدهر أو ثمانون سنة.<sup>2</sup>

قال عبد الله بن عمر: والحقب ثمانون سنة، مجاهد: سبعون خريفا. قتادة زمان. النحاس: الذي يعرفه أهل اللغة أن الحقب والحقبة زمان من الدهر مبهم غير محدود كما أن رهطا وقوما مبهم غير محدود: وجمعه: أحقابا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- ابن فارس مقاييس اللغة، ج2، ص 89.

<sup>2</sup>- أبي السعود: تفسير أبي السعود، ج5، ص 232.

<sup>3</sup>- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج12/11، ص 11.

الخاتمة:

## الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث لا يمكننا إلا أن نلخص أهم النقاط التي جاءت فيه:

- اللغة العربية تحتوي عددا كبيرا من المركبات، وكان الهدف من هذا البحث هو الوقوف ودراسة المركب الإسنادي الذي نال من النحاة القدامى والمحدثين ما ناله من دراسة وتعميد، وهو -المركب الإسنادي- الذي يؤدي معنا تاما .

- اتفق جل علماء النحو على أن الإسناد هو الشرط الأساسي للجملة، انطلاقا من فكرة أن الجملة تتضمن فكرة أو معنا ذا إفادة، وهذا لا يتحقق إلا بعملية الإسناد .

- أبسط حالات الجملة: المسند والمسند إليه، وقد تطول الجملة فتشمل المفاعيل بأنواعها، والتمييز والحال والبدل، وغيرها من القيود والفضلات والمتممات.

- هذا البحث سار على نهج النحاة القدامى وبعض المحدثين من أن الإسناد هو المقوم الأساسي والرئيسي للجملة، فإذا انتفى الإسناد أو الغي فلا جملة.

- مصطلح التحويل متأصل في النحو العربي قبل ظهوره في الدراسات اللسانية الحديثة، وبالخصوص نظرية "تشومسكي" اللغوية، إلا أنه كان بمفاهيم ومصطلحات مغايرة، ولم يكتب له الذبوع والانتشار بالصورة اللازمة، ويقترح مصطلح التحويل في النحو العربي مع نظيره في الدراسات اللغوية الحديثة، غير أن هناك اختلافات منها: أن مفهوم التحويل تشكل حسب النظريات التي نشأ فيها، فالتحويل في النحو العربي يعتمد على العفوية وعلى الحس اللغوي، أما لدى "تشومسكي" وأنصاره فهو عبارة عن قوانين صارمة لا بد أن تطبق، وهو ما يبعتها أحيانا عن الدراسات اللغوية إلى الدراسات الرياضية.

- مصطلحي: البنية العميقة والبنية السطحية يقارب إلى حد بعيد ما جاء لدى نحويينا العرب في مصطلحيهم: الأصل والفرع، مع اختلاف بسيط في التقدير وشكل البنى.

- إذا كان التحويل التشومسكي يقوم على ستة عناصر هي: الحذف والزيادة، والترتيب والاستبدال، والاتساع والاختصار، فإن التحويل في النحو العربي يتسع لأكثر من هذا كالتنغيم والتضمين... الخ.

- تعامل نحائنا القدامى بمفهوم التحويل في تفسيرهم لكثير من التراكيب وذلك عبر قوانين مطردة أسسوها لذلك مثل قوانين الحذف والزيادة والترتيب والاستبدال والاتساع.

- أظهرت الدراسة أنماط التحويل في التراكيب الإسنادية وذلك بتطبيق قواعدها وفق ما يوافق النص القرآني على مدونة هي " سورة الكهف"، مبينة أسرارها البلاغية الدلالية، ووضحت معانيها الرائعة، وأيضاً بينت ضوابط الأنماط التحويلية ومسوغاته وكذا موانعه، فمن الضوابط مثلاً في الحذف: أمن اللبس، وجود دليل على المحذوف وفهم المعنى. ومن ضوابط التحويل بالزيادة: توضيح المعنى بعد نفي أو إهمام أو استفهام، ونقل المعنى من المستوى اللغوي المؤلف إلى المستوى الفني البالغ الجمال، وهو ما ينطبق أيضاً على الأنماط الأخرى.

- من خلال بحثنا هذا يتضح أن نحاتنا القدامى أولوا اهتماماً كبيراً للمعنى وبخاصة إذا كان نصهم المدروس نصاً قرآنياً، هذا بالإضافة إلى اهتمامهم بصنعتهم وهي النحو والإعراب.

- الحذف ظاهرة لغوية مشتركة بين اللغات جميعاً، وتتبع المحذوف أمر تقتضيه صنعة الإعراب ويطلبه المعنى على حد سواء.

- على الرغم من اتفاق النحاة على الحذف كظاهرة لغوية إلا أن هناك اختلاف في تقدير المحذوفات نوعاً وموضعاً، وأحسن أنواع التقدير ما ناسب أحكام النحو ومعانيه.

- ومن الملاحظ في النظرية التوليدية التحويلية قصر وعجز في الربط بين البنية العميقة والسطحية، وهو ما أدى بتشومسكي إلى نبد ما يسمى بالبنية العميقة وعدم الحديث عنها إلا إشارة واستبدالها من مصطلح: Deep structure إلى المصطلح: D.structure.

- إن سلفنا من علماء اللغة والنحو والتفسير والبلاغة... قد أجادوا البحث في مثل هذه الأنماط التحويلية بشكل أجود وأحسن مما قام به أصحاب النظرية التوليدية التحويلية، لفهمهم ماهية الأصل والفرع وكذا تطبيقاتها على اللغة العربية، وهو ما لا نجد عند التوليديين التحويليين التي ما تزال تشوب نظريتهم بعض النقائص والغموض الكبير، وبالخصوص قضية البنية العميقة وكيفية ربطها لغوياً ودالياً بالبنية السطحية.

والله تعالى أسأل الإخلاص في هذا العمل إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

بوشارب ثامر.

فهرس المصادر

والمراجع:

القران الكرىم :رواية حفص عن عاصم.

- 1- أبو جعفر النحاس: إعراب القران، ت: زهير غازي زاهد، لبنان، ط2، 1429هـ/2008م.
- 2- أبو فارس الدحداح: شرح ألفية ابن مالك، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1425هـ/2004م.
- 3- أبو البقاء العكبري: البيان في إعراب القران، ت: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1986م.
- 4- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: معاني القران، عالم الكتب، لبنان، ط3، 1403هـ/1983م.
- 5- أبي الحسن علي بن عيسى الرماني: معاني الحروف ، ت: عبد الفتاح إسماعيل شبلي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ،السعودية ، ط2 ، 1401هـ/1992م.
- 6- أبي السعود محمد بن محمد الرمادي : تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكرىم ، دار المصحف ، مصر، د/ت، د/ط.
- 7- ابن جني : الخصائص، ت: محمد علي النجار ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1430هـ/2010م
- 8- ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، مصر ، 2009.
- 9- ابن مالك : ألفية ابن مالك في النحو والصرف . شركة القدس للتجارة ، مصر، ط1 ، 2007م.
- 10- ابن منظور : لسان العرب ، ت: محمد بن مكرم، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط4 ، 2005.
- 11- ابن عقيل :
- شرح ألفية ابن مالك ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث ، مصر، ط20 ، 400هـ/1980م.
- شرح ألفية ابن مالك، ت: نوري حسن حامد المسلاقي، دار الساقية للنشر، ليبيا، ط1 ، 1430هـ/2009م
- 12- ابن عثيمين:
- تفسير القران الكرىم - سورة الكهف- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ،السعودية ، ط1 ، 1423هـ.

-شرح المقدمة الآجرومية، دار الإمام مالك طباعة نشر توزيع، الجزائر، ط2، 1434هـ/2013م.

13- ابن فارس:

-الصاحي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ت: عمر فاروق الطباع مكتبة المعرف، لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.

-مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، دط، 1420هـ.

14- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الانجلوالمصرية، مصر، ط6، 1978م.

15- ابتهاج محمد البار: مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي -دراسة نظرية تحليلية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2014م.

16- احمد ابن علي الرملي: شرح الآجرومية، ت: علي موسى الشوملي، دار أمية للنشر والتوزيع، السعودية، دت.

17- احمد الهاشمي: جواهر البلاغة، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010م.

18- أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جمهورية العراق، ط2، 1420هـ/1999م.

19- احمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط1، 1365هـ/1946م.

20- الأنباري: أسرار العربية، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1418هـ/1997م.

21- إحسان عباس: النحو الوافي

22- بدر الدين محمد الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، لبنان، ط1، 1958م.

23- بهجة عبد الواحد الشبخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز -إعرابا وتفسيرا بإيجاز-، مكتبة دنديس الأردن، ط1، 1422هـ/2001م.

24- بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، لبنان، ط2، 1987م.

- 25- بريجتية بارتشت :مناهج علم اللغة من هيرمان باول حتى ناعوم تشومسكي ،ت: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،مصر ،ط1، 1425هـ/2004م.
- 26- جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين ، مؤسسة الرسالة ،لبنان ،ط2، 1995م.
- 27- جلال الدين السيوطي :شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ،ت: احمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة ،مصر ،1976م.
- 28- هاني الفرنواي : في أصول إعراب القران ،دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر،مصر ،ط1، 2006م.
- 29- هيام كرايدية :الألسنية رواد و أعلام ،لبنان ،ط1، 2010م.
- 30- زهير غازي زاهد :موضوعات في نظرية النحو العربي :دراسات موازنة بين القديم والحديث ،دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1، 2010م.
- 31- الزمخشري:الكشاف ،ت: عادل احمد عبد الموجود ومحمد علي عوض ،مكتبة العبيكان ،السعودية ،ط1، 1418هـ/1998م.
- 32- حليلة احمد عمارة:الاتجاهات النحوية لدى القدماء-دراسة تحليلية في ضوء المناهج المعاصرة- ،دار وائل للنشر والتوزيع ،الأردن،ط1، 2006.
- 33- الحسن بن قاسم المرادي :الجني الداني في حروف المعاني ،ت:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1، 1413هـ/1992م.
- 34- حسن محمد نور الدين :الدليل إلى قواعد اللغة العربية ،دار العلوم العربية ،لبنان ،ط1، 1416هـ/1996م.
- 35- طاهر سليمان حمودة :ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ،الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،1988م.
- 36- طه محمود الجندي :المصدر المؤول بحث في التركيب والدلالة ،دار الثقافة العربية ،دت.
- 37- يحيى خروبي:افهم السريع لقواعد اللغة ،الجملة العربية شرحها وإعرابها ودار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، دت .



- 38- مبارك المبارك: قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب العلمي، لبنان، ط3، 1413هـ/1992م.
- 39- مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، 1986م.
- 40- موسى بن مصطفى العبيدان: دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، الأوائل للنشر والتوزيع وخدمات الطباعة، سوريا، ط1، 2002م.
- 41- محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها، مكتبة الآداب، مصر، ط4، 2007م.
- 42- محمد بكر إسماعيل: قواعد النحو بأسلوب العصر، دار الإمام مالك الجزائر، ط1، 1424هـ/2004م.
- 43- محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، ت: عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي معوض ومجموعة من الباحثين ودار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1413هـ/1993م.
- 44- محمد حماسه عبد اللطيف:
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2، 2001م
- من الأنماط التحويلية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1990م.
- 45- محمد حسين سلامة: إعراب سورة الكهف، دار الآفاق العربية، مصر، ط1، 1427هـ/2006م.
- 46- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحليل والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- 47- محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية شرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، مصر، 1409هـ/1989م.
- 48- محمد السيد شيخون:
- أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، دت.
- من أسرار البلاغة في القرآن الكريم
- 49- محمد عبد الخالق عزيمة: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث طبع نشر توزيع، دت
- 50- محمد علي الخولي: قواعد تحويلية للغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 1999م.

- 51- محمد رزق شعير : الوظائف الدلالية للجملة العربية ،مكتبة الآداب ،مصر ،ط1، 2007م
- 52- محمود صافي :الجدول في إعراب القرآن و صرفه وبيانه ،دار الرشيد ،لبنان ،ط3، 1416هـ/1995م.
- 53- محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء للطباعة ،مصر،1988م.
- 54- محي الدين درويش :إعراب القرآن وبيانه ،دار الإرشاد للشؤون الجامعية ،دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ،لبنان ،ط3، 1412هـ/1992م.
- 55- ميشال زكريا:الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة )،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،لبنان ،ط2، 1986م.
- 56- مصطفى عبد السلام أبو شادي :الحذف البلاغي في القرآن ،مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ،دت.
- 57- مصطفى الغلاييني :جامع الدروس العربية ،دار بن الهيثم ،مصر،ط1، 1426هـ/2005م.
- 58- مختار عطية:التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية .
- 59- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر ،ط 32، 1423هـ/2003م.
- 60- سيبويه: الكتاب، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، ط1، 1411هـ/1991م.
- 61- السكاكي: مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية،ط2، 1407هـ/1987م.
- 62- عادل هادي حمادي العبيدي :التوسع في كتاب سيبويه ،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،2004م
- 63- عبده الراجحي :
- التطبيق النحوي ،دار النهضة العربية ، لبنان ،ط1، 1430هـ/2009م
- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،لبنان،1986م.
- 64- عبد الحليم بن عيسى: القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 2011.
- 65- عبد الحميد السيد: دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1424هـ/2004م.

- 66- عبد الكرم محمد يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن الكرم ، غرضه، وإعرابه، مطبعة الشام، توزيع مكتبة الغزالي، سوريا، ط1، 1421هـ/2000م.
- 67- عبد الله بن صالح الفوزان دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم للنشر والتوزيع، دت.
- 68- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط5، 1421هـ/2001م.
- 69- عبد الفتاح احمد حموز: التأويل النحوي في القرآن الكرم، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 1404هـ/1984م.
- 70- عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار الفكر العربي، مصر، ط4، 2000م.
- 71- عبد القاهر الجرجاني:
- أسرار البلاغة، ت: محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، لبنان، 1430هـ/2009م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني، ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، لبنان، 1432هـ/2001م.
- 72- عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 1985م.
- 73- علي أبو المكارم: الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2008م.
- 74- علي بهاء الدين بوخودود: المدخل النحوي-تطبيق وتدريب في النحو العربي-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1408هـ/1987م.
- 75- فاضل صالح السامرائي : معاني النحو ، شركة العائد لصناعة الكتب، مصر، دت.
- 76- فيصل بن عبد العزيز آل مبارك: مفاتيح العربية على متن الأجرومية، الطلائع للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009م.
- 77- فخر الدين قباوة: إعراب الحمل وأشبهه الحمل، دار القلم العربي، سورية، ط5، 1409هـ/1989م.
- 78- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1989م.

79-القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تقديم: هاني الحاج، تحقيق وتخرىج الأحاديث: عماد زكي الجاروذي وخيري سعيد ، المكتبة التوفيقية، مصر، دت.

80-رابح بومعزة:التحويل في النحو العربي -مفهومه/أنواعه/ صوره-، عالم الكتاب الحديث، جدارا للكتاب العالمي،الأردن، ط1، 1429هـ/2008م.

81-ريمون الطحان: الألسنية العربية، دار الكتب اللبناني، لبنان، ط1، 1972م.

82-شفيقة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004م.

83-الشريف الجرجاني: التعريفات، ت: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1413هـ.

84-التواتي بن التواتي: المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر ، دت.

85-خليل احمد عمارة: في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، السعودية، ط1، 1984م.

#### المقالات:

1-كيس فريستيغ: حرية المتكلم؟ مصطلح الاتساع والمفاهيم المرتبطة به في النحو العربي، ترجمة: بوشعيب برامو.

2-مفتاح بن عروس: في علاقة النص بالمقام (سورة الكهف أموذجا)، مجلة اللغة والآداب ، جامعة الجزائر، العدد14، شعبان 1420هـ/ديسمبر 1990م.

3-عودة عبد عودة عبد الله: مصطلح اليوم ودلالاته في القرآن الكريم"بحث". الموقع: blogs.Najah.edu.

#### الكتب الأجنبية:

Roland-edward- pour aborder la linguistique .édition e s p. Tomel.

# فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
7 - 1	مقدمة
48 - 8	الفصل التمهيدي
19 - 8	المدرسة التوليدية التحويلية
11 - 8	- التعريف بالمدرسة.
15 - 12	- الخطوط الأساسية للنظرية.
19 - 16	- الأنماط التحويلية.
30 - 20	التراكيب الإسنادية في الدرس النحوي القديم والدرس الحديث
25 - 20	- في الدرس النحوي القديم.
30 - 26	- الكلام والجملة في تناول المحدثين.
35 - 31	التحويل في الفكر النحوي العربي.
42 - 36	الجملة العربية من المنظور التوليدي التحويلي .
48 - 43	دراسات في المدونة.
86- 49	الفصل الأول: أنماط التحويل بالحذف في التراكيب الإسنادية ودلالاتها
52 - 49	الحذف لغة واصطلاحا.
54 - 52	شروط التحويل بالحذف.
60 - 55	أدلة الحذف وأغراضه.
71 - 61	أنماط التحويل بالحذف في الجملة الاسمية وأثرها الدلالي في سورة الكهف.
86 - 72	أنماط التحويل بالحذف في الجملة الفعلية وأثرها الدلالي في سورة الكهف.
158 - 87	الفصل الثاني: أنماط التحويل بالزيادة في ال تراكيب الإسنادية ودلالاتها
87	الزيادة لغة واصطلاحا.
158 - 88	أنماط الزيادة في الجملة العربية :
140 - 83	- العناصر المؤثرة في مضمون التركيب.
158 - 140	- العناصر المتممة للتركيب اللغوي.

215 – 159	الفصل الثالث: أنمط التحويل بالترتيب والاستبدال والاتساع ودلالاتها
174 – 160	صور التحويل بالترتيب وأثرها الدلالي في سورة الكهف.
204 – 175	صور التحويل بالاستبدال وأثرها الدلالي في سورة الكهف.
215 – 205	صور التحويل بالاتساع وأثرها الدلالي في سورة الكهف.
218 – 216	الخاتمة .
226 – 219	فهرس المصادر والمراجع.
228 – 227	فهرس الموضوعات.